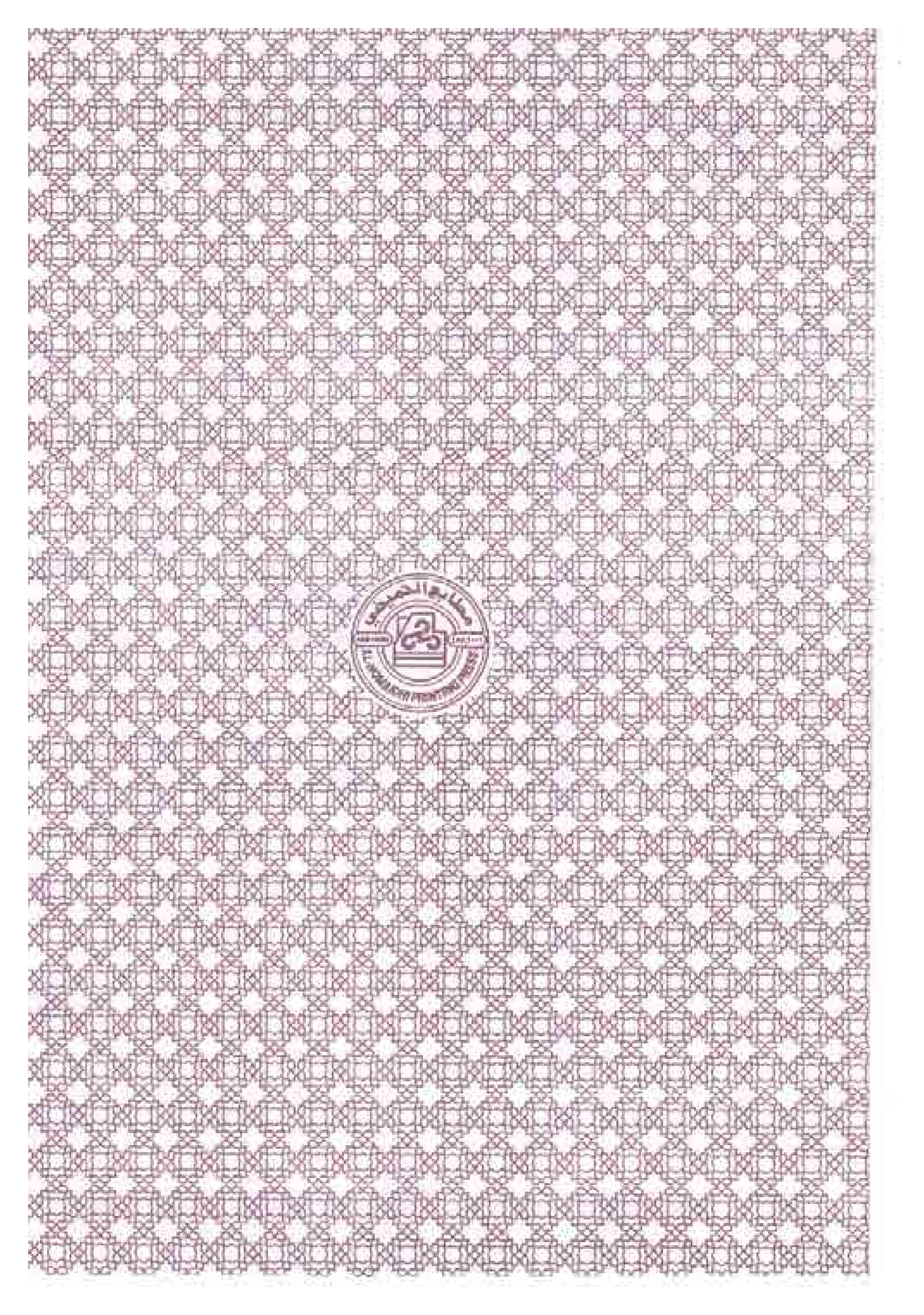
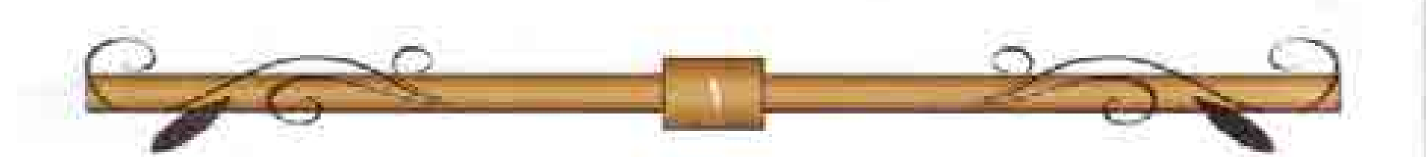


ديوان
الشيخ الفارس
شالح بن هدلان

حياته - أخباره - أشعاره

تأليف
خليل بن ذيب بن هدلان





ديوان

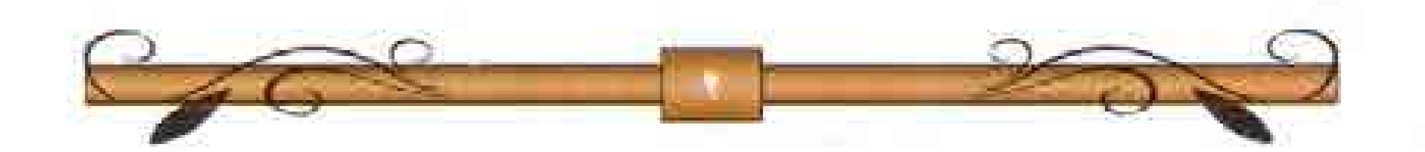
الشيخ والفارس

شالح بن هدلان

حياته _ أخباره _ أشعاره

تأليف

خليل بن ذيب بن سلطان بن ذعار بن شالح هدلان



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن هدلان، خليل بن ذيب بن سلطان
ديوان الشيخ والفارس شالح بن هدلان ، اشعاره، حياته، أخباره./ خليل بن ذيب بن سلطان ابن هدلان.- الرياض، ١٤٢٥هـ
٢٤٨ ص، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك، × - ٠٦٩ - ٤٦ - ٩٩٦٠
١- الشعر الشعبي السعودي ٢- ابن هدلان، شالح بن حطاب
أ. العنوان
ديوي ٨١١,٠٩٥٥٣١ ١٤٢٦/٣٨٠٣

رقم الإيداع، ١٤٢٦/٣٨٠٣
ردمك، × - ٠٦٩ - ٤٦ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٢٦هـ - أكتوبر ٢٠٠٥م



بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل..

المجد بين كنه الجدي وسهيل

مجد رفيع عالي الصيت زامي

تناقلوه الناس جيل بعد جيل

وغرد به القمري وغنى الحمامي

مجد القروم النادرين المشاكيل

الطيبين الوافيين الكرامي

اهل القنا والرمح والسيف والخيل

والسرج والجوخ الحمر واللجامي

في دتلهم ترعى البكار المباهيل

بقفر نبت فيه النفل والخزامي

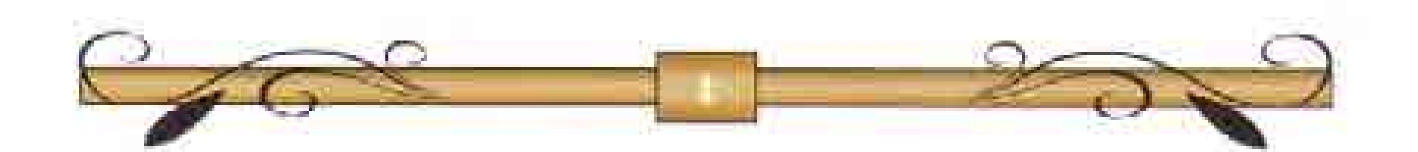
(وان دبرت خيل وخيل مقابيل)

وطار الغطا عن زاهيات الوشامي

يروون حد مرهفات مصاقيل

ويردون حوض الموت ورد الحيامي

المؤلف



الإهداء

إلى روح من تناقلت أخباره وأشعاره

الأجيال المتتالية عبر الزمن حتى يومنا هذا

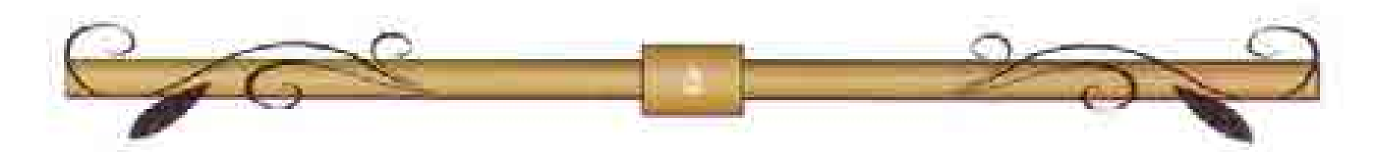
الشيخ والفارس المغوار شالح بن حطّاب بن هدلان القائل:

وانا ولد حطاب تذكـــر افعالي

وتحكي بي الأجيـــال جيل بعد جيل

أهدي هذا الجهد..

المؤلف



تقديم: بقلم الأستاذ/ محمد بن سعد النهاري

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وسلم.. وبعد:

مؤلف هذا الكتاب الأستاذ الفاضل /خليل بن ذيب بن هدلان احد احفاد العلَم البارز ذي القامة الشاهقة في التاريخ والأدب الشعبي الشيخ الفارس / شالح بن حطاب بن هدلان الخنفري القحطاني، و المؤلف من الرجال الذين اجتمعت فيهم من محاسن الصفات مالم تجتمع في غيرهم، فإضافة إلى ما يتحلى به من كرم ومحاسن أخلاق وغيرها من الميزات النادرة التي ورثها عن أجداده الأبطال.. فهو أيضاً شاعرٌ، وراوٍ وأديبٌ، وعلى قدر كبير من العلم، حاصل على شهادة (البكالوريوس) في الدراسات الاجتماعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وحاصل كذلك على دورات تخصصية عالية في مجال العلوم الإنسانية والحاسوب وله إسهامات عديدة في المجال الإعلامي المختص بالتراث والروايات والشعر الشعبي لهذه البلاد العزيزة، كما أنه شاعر فذ يتميز شعره بالسلاسة وقوة المعنى وله الكثير من القصائد التي تحمل من المعاني أسماها، ومن الحكم أروعها، ومن الألفاظ أجزلها، فعلى سبيل المثال لا الحصر قوله في إحدى قصائده:

لولا المواقف والزمن والمقادير
ما قيل كن فلان وفلان كنه
ولولا الهدد وش يفرق الطير والطير
الريش واحد والهدد فرقهنه

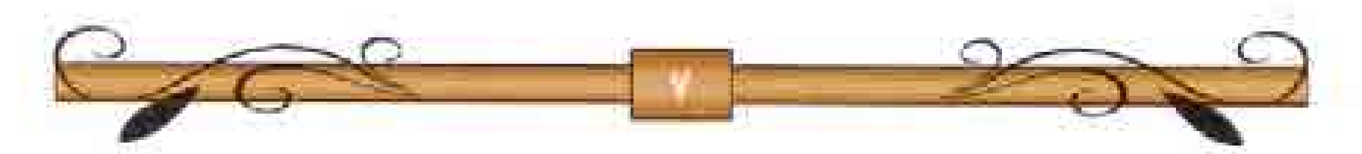
وكذلك قوله في قصيدة أخرى:

صحيح التجارب للفتى بالعمر مقياس
وترى كل وقت له تجارب وله جيلي
سمعنا وشفنا والتجارب لنا نبراس
وحصدنا المعرفة مثل حصد المحاصيلي
وترى كل يوم فيه درس وشيبة راس
وكثير التجارب يصنعن الرجاجيلي

* * *

وفي إحدى المناسبات السعيدة التي جمعتني بالمؤلف دار نقاش بيني وبينه عن أمور عديدة، تهم الأدب الشعبي والموروث الضخم الذي تمتلكه قبائل المملكة العربية السعودية بشكلٍ عام، وقبيلة قحطان بشكلٍ خاص، وقد أخبرني الأستاذ خليل في تلك المناسبة أنه قد شرع في تأليف هذا الكتاب الذي يحوي الكثير من أخبار وأشعار جده الشيخ شالح بن هدلان وأخيه الفديع، وأبناء شالح وأحفادهم. وقد سررت بذلك أيما سرور وأيدته بقوة على إبراز ذلك العمل إلى حيز الوجود كونه أحد أبناء أسرة آل هدلان الأقرب والأقدر على جمع أخبارهم ورواياتهم والتحقق منها بشكل دقيق، وبعد فترة من الزمن أطلعني على هذا الكتاب بصورته النهائية فكان ويحق عملاً طيباً يستحق الإشادة والتشجيع، فقد حرص المؤلف (وفقه الله) على أن يتثبت من جميع الروايات والقصص والأشعار الواردة في هذا الكتاب، فقام بمقابلة الرواة من كبار السن ورجع إلى عدد كبير من الكتب التراثية والمراجع ذات الصلة بعمله- و التي أثبتها في قائمة المراجع- ثم قام بتقسيم ديوانه إلى عدة أبواب كانت على نحو كبير من الدقة والترتيب، وقد حرص على أن يكون في مستهل هذه الأبواب ما تم نقله نقلاً كاملاً من (كتاب أبطال من الصحراء) لمؤلفه الأمير الشاعر/محمد الأحمد السديري (رحمه الله). مع بعض الزيادات المفيدة كما شرح بعض معاني الكلمات العامية في القصائد الواردة في هذا الباب كما قام بأثبات بعض الصور الفوتغرافية التي تهم الموضوع. ثم أورد فيما تلاه من الأبواب عدداً لا بأس به من القصص والأشعار للشيخ شالح بن هدلان وأخيه الفديع(رحمهما الله) والتي نشر بعضها في بعض الوسائل الإعلامية والبعض الآخر لم يتم نشره من قبل. وقد أورد تسلسلاً لأبناء الشيخ شالح وذكر نبذة عن كل واحد منهم بالأضافة لأخبارهم وأشعارهم، وبعض القصائد التي قيلت فيهم من قبل أبرز شعراء قحطان وغيرهم وختم ذلك كله ببعض النوادر والشوارد من الشعر لهؤلاء الفرسان.

والحقيقة أن الأستاذ/خليل قد وفق إلى حد كبير في جمعه وتحقيقه وترتيبه لهذا الموروث الثمين لأسرة آل هدلان الكرام، مع التنويه الأكيد والصادق بمجهود الأمير الشاعر/محمد الأحمد السديري في كتابه (أبطال من الصحراء) و الذي حفظ لهؤلاء النخبة من الفرسان الأبطال هذه القصص والأشعار التي لا يزال يفتخر بها أبناء اليوم ويرددونها لما حوته من قصصٍ وأشعار تصور البطولة والوفاء والصدق والكرم والمروءة وحسن الجوار ومكارم الأخلاق والشيم عند العرب. ولا غرو أن يكون بطل ديواننا الشيخ شالح بن هدلان من أولئك الأبطال الذين ازدانت بأخبارهم وأشعارهم صفحات ذلك الكتاب المشهور.



وقد يلاحظ القارئ الكريم أن المؤلف قد حاول جاهداً الإبحار بهذا العمل بعيداً عن كل ما يثير أو يسبب الحزازات والنعرات القبلية لأن مبدأه - كما هو واضح - إحترام الآخر وعدم التقليل من شأن أحد، ويقينه الراسخ بأن كلٌ له منزلةٌ تليق به، وهو بهذا النهج يكون قد حقق شيئاً من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الحديث الشريف الذي روته عائشة رضي الله عنها: حين قال: ((أنزلوا الناس منازلهم)) رواه أبو داوود، فهو لم ينتقص من حق الفرسان الآخرين ولا قبائلهم التي ورد ذكرها في الديوان بل ذكرهم بما يستحقون من المدح والثناء الذي هم أهلٌ له.

إن مؤلف هذا الديوان والذي يتربع اسم جده الشيخ والفارس شالح بن هدلان على صفحته الأولى يُؤمل أن يكون في سرد أخباره البطولية وأشعاره الحماسية التي تفيض حكمةً وتجربةً فريدة عبر هذه الصفحات ما يبعث على إحياء تراث تليد ومجيد طالما تغنت به أجيال العرب وهم يرون فيه ماضيهم المجيد الذي يعتزون به ويكون لهم دافعاً قوياً لمسايرة عصر التطور والبناء، ديدنهم في ذلك قول الشاعر:

لسنا وإن أحسابنا كرمت
يوماً على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا
تبني ونفعل فوق ما فعلوا!!

وختاماً أشكر مؤلف هذا الكتاب على إتاحة هذه الفرصة لألقى قارئنا الكريم على صفحات هذا الديوان، راجياً بأن أكون بتقديمي هذا قد وفيته حقه على ما بذله من جهود عظيمة في سبيل إبراز دفائن هذا الموروث الطيب عن هذه الأسرة النبيلة، والتحدث عنها بهذا الأسلوب الذي أجاد فيه وأفاد سلفاً وخلفاً واعتباراً ونقلاً.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أدعو القارئ الكريم إلى الاطلاع على هذا الموروث الثمين الذي يحفل بين طياته العديد من أجمل قصص البرّ بالوالدين والوفاء بين الأخوان والأصدقاء وغيرها من عادات وشيم العرب النبلاء، متمنياً للأستاذ / خليل بن ذيب بن هدلان، كل التوفيق والسداد، داعياً الله جلت قدرته أن يحفظ بلادنا من كل سوء وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان والسلام.

محمد بن سعد النهاري

الرياض ١٤٢٦/٧/٢٥هـ

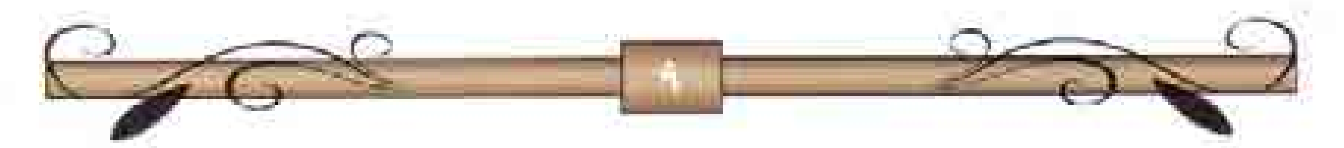
مقدمة المؤلف

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعي نهجه، إلى يوم الدين. أما بعد:

اهتماماً بمجدٍ تفرد به العرب عن غيرهم من الأمم وحفاظاً على إرثٍ تاريخي ورثناه عن آبائنا وأجدادنا منذ القدم، تحتم علينا حفظه لأجيالٍ تتعاقب حتى لا ينقرض مثلما انقرض غيره من جواهر التراث، والموروث التاريخي والأدبي وأمجاده، مسؤوليةٌ تقع على عاتق الأدباء الذين يدركون قيمته، فمع تقدم الإنسانية وانصراف العامة في مجالسهم إلى شؤون أخرى، انقرض الرواة أو كادوا، وهم الذين يحفظون هذا الموروث في صدورهم، فيجب على الأدباء جمع وحفظ هذا الموروث وتدوينه متحرين الصواب في جميع ما يكتبونه، مبتعدين عما يثير الأحقاد، ويوغر الصدور.

قد يكون التأليف مهمةٌ ليست يسيرة على من أراد الوصول إلى المعلومة الدقيقة.. فقد يلجأ إلى مقارنة التباين بين معظم الروايات المختلفة حول حدث ما.. وتارةً يلجأ إلى تتبع سلسلة الأحداث وربطها ببعض.. ولذلك لا أبالغ أن زعمت أن معلومةً واحدةً قد تحتاج إلى أكثر من عامٍ لأستقصائها والتأكد من صحتها ودقتها.. كما ينبغي على المؤلف الا يهمل الجانب الآخر المكمل للقصص والأخبار وهو الشعر المصور لحياة الناس، فاختلاف المجتمعات أدى إلى اختلاف لهجاتها ؛ مما جعل الشعر في بيئةٍ ما، يحمل شيئاً من الرموز التي قد لا تفهم في بيئةٍ أخرى، مما يحتم على المؤلف وضع تعليقاتٍ لمعاني الشعر توضحه وتفسره وتحل رموزه وتقرب بعيده حتى يكون مفهوماً للآخرين.

لقد وجدت التأليف عن جدي الشيخ شالح بن هدلان وأخيه القديع وأبناء شالح وأحفادهم وأقاربهم مهمةٌ ذات شقين: الشق الأول: (الشق السهل) ؛ وتكمن سهولته في سببين رئيسين، الأول: قربي من المصادر المهمة للمعلومات وهم الرواة (أجدادي وآبائي وأقاربي وغيرهم)، السبب الثاني؛ وهو ما لي من تجربةٍ مفيدةٍ في الشعر النبطي الأمر الذي سهل عليَّ مهمة تفسير معانيه ليسهل فهم بعض رموزه والتي قد يصعب فهمها على فئات من الناس.



أما الشق الثاني: (وهو الشق المكلف) لأنني أحمل على عاتقي مسؤوليةً كاملةً لكوني من سلالة الشيخ شالح بن هدلان، لذا يجب عليّ التحري والدقة في سبيل المصداقية الكاملة لما أدونه من قصصٍ وأخبارٍ وأشعار.

لم تكن فكرة التأليف وليدة الصدفة، فلقد كنت منذ صغري أحفظ وأدون ما أسمعه من أخبار وأشعار أجدادي وآبائي.. إذ لا يكون هناك مجلسٌ إلا ويرد فيه ذكر بعض أشعار وأخبار شالح، وأخيه الضديع وأبنائه.. كما أنه لا يكاد يمر كتابٌ يهتم بالتراث الشعبي إلا وتجد في محتواه بعض قصص وأخبار وأشعار شالح بن هدلان، وأخيه الضديع، وابنه ذيب (رحمهم الله). ومع مرور الأيام نشأت لدي فكرة تأليف ما استطيع جمعه و تحقيقه من قصصٍ وأشعارٍ لآل هدلان في كتاب واحد.. وبعد توفيقٍ من الله سبحانه وتعالى أصبح الحلم حقيقةً بعد أن جمعتُ ما استطعتُ جمعه وتوثيقه من قصصٍ وبطولاتٍ وقصائد للشيخ شالح بن هدلان وأخيه الضديع وأبنائهم وأحفادهم من عدة قنوات أدبية وشعبية أهمها: أولاً: الرواة (من آبائي وأجدادي وأقربائي وغيرهم). ثانياً: الكتب التي لا يكاد يمر كتابٌ يتكلم عن البادية إلا وتجد بين طياته بعضاً من قصص وأشعار شالح بن هدلان. ثالثاً: الوسائل الإعلامية الأخرى من(دورياتٍ وصحف وإذاعة وتلفاز).

كما أن الهدف من تأليفي لهذا الكتاب ليس التعريف بهذا العَلَم المشهور والفارس العربي الأصيل الذي أصبح مضرب مثلٍ في الكرم والشجاعة والنخوة والشهامة بقدر مايهدف إلى جمع أخباره وأشعاره، وأخبار أبنائه وأحفاده، وكذلك أخبار وأشعار أخيه الضديع في هذا الكتاب الذي أسميته باسمه (الشيخ والفارس شالح بن هدلان)، وذلك اعتزازاً وتبجيلاً بهذا الشيخ الفارس الشجاع الذي لا يعرف الخوف طريقاً إلى قلبه، فهو مقدامٌ حين تحجم الأبطال، وعربيٌ أبيٌّ عزيز النفس، وصبور يتحمل المشاق بكل عزم وجلادة، خاض أشرس المعارك، وأكثرها عنفاً وضراوة، وصمد بكل قوةٍ فما لانت له قناةٌ، ولا انحنى له ظهر، أو وهن منه عظم حتى وافته المنية ورقد في مضجعه الدنيوي الأخير، لذلك فجلّ شعره يتحدث عن الفروسية والبطولة والفخر والحماسة.

وبتوفيق من الله قمت بتقسيم الكتاب الى عدة أبواب على النحو التالي:

الباب الأول: واستندت فيه على ماورد في كتاب (أبطال من الصحراء) عن الشيخ شالح بن هدلان وأخيه الفديع وابنه ذيب بن شالح مع إضافة بعض ما رأيت أنه من المناسب إضافته... وبهذه المناسبة لازلت اذكر أيام الصبا وذلك اليوم الذي أحضر لي فيه والدي تلك الهدية الثمينة (التي مازلت احتفظ بها إلى الآن) وذلك قبل مايقارب ربع قرن من الزمان.. فما اجملها من هديه إنها "كتابُ (أبطال من الصحراء) للأمير محمد الأحمد السديري (رحمه الله) فلم أنم تلك الليلة التي قضيتها في تمعن صورة الشيخ شالح بن هدلان وصورة الشيخ الفديع بن هدلان والفارس ذيب بن شالح بن هدلان.... إنه شعورٌ مليءٌ بالفخر والاعتزاز بهؤلاء الأبطال، وما بينهما من الأخوة والوفاء والتفاني والاخلاص كقول الشيخ الفديع بن حطاب بن هدلان:

يـــــابو ذعـــار اكفـــيك لونـــي لحالـــي

واصـــبر علـــى الدنـــيا وباقـــي تعـــبها

وكقول الشيخ شالح بن هدلان :

ليـــته عصـــاني مـــرة قـــال مـــا اطـــيع

كـــود انـــي اصـــبر يـــوم تجـــري الجـــواري

حتى عند قراءة قصائد الرثاء التى قالها الشيخ شالح في أخيه الفديع وفي ابنه ذيب.. فعلاً إنها لحظاتٌ تهز الوجدان وتقشعر منها الأبدان فعلى سبيل المثال قول الشيخ شالح بن هدلان:

ليـــته كفانـــي ســـو بقعـــا ولا مـــات

وانـــا كفيـــته ســـو قـــبر هيالـــي

وكقوله:

مـــا ذكـــر بـــه حـــي بكـــى حـــي يـــا ذيـــب

والـــيوم أنـــا ببكـــيك لـــو كنـــت حـــيا

وكقوله:

خليـــتوا الــــنادر بـــدار الأجانيـــب

وضـــاقت بـــي الأفـــاق عقـــب الســـاعه

وهناك المزيد مما يثير روح الحماس والفخر والشجاعة كقول الشيخ الفديع بن حطاب:

أفديـــك يـــا شـــالح بحالـــي ومالـــي

يـــا فـــارس الفرســـان مقـــدم عـــربها

يامتـــيه إيلـــه بـــروس المغالـــي

يااللـــي حميـــت حدودهـــا يـــا جنـــبها

* * *

وكقول الشيخ شالح بن هدلان:

تشـــهد علـــيه مـــناتلات المصـــاريع

واعـــداه مـــن كفـــه تشـــوف العـــزاري

يمـــناه تنـــثر مـــن دمـــاهم قراطـــيع

وعـــوق العديـــم اللـــي بدمـــه يـــثاري

جـــداع ســـقرين الوجـــيه المداريـــع

مخلـــي ســـروج الخـــيل مـــنهم عـــواري

* * *

وكقوله:

حريبـــنا كـــنه رقـــيد الخـــباره

خطـــر علـــيه إلـــيا توقـــظ مـــن الجـــن

* * *

وكقوله:

إن كـــان ضـــيف اللـــه يعســـف مهـــاره

فمهارنـــا مـــن عصـــر نـــوح يطيعـــن

* * *

والمؤلفات، وقد بذلت جهداً جباراً لتحقيق تلك القصص وتوثيقها وإثرائها بما تستحقه من معلومات إيضاحية، وفي نهاية هذا الباب أوردت العديد من القصائد للعديد من شعراء قحطان يمجدون ويفتخرون ببطولات هؤلاء الأعلام النادرين(الشيخ شالح وأخيه الفديع وابنه ذيب).

الباب الثالث: وقد أوردت فيه معظم القصص والأخبار لأبناء شالح بن هدلان وأحفاده وأقاربهم التي لم يسبق نشرها، فعمدت جاهداً إلى إظهار حقائق مهمة بعد أن أوشك التاريخ أن يغفلها، وهي تحوي الكثير من قصص وأخبار أجدادي وخاصة مواقفهم المشرفة في فتوحات المملكة العربية السعودية، بقيادة الملك عبدالعزيز آل سعود- طيب الله ثراه- فذلك امتداد لقول الشيخ شالح بن هدلان عندما طلب من الله سبحانه وتعالى الثبات لحكم الملك عبدالعزيز آل سعود – رحمهم الله جميعاً – عندما قال:

اطلـــب لحكمـــك بالسـعد والثباتـــي
بجـــاه معـــبود لبيــته يحجـــون

لعـــل مـــا يبكـــنّك النايحاتـــي
ياللـي علـى عـورات أهـل نجـد مـأمون

* * *

فالفرسان من آل هدلان انضموا إلى جيش الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه لتوحيد المملكة العربية السعودية، وإعلاء كلمة الحق والقضاء على الفوضى والاضطرابات والسلب والنهب التي كانت تعيشها الجزيرة العربية، فقد شارك الشيخ ذعار بن شالح، وأخيه الشيخ عبدالله بن شالح في فتوحات الحجاز، وكذلك في معركة (تربة) المشهورة، وتلى ذلك مشاركات الشيخ سلطان بن ذعار بن شالح، وأخيه الشيخ مناحي، في فتوحات عسير. وقد استشهد مناحي في إحدى المعارك آنذاك.

وهذا لا يستغرب من أبناء قبيلة قحطان العريقة والتي عرفت بمواقفها المشرفة والصادقة مع حكام هذا البلد - وفقهم الله- إذ يقول أحد شيوخها حادياً في إحدى الفتوحات مع الملك عبدالعزيز آل سعود- طيب الله ثراه- وهو الشيخ ناصر بن عمر بن قرملة.

فـــي شـــف ابوتركـــي نقـــود الخـــيل
فـــي كـــنّة الجـــوزا مـــع المظلمـــاه

نسهج قوايلها ونسري الليل
والّلي تهيّد ما نبي نتناه
الضد عدلناه عقب الميل
والبيه حدرناه من مبناه

* * *

فهذا تسلسل لتمسكنا بعقيدتنا وولائنا لحكامنا وفدائنا لأرضنا وهذه غرائز نتوارثها جيلاً بعد جيل.

الباب الرابع: وقد خصصته أيضاً لبعض الأشعار المعاصرة لشعراء من آل هدلان وغيرهم من الذين أشادوا بهذا المجد التاريخي لهذه الأسرة العريقة.

الباب الخامس: فقد جعلته لبعض الشوارد والنوادر من أشعار الشيخ شالح بن هدلان وبعض الفرسان والشعراء من قبيلة قحطان وغيرها ، والتي استطعت الحصول عليها من الرواة والكتب والوسائل الإعلامية الأخرى.

وبعد عزيزي القارئ.. أضع بين يديك ديوان (الشيخ والفارس شالح بن هدلان) الذي يحوي الكثير من قصصه وأخباره وأبنائه وأحفاده وأقاربه وما لهم من أمجاد وبطولات أصبحت مضرب مثل يفتخر بها التاريخ والأصالة التي يتميز بها الإنسان العربي.

هذا ما استطعت جمعه وتحقيقه وتوثيقه وتأليفه في هذا الكتاب في طبعته الأولى علماً أن هنالك المزيد والذي سيرى النور في طبعات قادمة بإذن الله تعالى.

وأخيراً لابد أن يعلم القارئ العزيز أن ما قدمته ماهو إلا إحقاقاً للحق وحفظاً للتراث، وقد واجهت الكثير من العقبات التي تغلبت عليها بالعزيمة والإصرار حتى استطعت وبتوفيق من الله أن أكمل عملي هذا، والله من وراء القصد...

خليل بن ذيب بن هدلان

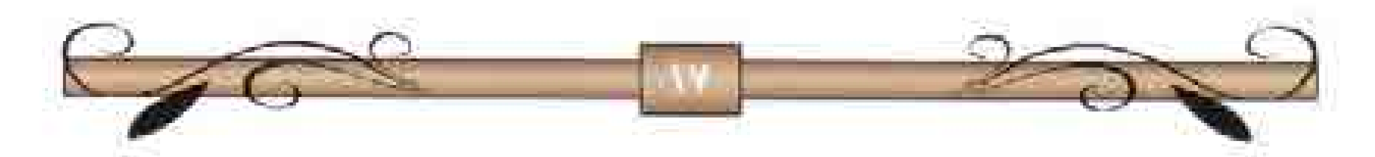
١٩/ ٦ / ١٤٢٦هـ

العمق بنجد

الباب الاول

- شالح بن هدلان
- نسبه
- مكانته في قومه
- فروسيته
- أخوه القديع
- شجاعته
- الألفة بينه وبين أخيه
- تبادل الشعر بينهما
- قتل القديع وحزن شالح عليه
- قتل عبيد بن حميد في ثأر القديع
- الشعر بين شالح والحمده حول ذلك
- بروز ذيب بن شالح وفروسيته النادرة
- كسبه لجواد نادر
- أبوه يبكيه حيا
- القبائل تتحاشى الإغاره على قومه خوفاً منه
- إغارة الملك عبدالعزيز على ظعينة والده
- دفاعه المستميت دونها
- شعر والده في ذلك
- بره بوالده
- مقتل ذيب
- حزن والده عليه وشعره في رثائه
- الهويدي وطيره وشعر شالح فيه
- شالح وكوامن الذكرى.
- مرثيات أخرى.

الشيخ شالح بن هدلان (صورة تقريبية)



نسبه :

هو الشيخ شالح بن حطاب بن هدلان بن قاشان بن قريان بن دراج بن حسن ابن منصور (ختفر) بن محمود بن دهيم بن محمد بن سليمان الجحادر من قحطان [١]، عاش إلى سنة ١٣٤٠هـ تقريباً، وكان مثالياً بشجاعته، وأمانته، وصدقه، وحسن أخلاقه، وكرمه ووفائه.. وكان يحكم لحل المشاكل سواء كانت على مستوى قبلي، أو فردي.. وكان محبوباً عند قبائل قحطان وعند القبائل الأخرى، ذا صيت ذائع وشهرة فائقة [٢].

نشأته وبعض أخباره:

نشأ شالح بين أفراد قبيلة الختافر [٣]، وكان باراً بوالده الشيخ حطاب بن هدلان ومطيعاً وخادماً له، وكان له أخ يسمى الفديع، كان أصغر من أخيه شالح كثيراً، وهو شقيق له، و كان أيضاً باراً بوالده ومطيعاً له وكان والدهما دائم النصح لهما بالأخوة، ويأمر الفديع بأن يقتدي بأخيه شالح وكان الفديع مثالياً بشجاعته وأخلاقه، ويماثل أخاه شالحاً في كل شيء، و كان مغامراً بفروسيته إلى أبعد الحدود، ومن فروسية شالح وأخيه الفديع هذه القصة

---

(١) من هنا تم نقل هذه المعلومات نصاً دون أي تعديل عدا بعض التعليقات الهامشية ومعاني الكلمات حتى نهاية الباب الأول من هذا الكتاب من كتاب (أبطال من الصحراء) لمؤلفه الأمير الفارس محمد الأحمد السديري (رحمه الله). (من ص ١٢٧ إلى ص ١٤٧).

(٢) انظر مشاهير الجزيرة العربية من عام ٧٠٠ ـ ١٤١٧ هـ لمؤلفه / عبدالكريم الحقيل، ص١٦٩، ط.
وانظر ديوان الأمراء وتحفة الشعراء تأليف ماجد طاهر العليري ط١، ١٤٠٧، ص٩٢ ما نصه "شالح بن هدلان من أمراء الختافر قحطان اشتهر بالشجاعة الفائقة، عمّر عمراً طويلاً، ومني بفاجعة قتل أخيه الفديع ثم بابنه ذيب وكل واحد منهما يضرب به المثل في البطولة النادرة وذاع صيتهما في أنحاء الجزيرة العربية ومع كل القبائل وبعد فقدهما رثى كل واحد منهما على حده"

(٣) كانت المنطقة التي نشأ، وعاش، ومات فيها الشيخ شالح بن هدلان هي نجد وقد تنقل في جميع أرجائها وذهب إلى مناطق أخرى حسب ما يتضح من تسلسل الأحداث والأشعار.

التي رواها الشيخ والفارس المعروف مشاري بن بصيص[1] في مجلس المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز آل سعود وهي إنه ذات يوم غزا يتقدم الكثير من فرسان قومه إلى أواسط نجد لكسب الإبل، وعندما رأوا إبلاً في أحد المراعي أغاروا عليها وأخذوها واستمروا في هجيجها[2] باتجاه مضاربهم، حتى بلغوا من الوقت قبيل العصر فإذا بفارسين يلاحقانهما وعندما اقتربا منهما ترجلا من فرسيهما وتوادعا (وداع الفراق) ثم امتطيا فرسيهما والتحما بالقوم فدارت معركة وطراد عنيف استطاع ذلك الفارسان إرجاع الإبل بعد أن جندلا العديد من القوم الغزاة، وقد وقع ابن بصيص مصاباً، وعند انتهاء المعركة علموا أنه عقيد القوم فأمروا أحد الرعاة بأن يحمله على الرحول ويذهب به إلى حيث كانوا يقطنون، وعندما وصل به الراعي إلى الحي أخبروا الشيخ حطاب بن هدلان بأمر العقيد ابن بصيص فأمرهم حطاب بالاعتناء به وعلاج مصابه وهذا ليس بغريب على شيم العرب النبلاء التي يتميز بها العربي الأصيل وبعد فترة من الزمن منّ الله عليه الشفاء فأكرمه آل هدلان وأعزوه بما يليق بمقام هذا الشيخ الفارس وجهزوا له ذلولاً ليرحل عليها إلى قومه. وهذا هو الفارس ابن بصيص فيما بعد يشيد بموقف الفرسان من آل هدلان أمام المغفور له (بإذن الله) الملك عبدالعزيز آل سعود ورجاله[3]. وهذا طبع ذوي الأصالة والمروءة لا يتنصلون من معروف أسدي إليهم لقول الشاعر:

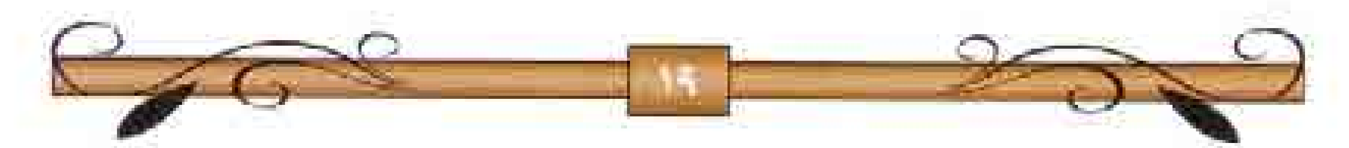
---

(١) مشاري بن بصيص أحد شيوخ بريه من قبيلة مطير من أكبر قبائل نجد (انظر رجال في الذاكرة، الجزء الأول) للمؤلف عبدالله زايد الطويان، ط١، ص ١٧٩. وعرفت قبيلة مطير العزيزة بالشهامة والكرم والشجاعة والإقدام في الحروب، كما تشتهر بكثرة شيوخها وفرسانها الأفذاذ مثل (آل بصيص، والدوشان) وغيرهم الكثير الذين سطر لهم التاريخ أمجادهم وبطولاتهم الخالدة. ومن ألقاب قبيلة مطير (حمران النواظر): لشدتهم في الحروب وجسارتهم فيها، ويقول الشيخ نايف بن هذال بن بصيص مفتخراً:

إن ساعفت نحط للخيل مسهاج — والجيش له قهارة يقهرونه

(٢) الهجيج: السير بخفه وإسراع

(٣) رواها لي الشيخ ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان وكذلك الشيخ خليل وذيب والقديع ومناحي أبناء سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان وأكدوا لي أن هذه القصة رواها بن بصيص في مجلس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، كان مجتمعاً هو ورجاله وفرسانه والمقربين منه وطلب أن يخبره كل واحد منهم بأصعب أو أكرم موقف أو يوم مر به، فعندما أتى الدور بن بصيص قال: (والله يا طويل العمر أنني لم أر في حياتي وفي معاركي»



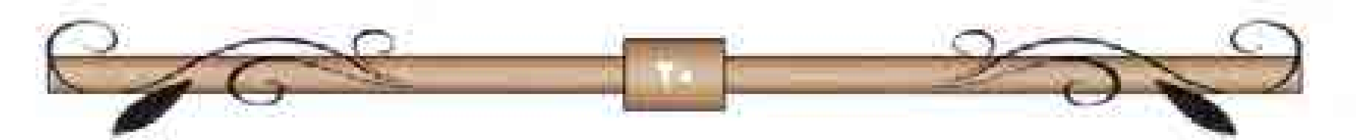
إذا أنـــت أكرمـــت الكـــريم ملكـــته
وإن أنـــت أكرمـــت اللئـــيم تمـــردا

وبعد أن توفي والدهما (حطاب) كان الفديع[1] وفياً مع أخيه شالح، وخادماً أميناً له، يرى أن تفانيه في خدمة أخيه الأكبر فضيلةً من الفضائل لا يعادلها شيء، وكان يفضل تحمل كل مشاق الحياة عن أخيه شالح، فكان حامياً للضعينه وكان يرى في ذلك عزةً وفخراً، وكانت إبلهم لا تذهب للمرعى إلا وهو معها مدجج بالسلاح، وعلى صهوة جواده، وكان حصناً حصيناً لها، ولإبل الحي، ولا يخطر ببال أي عدو أن يغير عليها، ما دام الفديع عندها، وإذا تجرا أحد من الأعداء وأغار عليها، فلا بد أن يرجع مدحوراً[2]. ومن هنا أنه في أحد الأيام كان الفديع متجهاً بإبلهم (أبله هو وأخيه شالح) إلى أحد موارد الماء بعالية نجد، وهو يسير أمامها على صهوة جواده، متقلداً سلاحه، وبعد وصوله إلى مورد الماء ترجّل الفديع عن صهوة جواده بينما كانت الأبل تهيم بشرب الماء ، وبعد أن روت عطاشها اتجه بها إلى مواطن العشب والكلاء، وما أن ابتعد بها مسافة قصيرة حتى أغارت عليه كوكبة من فرسان قبيلة عتيبة ودارت معركة حامية، استبسل فيها الفديع بن هدلان دفاعاً عن أبله وبعد كرٍ وفرٍ وقتالٍ وطراد ولى الغزاة، ثم واصل مسيرته بإبله إلى الأماكن المُعشبة، حتى رجع بها قبيل الغروب إلى مضارب الحي وعند وصوله إلى هناك أتجه إلى أخيه شالحاً، وسلم عليه وأخبره بتلك الوقعة، فسرر شالح بما فعله أخيه البطل المقدام فارس الفرسان.

= وغزواتي يوماً مثل ذلك اليوم وأخبره بهذه القصه) وكان من بين الحضور (الدغش بن طلال السرحي). ومما لاشك فيه أن الشيخ والفارس مشاري بن بصيص من الشيوخ الفرسان المشهورين بالجزيرة العربية ويضرب المثل بشجاعته وفروسيته ووفائه وكرمه، وكما هي عادة الشيوخ والفرسان والشجعان والأبطال احترامهم وتقديرهم لبعضهم وإشادة بعضهم بالآخر.

(١) من صفات الفديع (رحمه الله) أنه رجل أسمر نحيف وحاد الملامح، خفيف الحركة، بشوشاً دائماً في وجه أخيه الشيخ شالح بن هدلان وأولاده وأهل بيته، عابساً عندما يلاقي الخصوم في ساحة القتال. (ذكر ذلك لي حفيد شالح الشيخ ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان).

(٢) انظر (أبطال من الصحراء) ص ١٣١ (مصدر سابق).



وأضاف الراوي[1] أن بعد هذه الوقعة وما أبدى فيها القديع من البسالة والبطولة. قال أحد فرسان قبيلة عتيبة منشداً:

يـــاويش خـــيّال مـــع الـــسبل لقيـــتـاه
يـــا فقـــرهم لـــو هـــو مـــن الـــورد غايـــب

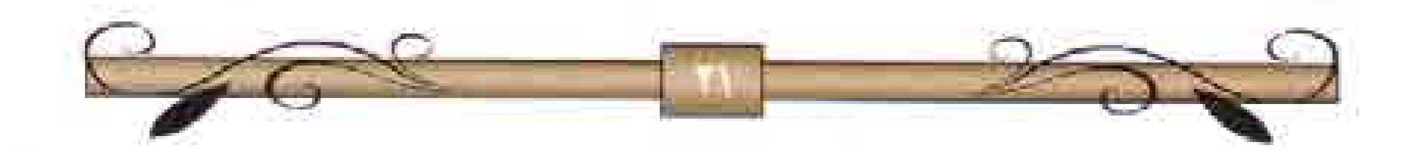
يطـــرد ســـرايا خيلـــنا مـــن خلايـــاه
مـــن فـــوق صـــفرا زاهـــيات الجنايـــب[2]

* * *

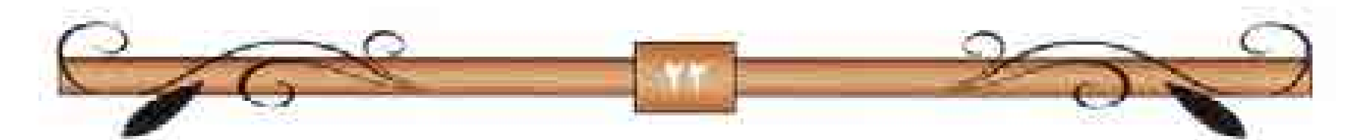
---

(١) برواية الشيخ القديع بن سلطان بن هدلان.

(٢) الخلايا: الإبل التي تخلى للحلب وواحدها خلية.



الشيخ الفديع بن حطاب بن هدلان (صورة تقريبية)



وذات يوم مع بزوغ الشمس، وبينما أخوه شالح جالس حول ناره، يحتسي القهوة.. التفت إلى الإبل وهي في مباركها قرب البيت، رآها تعتب في عقلها، ولم ير الفديع، فنادى شالح قائلاً: الإبل تعتب بعقلها والفديع غائب عنها أين هو ؟ فقيل له: إن زوجتك تنظف رأسه، أي تغسله وترجله داخل البيت، فقام غاضباً ورأى زوجته تغسل رأس أخيه كعادتها، فقال الإبل حائرة في مباركها، ولم تذهب للمرعى، وأنت عند النساء تغسل رأسك، فأخذ من التراب ووضعه على رأس أخيه، فقام الأخ البار خجلاً من أخيه، وأخذ يمسح التراب عن رأسه، وهو يردد كلمته العفو يا أخي، ثم طلب من زوجة أخيه أن تسرج جواده، وتحضر سلاحه، وذهب للإبل مسرعاً، وأخذ يطلق عقلها.. أما شالح فقد رجع إلى قهوته، وجلس حولها، وعندما أطلق الفديع عقل الإبل رجع، وأخذ سلاحه ولبس كل عدته، ثم أتى إلى أخيه، يمشي بحذر، وبخفة متناهية، من حيث لا يشعر به، فقبل رأسه، وقبل ما بين عينيه، وقال في أمان الله يا أخي، وركب جواده، واتبع إبله، التي لا يطمئن شالح إلا بوجود أخيه معها، وعندما رجع الفديع بعد غروب الشمس أتى إلى أخيه شالح وسلم عليه، وقبل ما بين عينيه، وجلس في مكان أخيه عند القهوة، وأخذ يصب لأخيه شالح، ويقص عليه أخبار يومه الفائت، ويداعبه بالنكت المضحكة، ويحاول أن يثبت لأخيه شالح، أنه لا يحمل في نفسه عليه أي عتب، وأنه لم يغتاظ من حثو التراب على رأسه، وكل ما يهمه هو أن يكون أخوه راضياً عنه، وكان الفديع على عادته يأتي بعدد من الغزلان التي اصطادها بالفلا فأخذ يقدم لأخيه من طيب لحمها، وعندما أراد شالح أن يأوي إلى مضجعه، همست زوجته بإذن الفديع، وقالت إنّ الماء الذي عندنا نفد، ولا بد أن أخاك عندما ينتبه من نومه سيطلب ماءً للقهوة، وسأخبره أنه لا يوجد عندنا ماء، فقال الفديع: الحذر أن يعلم أخي بذلك، وطلب منها أن تذهب لأحد الجمال، وتنيخه بعيداً عن الإبل، وتضع رحله عليه، وأن تضع عليه مزادتين وركب الفديع جواده، واستاق الجمل أمامه، وراح يبحث عن منهل يستقي منه الماء، وعند طلوع الفجر الأول، وقبل أن يستيقظ أخوه عاد محملاً الجمل بالماء، وحط عنه الرحل وسكب من الماء في (دلال) أخيه لتكون جاهزةً لإعداد القهوة، عندما يستيقظ، ونام هو قليلاً إلى قبل طلوع الشمس، وقام كعادته وصبح أخاه بالخير، وانطلق بأبله كعادته للفلا وبعد ذلك أسرت امرأة شالح لزوجها بما فعله الفديع،

وعندما عاد الفديع بعد غروب الشمس، وسلم على أخيه، وجلس عنده، لاحظ الفديع أن أخاه شالحاً كثير التفكير، ومشدوه البال، فسأله قائلاً: ما بك هذه الليلة، عساك لا تشكو من ألم؟ أخبرني لأن ما رأيته من تفكيرك أساءني؟ فقال: يا أخي ليس بي شئ إلا أنني أفكر في حالتك لأنني أتعبتك في هذه الدنيا، وأنت وحدك تتحمل مشاق هذه الحياة، وكل أيامك وأنت على صهوة جوادك، وأنا أعرف أن هذا شئ يضني، وكم كنت أود أن يكون أبنائي كباراً ليساعدوك، ويخدموك، ولكنك أنت الذي تتكفل بهذه العائلة الكبيرة، فقال الفديع: أنا سعيد بأن أقوم بخدمتك، وكل ما أوده في هذه الحياة أن أكون وفياً معك وأن أحوز رضاءك، وأن أخدمك كما يجب عليّ، وأن لا يحصل مني أي شئ يكون سبباً في إزعاجك وأنشد [1]:

يا بو ذعار أكفيك لوني لحالي
واصبر على الدنيا وباقي تعبها[2]

وأن غم أخوه معثرين العيالي
أنا لخويه سعد عينه عجبها

وأن جن مثل مخزّمات الجمالي
كم سابق تقزي وأنا من سببها

كم خفرة قد حزمت للدّلالي
لبست سواد عقب لذّة طربها[3]

وأن جيت لي قفر من النشر خالي
يفرح بي الحوازيوم أقبل بها

أفديك يا شالح بحالي ومالي
يا فارس الفرسان مقدم عربها

---

(١) انظر (أبطال من الصحراء) ص ١٣٢ إلى ١٣٤ (مصدر سابق)، كما وردت هذه القصيدة في كتاب (شواهد نبطية) لمؤلفه غازي مهنا الشيباني، ص ١٣٣، ووردت أيضاً في كثير من كتب التراث.

(٢) لوني: أي لو أنني وحدي.

(٣) الخفرة: الفتاة الجميلة المستترة.

يـــا متـــيّه ابلـــه بـــروس المغالـــي
يااللـــي حميـــت حدودهـــا يـــا جنـــبها

* * *

قال تلك الأبيات لأخيه فتأثر شالح بها وأجابه بهذه القصيدة:

لا وأخـــو لـــي عقـــب فـــرقاه باضـــيع
كنـــي بمـــا يجـــري علـــى العمـــر داري

أخـــوي يـــا ســـتر البنـــي المضـــاريع
ومطلـــق لســـان اللـــيّ باهلهـــا تمـــاري[1]

مـــا قـــط يـــوم شـــد بيـــن الفـــراريع
يـــاكود مـــا بيـــن الكمـــي والمشـــاري[2]

ليـــته عصـــاني مـــرة قـــال مـــا طـــيع
كـــود إنـــي أصـــبر يـــوم تجـــري الجـــواري

أنـــا أشـــهد أنـــه لـــي ســـريع المنافـــيع
عـــبد مليـــك لـــي ولا نـــي بشـــاري

تشـــهد علـــيه مـــناثلات المصـــاريع
واعـــداه مـــن كفـــه تشـــوف العـــزاري[3]

يمـــناه تنـــثر مـــن دمـــاهم قراطـــيع
وعـــوق العديـــم اللـــي بدمـــه يـــثاري

---

(١) البني: البنات. تماري: تفتخر

(٢) الفراريع: الذين يحاولون فك الاشتباك بين المتضاربين ويقصد أنه فارس كبير وليس من الذين يختلقون المشاكل والفتن التي هي من صفات الحمقى، وصاحب المشاكل دائما ما يعيبه الطيبين والفرسان والشيوخ ويطلق عليه لقب (مفرود) أي أحمق بعكس الفرسان والشيوخ الذين يثبتون فعلهم أثناء المعارك بينما لا يحبون أو يبحثون عن هذه المشاكل مع الناس.الكمي: مقدمة الغزو. المشاري: الخصم المقابل. أي أنه دائما ما يتقدم الغازين أو المحاربين في وجه العدو المقابل.

(٣) المصاريع: الأعنة، ومناثلات المصاريع: الخيل.

جـــداع ســـقرين الوجـــيه المداريـــع
مخلّـــي ســـروج الخـــيل مـــنهم عـــوارى
القلـــب مـــا ينســـى بعـــيد المـــناويع
ليـــث علـــى صـــيد المشـــاهير ضـــاري [1]

* * *

وكان شالحاً قد توقع بهذه القصيدة مستقبل أخيه الفديع، لأن الفديع كان مغامراً بقتاله، وكان أخوه شالحاً يخشى عليه دائماً من مغامراته، لأنه يراه كلّ شيء بالنسبة له، وكان يفضله على نفسه، ويفاخر به عند القبائل وذات يوم كان شالح راحلاً بظعينته، وكان أخوه الفديع أرمد العينين، وجواده تقاد مع الظعينة، وهو في هودج معصوبة عيناه، فأغار على ظعينتهم كوكبةٌ من الخيل، وتبين لهم أن هذه الخيل المغيرة هي خيل الحمدة زعماء قبيلة عتيبة، الشجعان المشهورين بالفروسية، والذين يضرب المثل بشجاعتهم، فأخذ شالح وحده يدافع عن الظعينة بكل بسالة، وكانت الحرب بينه وبين المغيرين سجالاً، فمرةً يهزمهم، ويبعدهم عن الظعينة، ومرة يكثرون عليه، ويهزمونه إلى أن يصل إلى ظعينته، ثم تتصاعد صيحات النساء، وزغاريدهن حافزاتٍ له على القوم، فيلقى القوم بقلب أقوى من الحديد، إلى أن يبعدهم عن الظعينة، فطال القتال وهم على هذا المنوال، وقد لاحظت والدة شالح والفديع، أن شالحاً أعياه الطراد، فنزلت من هودجها وأسرجت جواد الفديع الأصفر، وأحضرت سلاحه، وقالت انزل وهب لمساعدة أخيك، لأن القوم سيغلبونه، فقال يا أماه أنا أذوب كمداً، واحترق حسرةً من حين سمعت غارة الخيل، ولكن كيف أرى حتى أساعد أخي، فقالت أنا سأجعلك تبصر، وكان متلهفاً لأن يرى بعينيه، حتى يهب لمساعدة أخيه، وعندما أنزلته أمه من الهودج، أتت بماء وغسلت عينيه وأخذت تفتحهما بشدة، ويقال انه عندما انفصل كل جفنٍ عن الآخر نزل الدم والصديد معاً من عينيه، فوثب كأنه النمر، وركب جواده، وهو لا يبصر إلا قليلاً، وكانت خيل الأعداء آتية بأخيه، فاستقبلهم الفديع المغامر غير مبالٍ فجندل أول فارس،

---

(١) انظر (ابطال من الصحراء) ص ١٣٤ إلى ١٣٧ (مصدر سابق).

ورجعت الخيل هاربة فجندل الآخر، ثم جندل الثالث، وعندما انغمس بين الخيل، رشقوه بعدد كثير من الرماح دفاعاً عن النفس، فأصاب الفديع رمح اخترق رأسه فخر قتيلاً، ولكن الأعداء استمروا بالإدبار، لأنه قد أعياهم القتال، ونزل شالح عن جواده وقلب أخاه فإذا هو ميت وكانت نكبة موجعة لشالح وكانت لحظات ألم أحس وكأن خنجراً مزقت أحشاءه دون أن يستطيع إيقاف ألمها إلا بالدموع التي تسابقت متناثرة على وجنتيه، اللتين علاهما غبار المعركة، وبعد أن قبل أخاه القبلة الأخيرة، نظر إلى ذلك الجبين المعفر بالتراب، الذي طالما لامس الأرض من خشية الله، ونظر إلى تلكما العينين اللتين طالما سهرتا عليه الليالي الطوال، ونظر إلى ساعديه اللذين طالما انطلقت منهما الرماح، لتصافح صدور الأعداء، ذائدة عنه، وعن محارمه، وأمواله.. وهكذا دارت الأفكار برأس الأمير المنكوب شالح، ثم مسح التراب عن أخيه بكفٍ مرتعشةٍ، وطبق جفنيه، وأمر مَنْ حوله أن يكفنوه، وكانوا في وادٍ بنجد يسمى (خفا) وكان على جانب الوادي هضبة تسمى هضبة (خفا) فدفن الفديع على مقربة من هذه الهضبة. وهكذا طويت صفحة من التاريخ، سجلت مثلاً رائعاً للشجاعة، والوفاء وكيف كان برُّ الأخوين لبعضهما، و جميل المعاملة بينهما والتي هي من شيم العرب، ومفاخرهم [1].

وقد رثى شالح أخاه بقطرات من دم قلبه في هذه القصيدة [2]:

أمس الضحى عدّيت روس الطويلات

وهيّضت في راس الحجا ما طرا لي [3]

وتسابقن دموع عيني غزيرات

وصفقت بالكفْ اليمين الشمالي

وجريت من خافي المعاليق ونّات

والقلب من بين الضناديق جالي

(١) انظر (أبطال من الصحراء): ص ١٣٨ إلى ١٣٩ (مصدر سابق)

(٢) وقد وردت هذه القصيدة في المجلد التاسع في موسوعة القبائل العربية، للمؤلف محمد سليمان الطيّب، ص ١٨٣

(٣) عديت: طلعت.

واخــوي يااللـــي يــم قـــارة (خفـــا) فـــات
مـــن عـــاد مـــن عقـــبه بيســتر خمالـــي؟![1]

ليـــته كفانـــي ســـو بقعـــا ولا مـــات
وأنـــا كفيـــته ســـو قـــبر هيالـــي

وليـــته مـــع الحيـــن راعـــي الجمـــالات
وأنـــا فـــدا لـــه مـــن غـــبون الليالـــي

واخـــوي يااللـــي يـــوم الأخـــوان فـــلات
مـــن خلقـــته مـــا قـــال: ذالـــك وذالـــي

تبكـــيه هجـــن تالـــي الليـــل عجـــلات
ترقـــب وعدهـــا يـــوم غـــاب الهلالـــي

وتبكـــي علـــى شـــوفه بَنـــي عفـــيفات
مـــن عقـــب فقـــده حرمـــن الدلالـــي[2]

عـــوق العديـــم إن جـــا نهـــار المثـــارات
والخـــيل مـــن حسّـــه يجيهـــن جفالـــي

ولقد وهب الله سبحانه لشالح العديد من الصبية فأخذ شالح يربيهم، ويعلمهم الفروسية فكانوا مضرب مثل في برهم بوالدهم وطاعتهم له وتبين له وهم في سن الطفولة، أن من بينهم صبياً سيعيضه بأخيه القديع، لمح بعينيه معاني الفروسية، والرجولة، وكان أديباً طائعاً لأبيه. فأصبح شالحٌ لا يتحمل غيابه عن ناظريه لحظةً واحدةً، إلى أن برز في ميدان الفروسية، وكان مثلاً للشجاعة، وكان مضرب الأمثال بين قبائل نجد، ولم يكن إخوة ذيب إلا فرساناً من أشجع الرجال بين قبيلة قحطان، وكانوا يتقدمون الغزاة إلى حيث الأعداء، ولهم

---

(١) خفا: جبل شمال النير يتركه الذاهب للحجاز يمينه
والنير: بنون موحده مكسوره وياء مثناه ساكنه ثم راء مهمله: جبل أسود واسع فيه أودية وشعب وفيه مسالك وثنايا وفيه مياه كثيرة ويقع في عالية نجد غرب دغلان (انظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد للمؤلف سعد عبدالله الجنيدل، القسم الثالث، ط٢، ص ١٢٧٩).

(٢) بني: بنات. عفيفات: جمع عفيفه وهي الحرة نزيهة العرض.

افعال مجيدة بين قومهم، ولكن شهرة ذيب وشجاعته النادرة غطت على إخوته، وعلى غيرهم، وقبل ان يأتي دور ذيب بقي شالح يترقب الفرص بالحمدة، رؤساء قبيلة عتيبة، لأخذ ثأر أخيه القديع، وقد أعد العدة لذلك، ومع مرور الأيام سنحت الفرصة لشالح لأخذ الثأر من الحمدة، بعد ان تقابلوا في الميدان، وكان أحد جماعة شالح المسمى مبارك بن غنيم آل كليفيخ الخناقر[1]، قد تعهد بأخذ ثأر القديع، فعمد إلى عبيد بن الأمير تركي بن حميد[2]، الفارس المشهور في حومة الوغى فجندله، بثأر القديع، فكبر المصاب على الحمدة بفقدان عبيد بن تركي بن حميد، وكان خسارةً مؤلمةً لهم، واخذ اخوه ضيف الله بن تركي[3] يتمثل بهذه الأبيات راثياً أخاه عبيداً، ومتوعداً قبيلة قحطان التي قتلت أخاه، ومحرضاً الأمير محمد بن هندي بن حميد على ذلك فقال[4]:

يا ونتي ونة كسير الجبارة
إلى وقف ما احتال، وليا قعد ون

عليك يا شباب ضو المنارة
عليك ترفات الصبايا ينوحن[5]

---

(١) يلتقي نسب الشيخ شالح بن هدلان مع آل كليفيخ في دراج حيث ان دراج يتفرع إلى اربعة اقسام هي:
(١) آل قريان (٢) آل كليفيخ (٣) آل عيهان (٤) آل النويرة.

(٢) هو الشيخ عبيد بن تركي بن مسهات بن حميد العتيبي ووالده الشيخ والفارس المعروف تركي بن حميد بن مسهات، عرف بالفروسية والشجاعة الفائقة وهو من أشهر شيوخ وفرسان قبيلة عتيبة.

(٣) هو الشيخ ضيف الله بن تركي بن مسهات بن حميد العتيبي، ووالده الشيخ والفارس والشاعر تركي بن حميد، كما انه يطلق على ضيف الله لقب (العقّار) وهو من ابرز الفرسان وذو شجاعة فائقة.

(٤) انظر (ابطال من الصحراء)، ص١٤٤ (مصدر سابق)، كما وردت هذه القصيدة في ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد لأبوعبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ص ١٣٢، كما وردت هذه القصيدة ورد الشيخ شالح بن هدلان عليها في (الأدب الشعبي في الجزيرة العربية) ط٢، ص ٢٧٦، كما وردت أيضاً في (موسوعة القبائل العربية)، ص ١٨٢، (مصدر سابق).

(٥) المنارة: موقد النيران التي ترى كالنور في رأس المنارة وهي عرف لغوي عند البادية وهي الرماد المرتفع كالمنارة

مـن مـات عقـب عبـيد قلـنا وداره
لا باكـي عقـبه ولا قـايل مـن[١]

تبكـيك صـفر البـسوها غـياره
تبكـيك يـوم إن الـسبايا يعنّـن[٢]

وتبكـيك وضـح ريّعـت بالـزّيارة
الـيا قـزن مـن خـايع مـا يـردن[٣]

الخـيل عقـب عبـيد مـا بـه نمـاره
وش عـاد لـو راحـن وش عـاد لـو جـن

يـا شـيخ مـا تامـر علـيهم بغـاره
كـود الجـروح اللـي علـى القلـب يـبرن

يقطـع صـبي مـا يـنادي بـثاره
إلـى أقبلـن ذولـي وذولـيك قفـن

يـاهل الـرمك كـل يعسـف مهـاره
والمـنع مـا نطـريه لاهـم ولا حـن[٤]

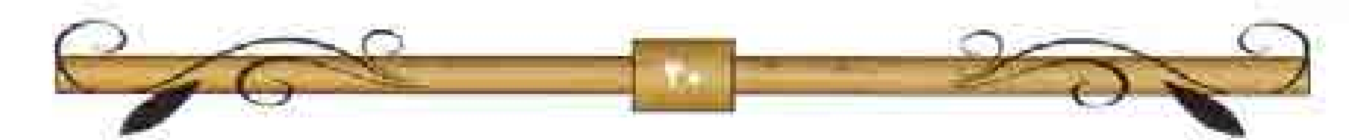
---

(١) ودارم: بُعداً له.

(٢) السبايا: الخيل، يعنن: يلبسن العنان.

(٣) وضح: جمع وضحا: من الإبل اللون المعروف.

(٤) الرمك: جمع رمكة وهي الفرس. المنع: إجارة المحارب إذا رفع يده مستلما.



فأجابه شالح بن هدلان بقوله:

ضيف الله اشرب ما شربنا مراره
إصبر وكنك شالح يوم حزن[1]

راح القديع اللي علينا خساره
واخذ قضاه عبيد حامي ثقلهن

يمنى رمت به ما تجيها الجباره
اللي رمت بعبيد في معتلجهن

من نسل أبوي وضاري للشطارة
يصيب رمحه يوم الأرماح يخطن[2]

وعبيد خللي طايح بالمغارة
عليه عكفان المخالب يحومن

وعاداتنا بالصيد تاخذ خياره
ثلاثة الجذعان غصب بلا من

يا قاطع الحسنى ترى العلم شاره
لابد دورات الليالي يدورن[3]

حريبنا كنه رقيد الخباره
خطر عليه اليا توقظ من الجن

ماني بقصاد بليا تعاره
أجدع نطيحي بالسهل، وان تلاقن

---

(١) كنك: كأنك.

(٢) من نسل أبوي: من لحمتي وعشيرتي. ضاري للشطارة: ألف الشجاعة.

(٣) (لابد دورات الليالي يدورن) أصبح مثلاً شائعاً بين الناس، يضرب على تقلب الأحوال وأن من ينتصر اليوم .. قد يهزم غداً وأن من ساعدته الظروف في بعض الأيام فقد تخونه تلك الظروف في أوقات لاحقة.
ذكر ذلك في الجزء السادس من (الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب) للمؤلف عبدالكريم الجهيمان، ط، ص ١٩٠-١٩١.

حصان صلال مزعنا استاره

لعيون ملحا دهمت ذريها حن[1]

والزوم من يمناي في الحزم شاره

عليه عكفان المخالب تهاون[2]

من حل دار الناس حلوا دياره

لابد ما تسكن دياره ويغبن

ومن شق ستر الناس شقوا ستاره

ومن ضحك بالثرمان يضحك بلا سن[3]

وان كان ضيف الله يعسف مهاره

فمهارنا من عصر نوح يطيعن

تدنا لصبيان سواة النمارة

شهب لماضين الفعايل يعنن[4]

وهنا نوه شالح بن هدلان بمقتل عبيد بن تركي بن حميد، وأنه أخذ ثأر الفديع منه، وكذلك أشار إلى مقتل الثلاثة الجذعان، أي الثلاثة الشبان، وهم سلطان بن محمد ابن هندي، ونائف بن محمد بن هندي، وابن عم لهما، وقد قتلهم الثلاثة قحطان بثأر الفديع[5].

---

(١) صلال: وهو الشيخ صلال الهيضل، شيخ قبيلة الدعاجين عتيبه، فقد أصاب الشيخ شالح بن هدلان حصان الشيخ صلال الهيضل في إحدى المعارك، ذكر ذلك لي الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان اثناء سؤاله عن هذا الشطر من البيت، وهذا البيت برواية الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان.

(٢) الزوم: احد شيوخ الحمدة عتيبة، وقد جندله الشيخ شالح بن هدلان في إحدى المعارك، ذكر ذلك لي الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان، وهذا البيت برواية الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان.

(٣) أصبح هذا البيت وسابقه مضرب مثل والمراد أن الجزاء من جنس العمل.

(٤) سواة: أمثال.

(٥) انظر (كتاب أبطال من الصحراء)، ص ١٤٧ (مصدر سابق).

عوداً على الفارس ذيب بن شالح بن هدلان[١]، وعندما بلغ سن الرابعة عشرة، وكان في هذه السن قد تدرب على ركوب الخيل، وقد رباه أبوه أحسن تربية، ويحكى أن مشائخ الحي من أقارب شالح، أبناء عمه السفارين[٢]، اجتمعوا لرأي، ولم يدعوا شالحاً لحضوره، وفي آخر اجتماعهم ارسلوا اليه رسولاً يدعوه، وكان عالماً باجتماعهم، فقال لرسولهم اخبرهم انني لن أحضر اجتماعهم، لأنهم اجتمعوا قبل ان يخبروني، وانا سأرحل حالاً إلى قبيلة الدواسر[٣]، وقد رحل فعلاً وحاولوا ان يرضوه، وان يعدل عن رايه، ولكنه اصر على الرحيل وارسل لهم هذه القصيدة:

انا ليا كثرت الاشاوير ما اشير

وحلفت ما اني يا رزما دعاني[٤]

وانا صديقه في ليالي المعاسير

والا الرخا كل يسد بمكاني

وشوري ليا هجت توالي المظاهير

شلفا عليها رايب الدم قاني

شلفا معودها بجدع المشاهير

يوم السبايا كنها الديدحاني[٥]

(١) انظر (أبطال من الصحراء)، ص١٤٧ (مصدر سابق).

(٢) آل سفران ومنهم مشائخ القبيلة، وهم اصحاب فروسية وشجاعة فائقة وكرم ووفاء ولهم مواقف مشرفة مع ولاة امر هذا البلد منذ القدم وحتى اليوم.

(٣) الدواسر قبيلة من أعرق القبائل العربية وهم أهل شجاعة وكرم ووفاء مع الجار ومن أكثر القبائل محافظة على العادات والتقاليد السامية التي عرف بها الإنسان العربي.

(٤) الأشاوير: مفردها شور ومعناها الأراء ومفردها راي.

(٥) الديدحان: نبت زهره أصفر.

مانـــي بخـــبل مـــا يعـــرف المعابـــير

قدنـــي علـــى قطـــع الفـــرج مرجعانـــي

ان ســـندوا حـــدرت يـــم الجوافـــير

وان حـــدروا ســـندت لمريقانـــي

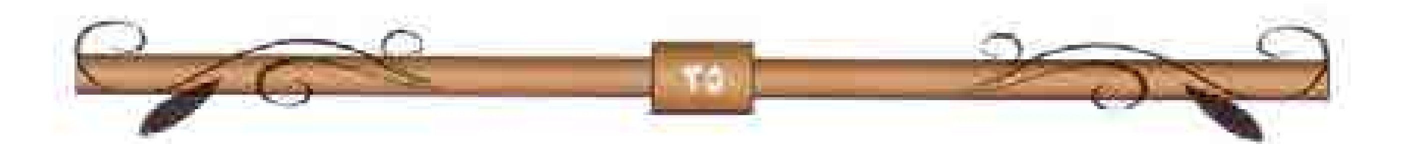
نـــاخذ بخـــيران المريـــبخ مسايير

ومـــا قـــدر المولـــى علـــى العـــبد كانـــي[1]

* * *

(١) المريبخ: مكان يقع شرق تثليث وغرب جنوب وادي الدواسر، والمريبخ قديماً وحالياً من أوهر المراتع للإبل، وكان قديماً كثير الصيد قليل الماء، وفي الوقت الحاضر أدام الله حكومتنا الرشيدة وفروا بها آبار المياه مما سهل على الناس كثيراً وأراحهم لأن الماء من عصب الحياة والمريبخ مشهورة عند كل القبائل.

صورة تقريبية للفارس ذيب بن شالح بن هدلان



فرحل إلى قبيلة الدواسر، وعندما وصل إليهم أكرموه وأعزوه، فصادف ذات يوم وهو عندهم أن أغار عليهم فرسان من قبيلة عتيبة آخر النهار، وكان ذيب بن شالح قد بلغ من العمر اربعة عشر عاماً، ولكن والده قد اعد له جواداً من الخيل، وقد دربه على فنون القتال، لأنه يعلق عليه آمالاً جساماً، وعندما علم الدواسر بغارة الفرسان على إبلهم، ركبوا خيولهم وكروا على القوم المغيرين وكان جارهم الصغير ذيب معهم، وعندما تحاولوا على الخيل عند الإبل، منع الدواسر إبلهم، وراحوا يطاردون المغيرين من قبيلة عتيبة، وكانت الشمس قد غربت، فدفع ذيب جوداه بسرعة البرق على فارس من قبيلة عتيبة كان في مؤخرة الفرسان، يدافع عن جماعته، فلكزه برمحه الصغير، فرماه عن جواده، واخذ الجواد غنيمة، وكانت صفراء اللون[1]، وكانت غريبة الشكل، لا يعادلها من الخيل شيء، فرجع فرسان الدواسر منتصرين، بعد أن هزموا القوم، واخذوا منهم عدداً من الخيل، ورجع ذيب مع جيرانه منتصراً، وغانماً أجمل جواد في نجد، وكانت هذه اول وقعة يحضرها ذيب، فأسرع احد فرسان الدواسر، ليبشر جارهم شالحاً ان ابنه بخير، وأنه غنم جواداً لا يعادلها جواد في نجد، ولما وصل الفارس إلى شالح وجده واقفاً امام بيته، يترقب أخبار ابنه الغالي، الذي يعلق عليه آمالاً كبيرة، فبشر الدوسري جاره بما فعله ابنه ذيب، واثنى على ذيب بما هو أهل له، فتهلل وجه شالح بشراً، ولما وصل ابنه ذيب ترجل عن الجواد الذي غنمه من القوم، وجاء يمشي نحو أبيه بخطوات ثابتة، كأنه النمر، فسلم عليه، وقبل جبينه، وسلم له عنان الجواد الغنيمة فشكره أبوه قائلاً هذا ظني فيك يا ذيب، وعندما راى شالح الجواد عرف ان له شأناً عظيماً، وفي الصباح اعاد النظر في الجواد، فإذا هي التي يضرب بها المثل عند قبيلة عتيبة، وقبائل نجد، وكانت تسمى (العزبة)[2]، وعندما علم بها الأمير محمد بن سعود بن فيصل، وعلم بها أمير حائل محمد بن رشيد،

---

(١) يعني أهل البادية (بالصفراء) الفرس البيضاء

(٢) العزبة قال عنها الشيخ العلامة حمد الجاسر في كتابه اصول الخيول العربيه ص(٥٢) ما نصه "العزبه من خيل عتيبه غنمها ذيب بن شالح بن هدلان الفارس القحطاني الشهير".

ارسل كل منهما رسله يطلبون الجواد من شالح، فاعتذر إلى الرسل، وقال لهم بصريح العبارة ان هذه الجواد اخذها ذيب من الأعداء [٢] وهي لا تصلح إلا له وانشد:

يا سابقي كثرت علوم العرب فيك

علوم الملوك من أول ثم تالي [١]

لا ذيب لا بايع ولاني بمهديك

وأنا اللي استاهل هد وكل غالي

وانتي من الثلث المحرم ولا أعطيك

وانتي بها الدنيا شريدة حلالي

ياما حلى خطوى القلاعة تباريك

أفرح بها قلب الصديق الموالي [٣]

وياما حلى زين الندا في مواطيك

في عثعث توه من الوسم سالي

ويا حلو شملول من البدو يتليك

بقفر به الجازي تربى الغزالي [٤]

---

(١) انظر (ابطال من الصحراء)، ص١٤٨، ص١٤٩ (مصدر سابق).

(٢) ((ذيب (ذئب) الخيل بن شالح بن هدلان كان قد غنم فرسا مشهورة من قبيلة عتيبه تسمى (العزبة) فارسل يطلبها الامام محمد بن سعود وابن رشيد بان واحد، فاشار عليه والده ان يرحل بعيدا نحو الربع الخالي في مكان لا يصله احد من ال سعود او ال رشيد)) ذكر ذلك المؤلف أسعد الفارس في كتابه (الخيل العربية في مذكرات السياح والرحالة) ط١ ص٣٦٨

(٣) ياما حلى: ما احلى وما اجمل

(٤) شملول: طويل

الخير كله ثابت في نواصيك
وادله ليا راعيت زولك قبالي[1]

بالضيق لوجيه المداريع تثنيك
وعجله وريضة خلاف التوالي

حقك علىّ أني من التبر أبديك
وعلى بدنك الجوخ أحطه جلالي

أبيه عن برد المشاتي يدفيك
وبالقيظ احطك في نعيم الظلالي

يا ناقذا اللي حصلك من مجانيك
جابك عقاب الخيل ذيب العيالي

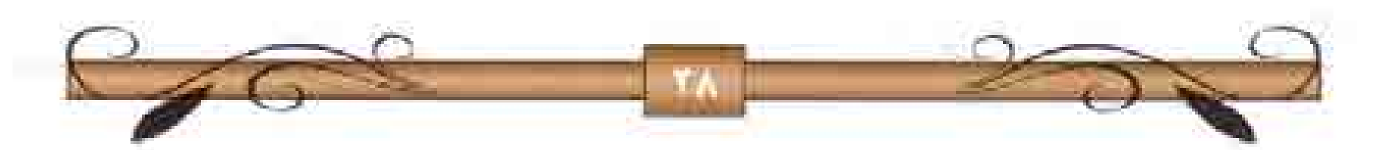
جابك صبي الجود من كف راعيك
في ساعة تذهل عقول الرجالي

ياسابقي نبي نبعد مشاحيك
والبعد سلم مكرمين السبالي

يم الجنوب وديرته تنتحي فيك
لربع من الأوناس قفر وخالي

* * *

(١) في الحديث الشريف الخيل معقودٌ في نواصيها الخير
والناصية: هي الشعر المسترسل على الجبهة



الجواد العربي الأصيل

وبعد أن قال هذه القصيدة رحل إلى الربع الخالي[1]، كما ذكر في قصيدته، وابعد عن الأمير ابن سعود، وعن محمد بن رشيد، لئلا يأخذا جواد ابنه قسراً، وعاد بعد أن اطمأن على جواد ابنه، وفي هذه الفترة بدأ يلمع نجم ذيب الخيل، بن شالح، فأخذت الأنظار تتجه إلى الفارس الشاب، وزادت أخبار شجاعته انتشاراً، وأخذ الناس يتحدثون عنه، وكان ذيب يسأل اباه ورجال الحي دائماً من قبيلة الخنافر وهو يقول: أين مصدر الخطر، الذي تتوقعونه؟ ومن اي جهةٍ يمكن للعدو ان يفاجئنا ؟ فيقولون له، هو من ناحية قبيلة عتيبة، ثم يشيرون إلى الناحية الشمالية، حيث تكون قبيلة عتيبة شمالاً، عن الجهات التي تقطنها قبيلة قحطان، فيقول ذيب لراعي إبله: اذهب بإبلي إلى الشمال اي إلى ناحية الخطر الذي يمكن ان يكون من قبيلة عتيبة، ويتفوه بفخرٍ واعتزاز، قائلاً: سأحمي إبلي وابل قبيلة الخنافر من اي غازٍ كائناً من كان، سواءً من قبيلة عتيبة، أو من غيرها.. فتذهب إبله وترجع سالمةً، إذا لا يمكن لأحد أن يتجرأ عليها، ما دام ذيب الفارس موجوداً عندها، ومما قيل عن شالح والد ذيب أنه إذا جلس في مجلسه وحوله القبيلة، ينادي ابنه ذيباً فيأتيه الابن البار المطيع مسرعاً، ثم يقبله الأب الطيب، كأنه طفل صغير، وبعد ما يقبله ينفجر باكياً، وقد لامه قومه مراراً قائلين له: كيف تقبل ذيباً بين الرجال، كأنه طفل ثم تبكي فيجيبهم: دعوني اقبل ذيباً، وأبكي عليه، واودعه كل يوم، لأنني اتخيل أن الدنيا ستحرمني من ذيب، لأن من كان يخوض غمار الحروب الطاحنة، ويندفع مثل اندفاع ذيب للمعركة، لا يمكن أن يكون من أصحاب الأعمار الطويلة ولا بد أن تختطفه يد المنون، ثم قال قصيدته المشهورة:

مــا ذكــر بــه حــيِّ بكــى حــيِّ يــا ذيــب
والــيوم أنــا ببكــيك لــو كنــت حــيًا

(١) انظر (أبطال من الصحراء)، ص١٥١ (مصدر سابق).

ويـــا ذيـــب يـــبكونك هـــل القطرالشـــيب
إن لايعـــــتهم مـــــثل خـــــيل المحـــــيّا [1]

وتبكـــــيك قطعـــــان علـــيها الكلاليـــب
وشـــيّال حمـــل اللـــي يـــبون الكفـــيّا [2]

وتبكـــــيك وضـــــح علقوهـــــا دباديـــب
إن رددت مـــــن يمـــــة الخـــوف عـــيّا

ويبكـــيك مـــن صـــكت علـــيه المغاليـــب
إن صـــاح بـــأعلى الصـــوت يـــاهل الحمـــيّا [3]

تـــنزل بـــك الحـــزم المطـــرف لياهيـــب
إن رددوهـــــن ناقليـــــن العصـــــيّا

---

(١) القطر الشيب: النجايب الكثيرة الأسفار. المحيا: بن محيا أحد زعماء قبيلة عتيبه وفرسانها، ويضرب المثل بخيل آل محيا لكثرتها وأصالتها (انظر رجال في الذاكرة) الجزء الأول، عبدالله الطويان ص١٤.

(٢) قطعان: جمع قطيع، وهو الذود من الإبل. يقول الشاعر عيد الدويب الشمري في أحد قصائده:

لـــو انهـــم عاشـــوا مغـــازي تريحيـــب	والا زبـــون الجاذيـــات اخـــو بـــنّا
او ذيـــب ريـــف اللـــي علـــيها كلاليـــب	خيالهـــن بـــالخوف لامـــا لجعلـــنا
يـــوم ان جـــدع الـــروس مـــثل العابيـــب	هـــذا ذبـــيح وذاك مـــنه يونـــا
بضـــرب الســـيوف اللـــي تقـــص الجلاليـــب	وكفوفهـــم مـــن ضـــربهن خضـــبنا

(انظر، قالت الصحراء، الجزء الثاني، لمؤلفه بدر الحمد، ط١، ص١٣٩)

ويقصد بترحيب الفارس ترحيب بن بصيص المطيري، وأخو بنّا: الشيخ محمد بن غشيان الوحمان رئيس عشيرة العابد من شمر (انظر العاوي لأشهر الألقاب والعزاوي للمؤلف عبدالله زايد الطويان الجزء الاول ص٣٩).

ويقصد بذيب: الفارس ذيب بن شالح بن هدلان. ويقصد بقوله اللي عليها كلاليب: الإبل التي عليها وسم آل هدلان

(٣) هذا البيت يذكرنا بقول الشاعر المشهور راشد الخلاوي:

مـــن عـــود الصـــبيان ضـــرب بالقـــنا	نخـــوه نهـــار الكـــون (يابـــا العوايـــد)

أنـــا أشــهد إنــك بينـــنا مــنقع الطيـــب
والطيــب عســر مطلـــبه مـــا تهـــيا

ويلاحظ القارئ بيتاً من قصيدة أبيه حيث يقول:
تبكـــيك وضـــح علقوهـــا دباديـــب
إن رددت عـــن يمـــة الخـــوف عـــيا

فالوضح هي إبل ذيب ابن هدلان، ولونها أبيض ويسمونها الوضح.أما الدباديب فهي شيء من الزينة يضعونه على سنام كل حائلٍ من الإبل. لقد زادته قصيدة أبيه شهرةً في نجد، وسارت بها وبأشعاره الأخرى الركبان، وبعد أن استفاض ذكر ذيب في نجد، أخذ الغزاة يتحاشون الغارة على قبيلة الخنافر، خوفاً من ذيب حتى أن الأمير محمد بن هندي بن حميد قال لفرسان قبيلة عتيبة: أنا أوصيكم بأنكم إذا أغرتم على إبل العدو وسمعتم عندها من يعتزي بقوله: (خيّال البلها وأنا بن دراج)، فلا تطمعوا في الإبل وانجو بأنفسكم، لأن هذه هي نخوة آل دراج من قبيلة الخنافر[1] من قحطان، التي هي قبيلة ذيب بن هدلان، وهذا دليل واضح بأن ذيب كان حامياً لقبيلته، مثل ما كان عنترة العبسي حامياً لقبيلة بني عبس.

ويقال أن الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه- أغارت فرسانه على شالح بن هدلان، ولم يعرف أن هذه الإبل لشالح، وابنه ذيب، وكان فرسان الملك عبدالعزيز يعدون بالمئات، فأغارت هذه الفرسان على ظعينة شالح وابنه ولم يكن حاضراً من القبيلة سوى ذيب ووالده وإخوته[2]، فأخذ ذيب يصد الخيل ببسالةٍ متناهية، بل وشجاعةٍ فذة، وقد أغارت عليهم الخيل

---

(١) هذه عزوة آل دراج من الخنافر وهي عزوة مشهورة ومعروفة بين القبائل.

(٢) ذكر لي الشيخ ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان والشيخ خليل وذيب والفديع ومناحي أبناء سلطان بن دعار بن شالح بن هدلان أن ذلك كان في أرض مستوية تقع شرق بلدة القويعية ويطلق عليها (حدباء قذلة)، ويشير المؤرخ/ سعد الجنيدل في كتابه المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد في القسم الأول، ط٢، ص ٣٦٢ ما نصه (حدباء قذلة: الحدباء بحاء مهملة مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة ثم باء موحدة بعدها ألف: الأرض المستوية الواسعة فيما تعارف عليه عامة نجد، وهو علم على الصحراء الواقعة بين عرض شمام وبين نفود السر، شرق بلدة القويعية فهذه الصحراء تسمى الحدباء، وقد تذكر مضافة: فيقال: حدباء قذلة وهي صحراء مستوية

قبل بزوغ الشمس، فأخذ ذيب يدافع عن ظعن ابيه وإبله..إلى ما بعد صلاة العصر، وهزم الخيل، بعد ان قتل الأمير فهد بن جلوي[١] ، ابن عم الملك عبدالعزيز، الشجاع المعروف، والأمير فهد بن جلوي هو صاحب (الشلفا) التي حربتها لا زالت في باب قصر عجلان المسمى بالمصمك بمدينة الرياض، في اليوم الذي هاجم فيه الملك عبدالعزيز قوة ابن رشيد التي بالقصر المذكور وايضاً رمى ذيب بالأمير تركي بن عبدالله ال سعود ابن عم الملك عبدالعزيز، رمى به على الأرض، وجرحه بجنبه، وجندل معه تسعة من الفرسان، وكان ذيب في اوج المعركة، يأمر رعيان إبله بأن لا يصلقوا بهجيجهم لئلا يتأثر ابوه، وكان ابوه طاعناً في السن،

تخلص ذيب من فرسان الملك عبدالعزيز بفروسية لا تضاهيها فروسية، فمن الذي يستطيع ان يحمي نفسه من فرسان الملك عبدالعزيز منفرداً، وقدحمى ظعينة أبيه بقوة ساعده، وبضرباته الهائلة، ولاشك ان هذه المعجزة تجلت بصحراء نجد، سجلها شاب من قبيلة قحطان، القبيلة العريقة، لقد نشأ هذا الشاب وترعرع بصحراء نجد القاسية، وسجل هذه المفخرة وعمره لا يتجاوز الثانية والعشرين، على اول طرة شارية، لا شك انه ينطبق على هذا الشاب بيت عنترة العبسي حيث يقول:

خلقت من الحديد أشد قلباً

وقد بلى الحديد وما بليت

= خالية من الجبال والأودية ولا ترى فيها علماً إلا قارة سوفة فانها تتوسطها، وسعتها من الغرب إلى الشرق تتراوح بين ثلاثين إلى خمسة وثلاثين كيلا تقريباً، اما من الشمال إلى الجنوب فانها تمتد إلى مسافات شاسعة).

(١) انظر (ابطال من الصحراء) ص ١٥٣ص١٥٤ص١٥٥ (مصدر سابق)

وانظر كتاب (منوعات شعبية للمؤلف سعد بن محمد بن نفيسة) ص (١٤٢_١٤٣_١٤٤).

و انظر كتاب (ديوان البدراني للمؤلف عبدالمحسن بن فوزان ال سويلم)ط٢ ص (٤٧٣_٤٧٤_٤٧٥_٤٧٦).

وانظر كتاب (فرسان الصحراء) ط١ ص (١٢)

ويذكر في كتاب (الرواد، دارة الملك عبدالعزيز) ان الأمير فهد بن جلوي قتل في عام ١٣٢٠ هـ (انظر كتاب الرواد ص٢٥).

وعندما رجعت خيول الملك عبدالعزيز التي أغارت بدون علمه، وأخبره رجالها أنهم رجعوا تحت ضربات ذيب الهائلة، تأسف الملك عبدالعزيز وقال: لو عرفت أن الظعينة هي ظعينة شالح بن هدلان، لأمرتكم بالرجوع عنها، لأنه شخص طيب، ولا أحب أن أفاجئه هو وأبناؤه عند محارمهم، وعند إبلهم، وأرسل إلى شالح كتاباً يقول فيه: إنني قد عفوت عنه، وله الأمان، وعليه أن يرجع بالسمع والطاعة، فرجع شالح بعد أن أمنه الملك عبدالعزيز وحماه، وحذر أقاربه من آل سعود بأن لا يفكروا بأخذ الثأر من ذيب بن شالح، وسمح لذيب أن يأتي ويسلم عليه، وفعلاً حماه وأكرمه، ولم يمس بسوء، وقال الملك عبدالعزيز: إنني كنت أود أن أرى هذا الشاب العجيب، ولا شك أنه دافع عن والده، وعن محارمه وإبله، وكان مظلوماً: هذه عبقرية الملك عبدالعزيز، لقد عفا عن ذيب قاتل أبناء عمه، وهازم فرسانه، نعم عفا عنه وقال: إنه مظلوم، مظلوم لأنه لم يبدر منه أي ذنب يستحق التأديب عليه: إن الملك عبدالعزيز كان منصفاً، فهو يقول الحق ولو كان على نفسه، ويعترف بالفضيلة ويسعى إليها، لا شك أن عبدالعزيز عظيم، ويعفو عن العظائم، لقد ضرب مثلاً رائعاً للعفو، ولا شك أن ما قاله أبو الطيب المتنبيء ينطبق على الملك عبدالعزيز:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

وقد أكد لي بعض الحاضرين أن الملك عندما أغارت خيله على شالح وأولاده، ما كان عنده علم بهم، بل يظن أنهم من الأعداء الآخرين.

وعندما انتهت المعركة بين ذيب وفرسان الملك عبدالعزيز، اناخ ذيب ظعينة ابيه، وقبله بين عينيه، وهنأه بالنصر، وقال له الوالد الطيب: هذا بمشيئة الله ثم بساعدك يا ذيب، بارك الله فيك، واسأل الله ان لا يفجعني بك، واخذ شالح ينشد ابياتاً قائلاً انك يا عبدالعزيز افرحت علينا أعداءنا، قاصداً قبيلة عتيبة، لأنه يشعر انهم هم أعداؤه، واعداء قبيلة قحطان، لأن الحروب كانت بينهم مستمرة آنذاك، والأبيات هي:[1]

ياشـــيخ فرحـــتوا علـيـــنا العداتـــي
اللـــي بذمـــة حكمكـــم مـــا يـــداروت

غـــرتوا عليـــنا الفجـــر قـــبل الصـــلاتي
وحـــنا عددنـــا خمســـة أو بعـــد دوت

مـــن صـــلب أبـــوي وبـــاللوازم شـــفاتي
مـــا هـــم فـــريق هديهـــد يـــوم يـــأتوت

يـــا نـــاقدا اللـــي مـــا يضـــيع وصـــاتي
مـــا يستـــند إلا عقـــب طاعـــن ومطعـــوت[2]

ســـو علـــى ركـابـــه المكرماتـــي
وبظهورهـــن يـــروي شـــبا كـــل مسنـــوت

وبلكـــد ملاكـــيد العديـــم الزناتـــي
ويـــا ويلكـــم يللـــي بوجهـــه تقـــيفون!!

---

(١) انظر (ابطال من الصحراء)، ص١٥٦ إلى ص ١٥٧ (مصدر سابق)
كما وردت هذه القصيدة في كتاب (منتقى الاخبار من القصص والأشعار للمؤلف خالد بن محمد بن ضرمان القحطاني، ط١، ص ١٠٦)
انظر ديوان البدراني ص٤٧٤ الى ص٤٧٦ (مصدر سابق)
انظر منوعات شعبية ص١٤٣ الى ص١٤٤ (مصدر سابق).

(٢) يا ناقدا: بلهجة قحطان: ومعناها: انا فداء

خلـــى عشـــا للجـــوّع الحايماتـــــي

مـــن فعـــل ذيـــب اهـــل الـــرمـك عـــنه يقفـــون

وياشـــيخ لا تـســـمع كـــلام العداتـــي

اســـفه كـــلام المبغضـــة لـــو يقولـــون

أطلـــب لحكمـــك بالســـعد والثباتـــي

بجـــاه معـــبود لبيـــته يحجـــون

لعـــل مـــا يبكـــنك النايحاتـــي

يالـــي علـــى عـــورات أهـــل نجـــد مـــامون[1]

ولم ينس ذيب الابن البار اباه، فعندما حط رحالهم بعد المعركة، عمد إلى إبله، وعقر حائلاً منها، واخذ يشوي من طيب لحمها لأبيه، ولجاره الدوسري، ويقدمه لهما، وهما يحتسيان القهوة، وكان هذا الدوسري صديقاً لشالح بن هدلان منذ عهد بعيد، وكان شالح لا يحب أن يفارقه، والصداقة بينهما قوية الروابط، وفي أثناء المعركة، عندما يكر فرسان الملك عبدالعزيز على ذيب، يصيح شالح بأعلى صوته، وينادي باسم أخيه القديم، الذي مضى على وفاته أكثر من عشرين سنة، وينخاه، ولم يتكلم عن ذيب، وفروسيته الفذة... وعندما انتهت المعركة، جعل الدوسري يلوم شالحاً، ويقول له كيف تنخى اخاك وهو ميت منذ عشرين سنة، ولا تنخى ابنك الذي أبلى بلاءً حسناً، وهزم خيول الملك عبدالعزيز؟ فيجيبه شالح قائلاً: إن ذيب حتى الآن لم يلحق ما لحقه عمه، من الشجاعة.. لذلك فأنا سأبقى

---

(1) مامون: موثوق به. وهنا الشيخ شالح بن هدلان يطلب من الله حفظ وثبات حكم الملك عبدالعزيز الذي جمع الكلمة ووحد الصف ونبذ الفتنة والاختلاف رحمهما الله جميعاً.

وقد قال الشاعر برالله عبدالمحسن الفوزان في أحد قصائده التي قالها في صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة الرياض (أطال الله بقاءه):

طيبـــك وجـــودك مـــن ســـلايل كحيـــلان — عـــبدالعزيز اللـــي علـــى نجـــد مـــامون

قالـــه ابـــن هـــدلان مـــن روس قحطـــان — شـــالح بـــن هـــدلان يشـــكر ويمـــنون

ذاكراً أخي القديح في كل ملمة، إلى أن اقنع بشجاعة ابني ذيب، ويثبت لي انه اكفأ من عمه، هذا ما يقوله شالح، أما أنا فأقول للقارئ، إن الذي دافع عن ظعينته وإبله، وحماها من فرسان الملك عبدالعزيز آل سعود، انه لا يعادله أي فارس من الفرسان في زمانه.

وهنا يطيب أن أذكر طرفاً من بر ذيب بوالده، أن بر ذيب بوالده شالح لم يسبقه أحد إليه، ولا بد أن القارئ قد عرف بأن ذيباً قد ذبح لأبيه حائلاً من الإبل، ليشوي له من لحمها، ولم يثنه عن ذلك عناء المعركة، وما لحقه من الإجهاد.

والآن أحدث القارئ[1] جانب من سيرته التي استقيتها من المعاصرين لذيب، إذ كان لا ينام أبداً لم ينم أبوه، وكان يجلب لأبيه الحليب من الإبل، وعندما يأتي به إليه ويجده نائماً يبقى واقفاً وواضعاً الإناء على يده وربما حام حول أبيه وذكر الله بصوتٍ منخفض إلى أن يستيقظ أبوه[2]، ثم يقبل جبينه، ويناوله الحليب، ولا يرضى أن يقدِّم أحد غيره الغداء لأبيه، بل هو المسؤول الوحيد عن تقديم طعام أبيه، وخدمته، ويقال انه عندما يرحل الظعن يركب مطيته، ويذهب امام ظعينة أبيه، وعندما يصل الجهة القابلة للمنزل، يصطاد من الغزلان أو من الأرانب، أو من الحبارى ثم يعده لأبيه قبل أن يصل وكذلك يعد له القهوة، وكان دائماً يحمل آنية طعام أبيه، وآنية القهوة على راحلته، وعندما يقبل الظعن يستقبل أباه ويهلي ويرحب به كأنه ضيف عزيز عليه، ويمسك بخطام راحلته وينيخها عند المكان الذي كان قد أعده لجلوسه، وعندما يترجل والده يقبل جبينه، ثم يجلسه تحت ظل شجرة قد اختارها، وإذا لم يجد شجرة يقال يقوم بعمل مظلةٍ من الأعشاب لتظل أباه من حرارة الشمس، إلى أن يعدوا بيوتهم، وعندما يجلس شالح يقدم له ابنه القهوة، وبعدها يقدم له لحم الصيد الذي اصطاده،

---

(١) انظر (أبطال من الصحراء) ص١٥٨ (مصدر سابق).

(٢) قال تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)} سورة الإسراء.

ويقول لأبيه بهذه اللهجة، تناول يا ابن هدلان، حياك الله، فيجيب شالح ابنه بارك الله فيك يا ذيب[1].

وذات يوم لم يصطد من الصيد شيئاً، وقد اقبل ابوه يتقدم الظعينة، وبقي ذيب حائراً متحسراً بماذا يقابل اباه واخيراً استقر رأيه على أن ينحر مطيته (الأصيل) التي يعادل ثمنها خمساً من الإبل وفعلاً أخفاها بين الشجر لئلا يراها والده ونحرها، واخذ من طيب لحمها وطهاه بالإناء الذي عادة يقدم به لحم الصيد لوالده، وعندما وصل شالح واستقبله ابنه كعادته، قدم له الأكل، بعد ان صب له من القهوة، وعندما تصاعدت رائحة لحم البعير عرف شالح أن هذا ليس بلحم صيد، فقال لابنه ما هذا يا ذيب؟ فقال ذيب "شبب يابه" وهذه لهجة قحطان، اي إن هذا رزق من الله يا ابت، فكرر ابوه السؤال وكرر الابن الإجابة، بأن هذا شبب يا

(١) لقد ذاع صيت هذا الشاب بشكل سريع في جميع أنحاء بوادي الجزيرة العربية ومن ذلك ما ذكره لي" الشيخ ذيب بن عبدالله بن هدلان في ٢٢/٣/١٤٢٢ ذكر أنه بعد ان اشتهر ذيب بن شالح وذاع صيته وفي يوم من الأيام أتى أحد ابناء قبيلة مطير باحثاً عن الشيخ شالح بن هدلان وابنه ذيب لأنه يرغب في رؤيتهم فعندما سأل عنهم أخبر أن الشيخ شالح بن هدلان والكثير من جماعته يقطنون بالقرب من حدباء فدله (وتقع بالقرب من القويعية) فعندما رأى البدو القاطنين سأل عن بيت الشيخ شالح بن هدلان فأخبره أحدهم بمكانه، يقع على أرض مرتفعة، وعندما حضر لم يكن مُستغرباً لأن هنالك الكثير من أصحاب الإبل الذين يذهبون بإبلهم ويعودون إلى مجلس الشيخ شالح فلم يعد ذلك مستغرباً بل إن مجلس شالح كان يستقبل الكثير من الغرباء فلم يسأله أحد، ولم يخبر أحد أيضاً ثم انتظر حتى عرف الشيخ شالح وعندما عرف أنه الشيخ شالح انتظر حتى عاد أهل الإبل بإبلهم من المرعى فإذا بذلك الشاب الذي يقبل ويتخطى بين الحضور قاصداً الشيخ شالح بن هدلان فقبل رأسه وما بين عينيه وقد احضر الكثير من الصيد الذي يحمله على الذلول التي كان يقودها وهو يسير على حصانه، وبعد أن حان وقت العشاء قدم للضيوف من لحم الغزلان التي اصطادها بعد أن قدم عشاء أبيه شالح وجلس بجانبه وهو يقوم بتقطيع لحم الصيد لأبيه، لم يتعش حتى انتهى أبوه من العشاء وعندما انتهى أكل بعد أبيه ما طاب له ،وعند ذلك استأذن شالح الضيوف للذهاب للنوم فما كان من ابنه ذيب إلا ان قبل رأسه وما بين عينيه قائلا (تصبح على خير يا أبي)، وفي الصباح الباكر وبعد أن تناولوا القهوة اخبرهم ذلك المطيري بأنه لم يأت إلا للسلام على الشيخ شالح وليرى ذيب بن شالح، فنادى الشيخ شالح ابنه ذيب وأمره بأن يقدم لذلك المطيري ناقتين من افضل إبله كهدية له وقال: (سامحنا يا ولدي لم نعلم أنك غريب لكثرة الناس)، فاستأذن ذلك الضيف وعاد إلى اهله بعد أن بلغ مراده.

ابن هدلان ثم عرف الوالد النتيجة، وقال لابنه ذبحتها يا ذيب؟! فقال ذيب هي تفديك يا أعز والد وعوضها سيكون من حلال القوم اتي به إليك، ثم قال لأبيه أنا لا أستطيع أن أستقبلك ما لم أقدم لك شيئاً من الأكل، استقبلك به، واقسمت على نفسي أن أستمر على هذه الحالة إلى أن يتوفاني الله، فتأوه والده ثلاث مرات، وقال يا لهفي بعد فراقك يا ذيب.

لقد اشتهر ذيب ببره لوالديه، ووفائه لأصدقائه، وعطفه على جيرانه، وكرمه الحاتمي..

وذات ليلة كان هو ووالده ساهرين، وكان والده يداعبه، ويلقي عليه بعض الأشعار فأنشده هذه الأبيات:

يـــا ذيـــب أنـــا يـــابوك حالـــي تـــردى
وأنـــا علـــيك مـــن المواجيـــب يـــا ذيـــب
تكســـب لـــي اللـــي لاقـــح عقـــب عـــدا
طويلـــة النســـنوس حرشـــا عراقيـــب
تجـــر ذيـــل مـــثل حـــيل المعـــدا
وتـــبري لحـــيران صـــفار حباحيـــب
واشـــري لـــك اللـــي ركضـــها مـــا تقـــدا
مـــاحد لقـــى فـــيها عـــيوب وعذاريـــب
قـــيا علـــى خـــيل المعـــادي تحـــدى
مـــثل الفهـــد توثـــب علـــيهم تواثيـــب
أنـــا أشـــهد أنـــك بـــاللوازم تســـدا
وعـــز اللـــه إنـــك خـــيرة الـــربع بالطيـــب
باللـــي علـــى ذيـــب الســـرايا تعـــدا
لـــو حـــال مـــن دونـــه عـــيال معاطيـــب
ليـــث علـــى درب المـــراجل مقـــدى
مـــا فـــيك يـــا ذيـــب الســـبايا عذاريـــب

وبعد أن قال والده هذه الأبيات، بطريقة المزاح، أسرها الابن ذيب في نفسه، وعندما نام والده، واطمأن ذيب أنه قد تعمق في النوم، ذهب خفية وركب قلوصه، وذهب لبعض أصحابه من الشبان، وأمرهم أن يرافقوه، فشدوا مطاياهم وركبوا معه، وعددهم لا يتجاوز خمسة عشر شاباً، وكلهم يأتمرون بأمره، وبعد ذلك سألوا ذيباً إلى أين نحن ذاهبون؟ فقال إلى ديار القوم، وأشار إلى قبيلة عتيبة، لنكسب منهم إبلاً لأهلنا، ولا بد أن آتي لوالدي من خيار إبل عتيبة، واستمروا في سيرهم، وبعد ثلاثة أيام قصدوا بئراً في ديار عتيبة ليستقوا منها ماء، ويسقوا رواحلهم، وهذه البئر تسمى "ملية"[١] وهي تقع إلى الغرب من جبل ذهلان[٢]، بأواسط نجد، وعندما انحدروا إليها من جبل يطل عليها، رأوا عليها ورداً لعتيبة يستقون، فأراد ذيب ورفاقه أن يرجعوا لئلا يروهم فينذروا القبيلة بهم، وكان من السقاة صياداً أخذ بندقيته، وتوجه إلى الوادي الذي انحدر منه ذيب ورفاقه، باحثاً عن الصيد، وعندما رأى ذيباً وجماعته اختفى تحت شجرة وأطلق عليهم عياراً نارياً، فأراد الله أن يصيب ذيباً إصابة مميتة[٣].

---

(١) ملية: بميم مكسورة ثم لام بعدها ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء: ماءٌ قديم جاهلي، يفيض سيل شعبه شمالاً شرقياً ويقع في شعب في شمالي جبال الأسوده، غرب جبل ذهلان، وهو محفوف بالجبال لايؤتى إليه إلا من أعلى شعبه وأسفله (انظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد، القسم الثالث، المؤلف سعد عبدالله الجنيدل، ط٢، ص(١٢٢٣).

(٢) ذهلان: ذال مفتوحه وبعدها هاء ساكنة ثم لام بعدها ألف ثم نون: جبل أسود كبير، يعتبر من أكبر الأعلام في نجد لا يقل امتداده جنوبا وشمالا عن سبعين كيلا، له قمم شاهقه ومناكب عاليه وريعان يتصل بعضها ببعض، ويقع ذهلان غربا من عرض شمام وشرقا من دمخ والنير، إذا خرجت من الدوادمي متجها غربا على الطريق المعبّد وحاذيت هضاب البيضتين رأيته أمامك من الغرب الجنوبي وعلى اليمين منه جبل شطب والطريق يدع كلا الجبلين جنوبا منه.

وفي جانب ذهلان من الشرق تقع بلدة الشعراء، ويحف بهذا الجبل من جانبيه الشرقي والغربي واديان كبيران يمتدان على طول امتداده ثم يلتقيان بعد أن يتجاوزا جبل شطب شمالا و تنحدر سيوله فيهما، الغربي وادي الرشا والشرقي وادي الشعراء (انظر المعجم الجغرافي للبلدان العربية السعودية، عالية نجد، القسم الاول، للمؤلف سعد عبدالله الجنيدل، ص ٢٧٠ (مصدر سابق)

(٣) انظر ديوان الذيابي، ومنوعات من نوادر شعراء الجزيرة العربية، لمؤلفه سعيد عواد الذيابي، ط١، ص ٢٧٩

لقد حلت الكارثة الكبرى على الشيخ الطاعن في السن شالح بن هدلان، لقد فقد كل أمل في الحياة: فقد كل ركن على وجه الأرض، فقد الشجاعة الفذة، فقد الكرم الحاتمي، فقد الابن البار، فقد الابن المطيع[1]، لقد خر ذيب صريعاً وودع الخيل وصهيلها، وودع الإبل وحنينها، وودع أباه الذي هو بحاجة إلى بره وعنايته، ترك ذيب شالحاً حزيناً، وودع قبيلة قحطان المجيدة، وودع سنانه ورمحه وبندقيته، وصهيل الخيل وهزيج الأبطال، ودع ذيب نجداً العزيزة ورياضها الخضراء، ودع غزلان الرئم والأرانب وطير الحبارى التي كان يصطاد منها لوالده، لقد انقشعت هالة الفضل التي كانت تحيط الشيخ شالحاً بالحنان والبر والفضيلة التي ضربت أروع مثل بين الأبناء والآباء.

بعد ما سقط ذيب على الأرض أناخ رفاقه مطاياهم وتسابقوا إليه وضموه إلى صدروهم، فوجدوا جسماً بلا حياة، وانهالوا عليه بالقبل، وودعوه بدموعهم الساخنة، ثم وضعوه بكهف بجانب الوادي، وقفلوا راجعين إلى أهليهم.

أما الصياد الذي أطلق النار، فقد ظل مختبئاً تحت الشجرة، إلى أن رأى الركب قد تولى، فأتى إلى مكانهم ووجد الدم يلطخه، ثم عمد إلى ذيب وهو بكهفه، وعندما رآه وجده شاباً وسيم الطلعة، وفي خنصره الأيمن خاتم فضي، وكانت رائحة الطيب تعج منه، وكان لباسه يدل على أنه شخصية بارزة فرجع إلى جماعته الذين يستقون من البئر، فسألوه عن الرمية التي سمعوها عنده، فقال: إن ركباً من الأعداء انحدر من الوادي وبعد أن رأوكم نكصوا راجعين، فأطلقت عليهم عياراً نارياً قتل منهم شخصٌ تبين لي أنه زعيمهم، وقد وضعوه في كهف بجانب الوادي. فقالوا وما دلك على أنه زعيم، فبين لهم أوصافه، ولباسه الذي عليه، وأن في خنصره خاتماً فضياً، فقالوا هيا بنا لنراه، وكانوا من قبيلة برقا أحد جذمي عتيبة، وكانت معهم فتاة قد جلا أهلها منذ سنة إلى قبائل قحطان، لأسباب حادثة وقعت بينهم وبين بعض قبائلهم من عتيبة، وعندما رأوا ذيباً بالكهف، ورأته الفتاة صاحت بأعلى صوتها، وقالت ويحك هذا ذيب بن شالح بن هدلان، الذي كنا بجواره العام الماضي، فشتموها وقالوا ربما أن

---

(١) قتل الفارس ذيب بن شالح بن هدلان وهو لم يتزوج بعد فلم يكن له نسل.

بينك وبينه صداقة، ولهذا السبب صحت بأعلى صوتك. فقالت لا والله لم يكن بيني وبينه أي شيء من هذا، ولكنه أكرمنا وأعزنا، وأجارنا، وكان لا يأتي من الفلا إلا ومعه صيد، ويأتي بقسمنا نحن جيرانه محمولاً بيده، وعندما يقترب من بيوتنا يغض نظره إلى الأرض. ثم يضع ما جاء به من الصيد ويدبر دون أن يرفع طرفه إلى امرأة من جيرانه، وهذه طريقته في الحياة، وعليكم أن تسألوا عن خصاله، وينبئكم عن ذلك من عرفه، فهو بعيد كل البعد عن الرذيلة[1].

ما أكبر المصاب على شالح وما أعظم مصيبته، فلما وصل رفاق ذيب وأخبروه بما حدث، وبالرغم من رباطة جأشه وقوة تحمله إلا أن وقع نبأ مصرع ابنه على قلبه أشد وأنكى من طعن الحراب، ولا شك أنه سيتجرع ويلات الحزن، ومرارته، ومآسي الفراق ولوعاته. فمن مثل ذيب في شجاعته وبرّه بأبيه ولكن :

وإذا المنيــــــة انشــــــبت أظفارهـــــــا

ألفيـــــت كـــــل تمـــيمة لا تـــــنفعُ

إنها كارثةٌ كبرى، ليست على شالح فقط، بل على عائلة آل هدلان، وعلى قبيلته الحناتر، وعلى قبيلة قحطان الكبرى، وقد قال شالح أشعاراً كثيرة بعد وفاة ابنه، وأول ما قال هذه القصيدة:

يـــا ربعـــنا ياللـــي علـــى الفطـــر الشـــيب

عـــز اللـــه إنـــه ضـــاع مـــنكم وداعـــه[2]

رحـــتوا علـــى الطوعـــات مـــثل العياســـيب

وجيـــــتوا وخليـــــتوا لقلبـــــي بضـــــاعه[3]

---

(١) انظر (أبطال من الصحراء) ص ١٦٢ الى ١٦٣ (مصدر سابق)

(٢) الفطر: جمع فاطر والأصل الاشتقاق يقال للبعير فاطر إذا شق نابه اللحم

(٣) العياسيب: جمع عيسوب وهو ذكر النحل. انظر معين الباحث عن البيت الشعبي وقائله لمؤلفه / عبدالكريم الحقيل، ط١، ص ٩٣.

خليتوا النادر بدار الأجانيب
وضاقت بي الأفاق عقب اتساعه[1]

تكدرن لي صافيات المشاريب
وبالعون شفت الذل عقب الشجاعة[2]

يا ذيب أنا بوصيك لا تأكل الذيب
كم ليلة عشاك عقب المجاعة

كم ليلة عشاك حرش العراقيب
وكم شيخ قوم كزته لك ذراعه[3]

كفه بعدوانه شنيع المضاريب
ويسقي عدوه بالوغى سم ساعة[4]

ويضحك ليا صكت عليه المغاليب
ويلكد على جمع العدو باندفاعه

وبيته لجيرانه يشيد على الطيب
وللضيف يبني في طويل الرفاعه

جرحي عطيب ولا بقى لي مقاضيب
وانفخت حبل الوصل عقب انقطاعه

كني بعد فقده بحامي اللواهيب
وكني غريب الدار مالي جماعه

من عقب ذيب، الخيل عرج مهاليب
ياهل الرمك ما عاد فيهن طماعه

---

(١) النادر: نادر المثل.

(٢) بالعون: استعمال يحمل معنى القسم - أي والله.

(٣) حرش العراقيب: الإبل.

(٤) الوغى: الحرب.

قــالو تطيــب وقلــت، وش لــون ابــا طيــب
وطلبــت مــن عـنـد الكـريم الشـفاعه

وأردفها بقصيدة أخرى على نفس البحر والقافية، وبهذه القصيدة لم يخفف الامه ولواعجه، فجاوب الذئاب بعويلها، ثم رجع إلى خالقه وطلب منه الفرج، ثم لام نفسه، واعترف بأنه هو السبب بتحريض ابنه ذيب على غزوته المشؤومة، وبعد ذلك عزى نفسه بركوبه الهجن، وانه يتقدم بها على أعدائه حتى ينيخها على مقربة من البيوت الكبار، واخيراً أخذ يوصي جماعته بأن يختاروا (المناسب) الطيبة ليأتيهم أولاد طيبون نجباء وقال لهم: إن بنت الرديء تأتي بولد لا يهمه اكثر من نفسه، وإن يشبع بطنه، رديء الهمة ميت الأنفة، تافه الشخصية وهذه هي القصيدة:[1]

ذيــب عــوى وانــا علــى صــوته اجيــب
ومــن ونتــي جضــت ضـواري ســباعه
عــز اللــه إنــي جــاهل مــا اعلــم الغيــب
والغيــب يعلــم بــه حفــيظ الوداعــه
ياللــه يــا رزاق عكــف المخاليــب
يــا محصــي خلقــه بــبحره وقاعــه
تفــرج لمــن صــابه جــروح معاطيــب
وقلــبه مــن اللوعــات غــاد ولاعــه
إن ضــاق صــدري لــذت فــوق المصــاليب
مــا ذيــب مــن يشــمت فعــايل ذراعــه

(١) انظر (أبطال من الصحراء) ص ١٦٥ (مصدر سابق). ويذكر الأمير محمد السديري في كتابه (أبطال من الصحراء) ما نصه (لقد رويتها عن الأمير عمر بن سلطان ابا العلا، وأكد انه رواها عن والده سلطان الذي عاصر شالحاً وابنه ذيباً)

صار السيب مني على مستقع الطيب
ونجمي طمن بالقاع عقب ارتفاعه

يا طول ما هجيتهن مع لواهيب
ولاني بداري كسرها من ضلاعه[1]

وياطول ما نوختها تصرخ النيب
وزن البيوت اللي كبار رباعه

اضوي عليهم كنهم لي معازيب
اليا رمى زين الوسايد قناعه

أضوي عليهم واتخطى الأطانيب
واخذ مهاوية الجمل باندفاعه

أبا انذر اللي من ربوعي يبا الطيب
لا ياخذ إلا من بيوت الشجاعه

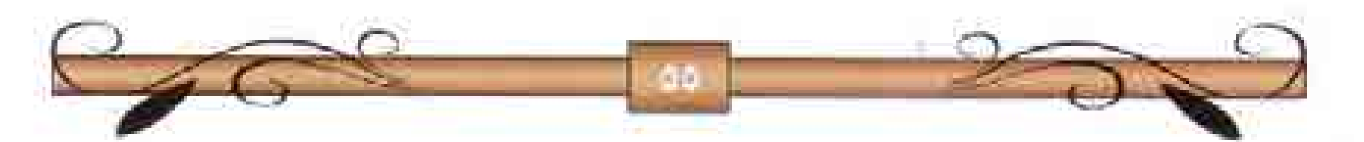
يجي ولدها مذرب كنه الذيب
عز لبوه وكل ما قال طاعه

وبنت الردي ياتي ولدها كما الهيب
غبن لبوه وفاشله بالجماعه

يا كبر زوله عند بيت المعازيب
متحري متى يقدم متاعه[2]

وبقى شالح حزيناً كظيماً يسهر أيامه ولياليه، ولا يفارق نار قهوته، وذات ليلة وبينما هو ساهر مع أحزانه، فإذا بشخص من قحطان يسمى الهويدي كان قد ضاع صقره، وأخذ يبحث عنه بالليل ويسأل رافعاً صوته كلما مر بنار قحطين منادياً "من عيّن الطير" فعرفه شالح

(١) ولاني بداري: ولا أنا أدري من الدارة.
(٢) مذرب: حاد شجاع، كنه: كأنه، لبوه: لأبيه.
(٣) المعازيب: جمع معزب وهو يقوم بواجب الضيافة للضيف.



وسكت عنه اول مرة، ثم عاد إليه مرة ثانية ماراً ببيته، بعد ان مر بنيران الحي، وسأل عن طيره، ثم استمر بسؤاله ماراً بكل نارٍ يراها، وعاد على شالح للمرة الثالثة، فناداه شالح والهويدي لا يعرف أن النار هي نار شالح، وعندما دعاه لكز هجينه بعقب رجله، وجاء مسرعاً ظناً منه أن المنادي سيبشره بصقره، وعندما اناخ هجينه، واقترب من المنادي، تبين له انه الأمير شالح بن هدلان والد ذيب، الذي لا زال يصارع احزانه، فاعتذر الهويدي لشالح، واقسم له بالله انه لا يعرف أن هذه النار هي ناره، ثم قبل جبينه معتذراً، وطالباً السماح، فأذن له بالجلوس بقربه، واخذ شالح يصب له القهوة، ثم قال هذه الأبيات[1]:

إن كـان تنشـد يـا الهويدي عـن الطـير
الطـير واللـه يـا الهويدي غـدا لـي
طـيري عـذاب معسـكرات المسـامير
إن حـل عـند قطيهـن الجفالـي[2]
إن جـاء نهـار فـيه شـر بـلا خـير
وغـدا لهـن عـند الطـريح اجتوالـي
إن دبـرن خـيل وخـيل مناحـير
وغـدن مـثل مخـزمات الجمالـي
علـى الـرمك صـيده عـيال مناعـير
وشـره علـى نشـر الحريـب الموالـي[3]
يضـحك لـيا صـكت علـيه الطوابـير
طـير السـعد قلـبه مـن الخـوف خالـي
خيالـنا وإن عـرجدن المظاهـير
وزيـزوم عـيرات طواهـا الحيالـي[4]

---

(١) انظر (ابطال من الصحراء) ص ١٦٧ (مصدر سابق)

(٢) تجفل: تتحرك وتسير بذعر

(٣) الرمك: الخيل. مناعير: شجعان

(٤) عرجدن المظاهير: التمت الظعائن

غيث لنا وان جت ليالي المعاسير
وبالشح ريف للضعوف الهزالي
يسقي ثراه من الروايح مزابير
تمطر على قبر سكن فيه غالي

لا شك أن طير شالح يصيد افذاذ الرجال، كما قال بأشعاره، أما طير الهويدي فهو لا يصيد إلا الأرانب والكروان.

وفي ليلة من ليالي الشتاء الباردة كان شالحٌ جالساً حول ناره يحتسي قهوته وهو ما زال في ظروف تأثره بفقدان ابنه ذيب، فأغار أحد الذئاب على غنم أحد جيرانه فتعالت أصوات القوم وهم يرددون بصوت عال(الذئب) وذلك بطلب الفزعة من البقية فعندما سمعهم شالح سأل من حوله قائلا: ما بهم ؟ فأخبره أحدهم انه ذئب أغار على بعض الأغنام وولى هاربًا بعد ان همّ القوم بمطاردته، فتذكر الشيخ شالح بن هدلان ابنه ذيب فانبرى قائلاً[1]:

الذيب والله ياهل الضان ذيبي
والا فذا ذيب حدته الحوامي
ذيبي يدنا له من الهجن شيبي
ويرقع حفاها عقب وقت الصرامي
يدنا لها من كل غمر عريبي
يتلونه العربان شرق وشامي
ذيبي عذاب مشعثرات السبيبي
ويفكها لا جا نهار الزحامي[2]

---

(١) رواها لي الشيخ خليل وذيب والفديع وضاحي ابناء سلطان بن ذعار بن هدلان

(٢) مشعثرة: التي تشعثر بمعنى تبعثر وتفرق، السبيب ذيل الفرس، والمراد بمشعثرة السبيب: الفرس لأنها تفرق ذيلها في العدو

وذيبي نهار الكون ضد الحريبي

لا ما اغتشا قب السبايا عسامي

عند المجيذم حل يوم رعيبي

يطرد سبيع والدواسر ويامي

من شبته ما حسني في مشيبي

الا يبشرني بعثوا السنامي[1]

ياذيب والله ما حملك النصيبي

غير اغد ياذيب الخلا بالاسامي

ومن رثاء فارس الميال في الفارس المشهور ذيب بن شالح بن هدلان هذه الأبيات :

ياجر قلبي جر غرب إلى زيع

من صيلم تسعين بوع رشاها

عليك يا خيالنا بالمقازيع

وان عدي بالذود المطرف حماها

يا هجن سجي وادلهي بالمرابيع

من عقب ذيب عودت في عناها

(هذا ما استطعت الحصول عليه من هذه المرثيه)

بعد مقتل ذيب بن شالح كان يجاور الشيخ شالح بن هدلان الكثير من جماعته فكان احد ابناء الجيران يُدعى ذيباً، وعندما سمعتهم هيا بنت الفديع بن هدلان وهم ينادون ذيب ، تذكرت ابن عمها الفارس ذيب بن شالح فأنشدت تقول:

---

(١) من شبته: منذ نشأته

ليت الجماعه ما دعو عندنا ذيب
يوم كن قلبي سج منه بينساه

فن ذيبهم ذيب الغنم والمشاريب
وان ذيبنا ذيب على الخيل ينضاه

ذيب شفا لدنا وجوع لجانيب
على النقا والسرق ماهوب يدناه

لا واقمحي يا فارك العرف بالطيب
تجر ثوب الغي والقرن تثناه

لا واقمحي يا مناتلات المصاليب
والهجن عقبه ثنيها زاد ميناه

الجد ابن مزحم من ترثة هل الطيب
من قولهم والا بعد ما لحقناه[1]

وابوه شالح شوق بيض الرعابيب
وقلايعه خمس ثمانين مسماه

ياكم عزل من جود ذود حنازيب
وكم ذود مصلاح تخرج خلاياه

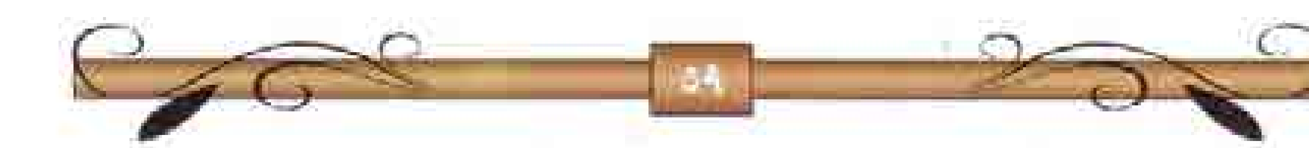
ذيب النضا ذيب الرمك منقع الطيب
ومن مات بالدحام عقبه نسيناه[2]

رحم الله ذيباً الذي سجل بطولات لا تنسى ومفاخر فيها بر الوالدين وتاريخ تتناقله أجيال بعد أجيال... رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) ابن مزحم : وهو الشيخ حنيف بن فهيد بن مزحم وهو خال ابناء شالح بن هدلان ، وآل مزحم شيوخ الخنافر في السابق يضرب المثل بشجاعتهم وفروسيتهم وقد انقطع نسلهم (رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته)

(٢) الدحام : هو الفارس محمد الميال واخ الفارس فارس الميال ، وشالح خالهم ، وكانوا دائماً يسكنون بالقرب من الشيخ شالح بن هدلان.



الباب الثاني

أخبار وأشعار نادرة

- الشيخ شالح بن هدلان والشيخ فهيد بن ثعلي في ضيافة الأمير محمد الرشيد.
- الشيخ شالح بن هدلان في أحد غزواته.
- الشيخ شالح بن هدلان والحوير المشاعلة.
- الشيخ شالح بن هدلان وصديقه فواز العبدالله التميمي.
- الشيخ شالح بن هدلان و الشيخ محمد بن هندي.
- الشيخ شالح بن هدلان يرثي الشيخ/ محمد بن هندي بن حميد .
- الشيخ شالح بن هدلان وقصيدته في أصحاب الإبل وأصحاب الغنم.
- مساجلة الشيخ شالح بن هدلان والفارس فارس الميال.
- مساجلة الشيخ شالح بن هدلان مع ناقته.
- قصيدة للشيخ شالح بن هدلان في قبيلة آل روق الجحادر قحطان.
- الشيخ شالح بن هدلان وقصيدته في أحد أصدقائه.
- مرثية الشيخ شالح بن هدلان في الشيخ جعمل بن سفران.
- مرثيه للشيخ شالح بن هدلان في جواده المشهور العزبه.
- قصيده للشيخ شالح بن هدلان في النساء ويمدح الصالحات منهن.
- قصيده للشيخ جمعان بن حشيشه الختافر مسندها للشيخ شالح بن هدلان.
- الشيخ شالح بن هدلان وجاره الفارس فالح بن ابراهيم السبيعي.
- وفاة الشيخ شالح بن هدلان.
- قصائد قيلت في رثاء وتمجيد الشيخ شالح بن هدلان وأخيه الشيخ الضديع بن هدلان والفارس ذيب بن شالح بن هدلان.

الشيخ شالح بن هدلان و الشيخ فهيد بن ثعلي في ضيافة الأمير محمد بن رشيد [1]

شالح بن هدلان رجلٌ ذاع صيته واتسعت شهرته فأصبح الأمراء والملوك والقبائل يسمعون بأخباره واشعاره التي تناقلتها القوافل والركبان من مكان لآخر.

ففي يومٍ من الأيام أتى الشيخ شالح بن هدلان رسولٌ من الأمير محمد بن عبدالله الرشيد (أمير حائل آنذاك) [2] يطلب منه زيارته، وبعد فترةٍ قصيرةٍ ذهب إليه الشيخ شالح ويرافقه الشيخ فهيد بن ثعلي الخنفري [3] وعندما وصلا إلى ابن رشيد أعزهما وأكرمهما ووجدا عنده كل احترام وتقدير.

وبعد فترة قصيرة طلبا الإذن من الأمير محمد الرشيد، للعودة والرحيل إلى ديارهما. فأخبر بن رشيد الشيخ شالح انه يريد منهما ان يتأخرا عنده لبعض الوقت قائلاً: (ياابن هدلان مازلنا نتعطش لسماع قصصك بطولاتك واشعارك) فعندما سمع ذلك الشيخ شالح بن هدلان أذن لصاحبه بن ثعلي بالرحيل وانه سيتأخر عند بن رشيد لبعض الوقت. وفي اليوم التالي شد فهيد بن ثعلي على راحلته عازماً على الرحيل وعندما رآه الشيخ شالح قال هذه القصيدة مسندها على الأمير محمد الرشيد وبعد ان سمعها بن رشيد اذن له بالسفر وطلب منه وصاحبه أن يكررا الزيارة في المستقبل.

---

(1) رواها لي الشيخ سلطان بن دعار بن شالح بن هدلان رحمه الله، كما وردت في كتاب شعراء قحطان الجزء الأول للمؤلف عبدالله حمير القحطاني ط١، ص١١٢، كما وردت في كتاب (منتقى الأخبار من القصص والاشعار للمؤلف / خالد بن محمد بن صرمان القحطاني، ط١، ص٤١)

(2) هو محمد بن عبدالله الرشيد تولى امارة حائل عام ١٢٨٨ هـ وفي عام ١٣٠٨ توسع حكمه واتسعت إمارته الى جهات اخرى من أرض الجزيرة العربية، توفي عام ١٣١٥ هـ ذكر ذلك في كتاب (تاريخ نجد الحديث) لأمين الريحاني ص١١١.

(3) الشيخ فهيد بن ثعلي آل ذيبه الخنافر ويجتمع نسبه مع الشيخ شالح في حسن حيث أن حسن هو الجد الذي يلتقي فيه آل دراج (الذي منهم الشيخ شالح بن هدلان) وآل ذيبة الذي منهم (الشيخ فهيد بن ثعلي)



وفيها يقول شالح بن هدلان :

ابطا علي محمد ما كتب لي
لا واهني اللي سرا ما درابه[1]

خليت انا خيلي وخليت انا ابلي
في شف من كل المراجل هبابه

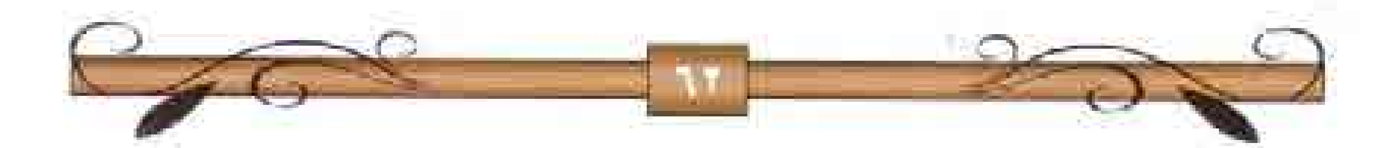
ياقهيد انا بوصيك وان رحت قبلي
سلم على خل تلاعج عذابه

الناس في هبل وهو مارهبلي
واعرف ترا من حب شي حكابه

عهدي بخلي مابعد هل وبلي
واليوم نبت الوسم كل رعابه

* * *

(1) ابطا : تأخر ، محمد يقصد الأمير محمد الرشيد ، سرا : أي سار ليلا.



شالح بن هدلان في أحد غزواته[١]

كان المجتمع قبل توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز آل سعود (طيب الله ثراه).. مجتمعاً قبلياً يتوقف على ميزان القوة بين القبائل، والغزو والقتال، وقد صار هذا من قصص التاريخ إذ لا وجود له في ظل مملكةٍ موحَّدةٍ قد تجاوزت بمواطنيها حدود الحروب القبلية والنزاعات إلى مصاف المساواة واحترام الآخر وحمل همّ نشر الأسلام وسماحته .. فالحمد لله على ذلك أولاً وأخيراً.

ففي أحد الأيام غزا الشيخ شالح بن هدلان وبعض جماعته إلى جهة إحدى القبائل المجاورة وغنموا منها الكثير من الإبل وعند عودتهم اعترض في طريقهم العديد من فرسان هذه القبيلة ودار بينهم طرادٌ حامي الوطيس، وقد (افتك)[٢] هؤلاء الفرسان بعض الإبل واستحوذ شالح وجماعته على البعض الآخر.. وبعد فترة من الزمن علم الشيخ شالح بأن هؤلاء الفرسان راحلون وسيكون طريقهم بالقرب من نساح، فأمر جماعته بالاستعداد وعند نساح التقى الطرفان ودارت بينهما معركة عنيفة، غنم شالح وجماعته الكثير من الغنائم، وأنشد قصيدة منها:

هـذي بهـذي ياعـنى كـل مـن درك
ونـازكلـتكم واللـه انـي سـببها[٣]

واللـه لـولا لقفـتك لـي معـا بـرك
يالـنارصـوبك مـا تلاحـق حطـبها[٤]

ويـوم لحقـنا واول الجـيش قـد فـرك
والـزمل والخلفـات كـل كـبها[٥]

---

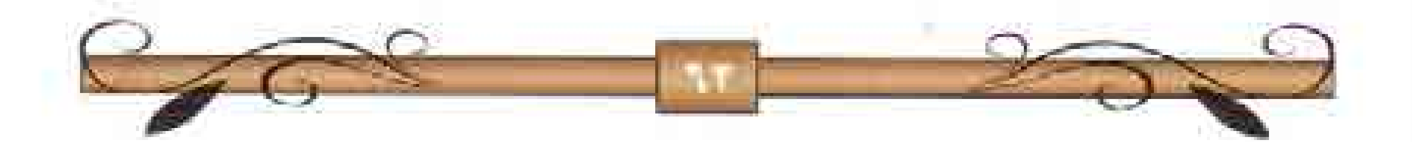
(١) رواها لي الشيخ خليل ومناحي أبناء سلطان بن دغار بن شالح بن هدلان.

(٢) افتك : استعاد.

(٣) هذي بهذي: يعني هذه بتلك. ياعنى كل من درك: أي يا فزعة من درك وتعب من جماعتك في الحرب. كلتكم: أكلتكم.

(٤) برك: أحد هجر الدواسر وكانت مورداً قديماً وتقع بالجنوب الغربي من حوطة بني تميم

(٥) الزمل: الركائب وهي التي تحمل أمتعة وبيوت البدو عند الرحيل



الشيخ شالح بن هدلان وظافر الحوير المشاعلة[1]

كان لشالح بن هدلان جارٌ يدعى ظافر الحوير المشاعلة [2] وذات يوم أراد شالح بن هدلان الغزو لكسب الإبل فأبلغ جاره الحوير والعديد من الفرسان لذلك، ثم غزوا إلى جهة إحدى القبائل وغنموا غنائم كثيرة وعندما عادوا وجدوا أن زوجاتهم من بين من أخذتهم المنية بعد أن أصيب الكثير من أهل الحي بمرض الجدري، فترك ذلك في نفوسهم حزناً عميقاً لفقدان زوجاتهم اللاتي عرف عنهن التفاني في خدمة وطاعة أزواجهن، فاتفقا – (شالحا والحوير)- فيما بعد على أن لا يتزوجا قبل مرور أربع سنوات وبعد أن انقضت المدة المتفق عليها تزوج الحوير وكان زواجه زواجاً سعيداً أما شالح فقد تزوج أكثر من مرة إلا أنه لم يوفق في من تعوضه عن زوجته السابقة، وذات مرة سأل الشيخ شالح بن هدلان جاره السابق عن زواجه الجديد فأخبره الحوير أنه سعيدٌ بذلك الزواج فأنشد الشيخ شالح:

لا واهنـــــيك ياالحويــــــــر هنـــــياه
يـــوم انــت فــي شـــوقك لقيــت الــبدايل

---

(١) رواها الشيخ سلطان بن دُعار بن شالح بن هدلان
كما وردت برواية ناصر بن فيصل الحوير في ص ١٤٤ من كتاب (قصة وأبيات) الجزء الأول للمؤلف إبراهيم اليوسف، وقد أشار ناصر فيصل الحوير إلى أن القصة وقعت تقريباً في عام ١٣١٠ هـ على وقت حكم الرشيد.
كما وردت في ص (١٠٥ _١٠٦) في كتاب(شعراء قحطان) للمؤلف عبدالله بن حمير القحطاني(مصدر سابق)
كما وردت أيضاً في المجلد التاسع من موسوعة القبائل العربية ، ص ١٨٩ (مصدر سابق)

(٢) المشاعلة يلتقون هم والخنافر في دهيم بن محمد بن سليمان الجحادر ويقول الشاعر شالح آل عيفان الخنافر الملقب (بالبريدي) في إحدى قصائده:

المشعلي يضوي مع الذيب سرحان — فالليل حواف وفالصبح عادي

وانـــا وليفـــي مـــا لقيـــنا حلايـــاه

لـــو دوجـــو بـــي فـــي قفـــار ووحـــايل[١]

وليفـــي اللـــي كلمـــا جيـــت بنســـاه

دعـــوا ســـميّه ذاهبيـــن الحمـــايل[٢]

يفـــز قلبـــي كـــل مـــا اوحيـــت طـــرياه

هـــز المحبـــب مـــن خشـــوم الفـــتايل[٣]

كـــن الـــزباد الخلـــص داخـــل شـــفاياه

مـــن مبســـم مـــا يدهلـــه كـــل ســـايل

يـــاطول مانـــي فـــي ذرا البيـــت وياه

مـــن بينـــنا ينـــثر جثـــيل الجدايـــل[٤]

قلـــت اظهـــره ياالقـــبر ليـــن اتعـــلاه

وحـــال اللحـــد مـــن دون زيـــن الدلايـــل

قـــال انـــت شـــالح قلـــت لـــه ايـــه انـــا ايـــاه

قـــال: ابـــتعد لاعـــاد عـــندي تخـــايل[٥]

---

(١) حلاياه: أشباهه. وحايل: اسم يطلقه البدو على كل مكان يصعب الوصول إليه، ومفرده: وحل كقمم الجبال الشاهقة أو في وسط نفود الرمال التي من الصعب الوصول إليها. الخ

(٢) الحمايل: جمع حمولة وهي الأسرة العريقة.

(٣) المحبب: البارود. الفتايل: بنادق قديمة ذات فتيل، يطلق النار منها بوسطة فتيل من خرق القماش القطني يكون بطرفها نار تتدلى على حوض صغير به ملح بارود يوصلها قناة ضعيفة إلى الذخيرة داخل البندقية فتثور فتنطلق الطلقة او القذيفة.

(٤) الجدايل: جمع جديلة وهي شعر الرأس المجدول.

(٥) تخايل: تناظر.

مـــا دام فـــي شـــقراء دلال مـــراكاه

ومـــا دام فـــي الحوطـــه غـــروس وضـــلايل

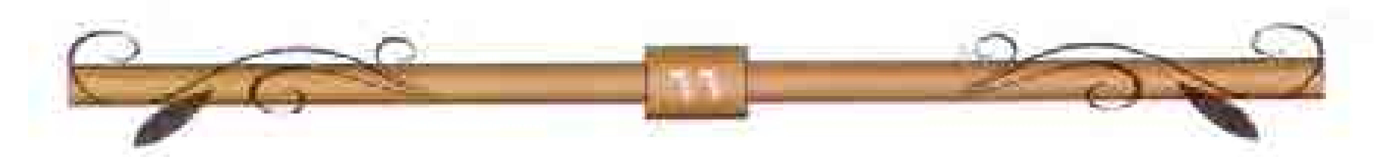
ومـــا دامـــت الحضـــران للـــبر تـــذراه

ومـــا دامـــت الـــبدوان تفنـــي الـــرحايل

ومـــا دامـــت الحجـــاج للبيـــت تنصـــاه

ومـــا دامـــت الحكـــام تفنـــي الاصـــايل

* * *



الشيخ شالح بن هدلان وصديقه فواز العبدالله التميمي[1]

كان للشيخ شالح بن هدلان صديقٌ يدعى فواز العبدالله من شيوخ بني تميم من حوطة بني تميم[2] و ذات يوم ذهب الشيخ شالح بن هدلان لزيارة صديقه فواز وكذلك لجلب بعض المتطلبات من بلدة الحوطة التي كانت في ذلك الوقت سوقاً من أهم الأسواق يرتاده الكثير من أهل البادية للتزوّد بما يحتاجونه، وعند دخول الشيخ شالح بن هدلان الحوطة عمد إلى زيارة صديقه الشيخ فواز التميمي الذي استقبله بكل فرح وسرور وأقام مناسبةً كبيرةً إكراماً واعتزازاً بقدوم صديقه، وقد لاحظ الشيخ فواز أن الشيخ شالح قد طعن في السن وتمنى أن يقيم الشيخ شالح بجواره ويرتاح من نُصب البادية وشقاها .

نام فواز وهو يفكر في ذلك كثيراً، وعندما استيقظ في صباح اليوم التالي وتناول القهوة مع صديقه قال: (يا شالح لقد تقدم بك السن وحان وقت الراحة من البادية وتكاليفها وأنا أشير عليك بأن تقيم في المدينة وإذا أردت ذلك فإنني سوف أوفر لك البيت وهذا أقل ما أستطيع أن أقدمه لك يا صديقي العزيز) فأجابه شالح قائلاً: إنني خلقت في البادية ولا أستطيع العيش إلا بين الإبل وحنينها والخيل وصهيلها، هنا توقف فواز عن النصح بعد أن

---

(١) رواها لي الشيخ خليل وديب والفديع أبناء سلطان بن ذعار بن هدلان.

(٢) حوطة بني تميم: تقع في اليمامة جنوب هضبة نجد بالمملكة العربية السعودية ويمر بها طريق الجنوب الذي يصل عاصمة البلاد (الرياض) بجنوب المملكة (أنظر تاريخ حوطة بني تميم للمؤلف إبراهيم راشد التميمي ط١، ص٢٧).

وقد ذكر ابن بشر في (عنوان المجد في تاريخ نجد): إن أهل حوطة بني تميم اشتهروا بالقوة والمنعة، و الخشونة ضد الأعداء، وعدم الذلة والخضوع لأي قوة دخيلة على المنطقة مهما بلغت قوتها.

وقد قال الشاعر محمد أبو هلال السهلي الرميمي في وصف حوطة بني تميم وأهلها:

شف النفاه وشف حدب الرواسي	في ديرة يطرب لها ضايق البال
شف السهل والضلع فيها امتواسي	سبحان خلاق السماء محص الازوال
ديرة تميم رجال عزم وباسي	يشهد لهم بالطيب تاريخ الاجيال
يا ما تحو عنها ضحى الكون ناسي	بمصقلات الهند والدم شلال

ايقن ان شالحاً لن يعيش إلا بالبادية، فذهب خفيةً دون ان يعلم صديقه شالح واحضر ما توقع انه يحتاجه من متطلبات وقدمها لصديقه شالح الذي شكره على وفائه، ثم رحل متجهاً إلى البادية وانشد يقول:

يـــادار ابـــو موســـى علـــيك التحـــيه
راعـــي دلال باشـــقر الكـــيف بـــراز

شـــيخ ولـــد شـــيخ افعالـــه طـــريه
ملفـــا لاهـــل هجـــن مـــن الـــبعد عجّـــاز

واللـــه لـــولا حـــب لامـــا (العبـــية)
ان اتحضـــرا فـــي الـــبلد عـــند (فـــواز)[1]

واللـــه لـــولا الـــرب يـــزرا علـــيه
لا اقـــول فضـــه والـــرمك غـــيرها ابـــياز

شـــبهتها بـــالجوخ والقرمـــزيه
ادمـــية مـــرت علـــى خشـــم محـــواز[2]

صـــخيفة الذرعـــان هجـــف عـــريه
كـــنها المـــداري جـــرها كـــل نشـــاز[3]

والســـاق نـــاعور تعاقـــب دلـــيه
علـــيه بـــدوان تلاحـــو علـــى القـــاز[4]

---

(١) العبية: اسم معروف ومشهور يطلق على الخيل عامة.
فواز: الشيخ فواز بن عبدالله التميمي

(٢) القرمزية: نوع من أنواع السروج ويوجد بها زخرفة، أدمية: غزال، خشم محواز: امتداد رأس الجبل الذي يكون محازاً للصيد.

(٣) هجف: اي في ذراعيها بعض الإنحناء البسيط عرية: عارية من اللحم المداري: عيدان من الخشب تستخدم لنشز الوبر وهي الطريقة التي تستخدم لصناعة بيوت الشعر في الماضي، ويقصد الشاعر انها عارية من اللحم

(٤) بدوان: البدو وهي جمع بدوي تلاحوا: رد كل واحد منهم على الآخر ويقصد به ترديد الأهازيج وهي عادة للبدو ووسيلة يمارسونها عند سحب الدلو للتغلب على التعب والملل. القاز: هو رأس الحبل الذي يسحب به الدلو من البئر.

يا زينها والشيخ يكمي كميه
لمن غدا جمع ورا جمع اركاز

تركد الى ركدتها للرديه
واعجل من اللي حركو فيه مكزاز[١]

وان حدت السريه على المعسريه
والكل منهم من طريق السهوى جاز

رديتها لعيون جثل الزويه
بشلفا وريع من هوت فيه ما ناز

حق لجدي ثم لبويه وليّه
ماكر حرار ما وكر فيهن الباز[٢]

خيّالنا يارد حياض المنيه
يروي شباة السيف ماهوب هواز

هل فرسة من عاد بقعاء صبيه
لاجا النذر نرسي ولاحن بتراز[٣]

* * *

(١) اعجل من اللي حركوا فيه مكزاز: اي اعجل من البارود عندما يولع فيه بالفتيل ، وكان الفتيل يستخدم في الماضي في الحروب.

(٢) ليّه: أي لي، ماكر: الوكر وتجمع على أوكار وهي أعشاش الطيور الجارحة، ووكر الصقر آلة تتكون من سيخ من الحديد أحد طرفيه حاد يغرس في الأرض وبالطرف الثاني فرس دائري من الخشب يوضع فوقه قطعة من الجلد أو القماش ليقف فوقها الطير.

(٣) بقعاء: الدنيا.

الشيخ شالح بن هدلان والشيخ محمد بن هندي[1]

كانت الإبل في الماضي هي كل شيء بالنسبة لأهل البادية، ولا يزال للإبل قدراً كبيراً من الحب والتقدير في الوقت الحاضر.. ولكن في الماضي كانت الإبل عوناً للبدوي في حله وترحاله وحربه وسلمه، يقطع على ظهورها الفيافي والقفار ويتغذى بألبانها ولحومها، فكانت ثروة لا تقدر بثمن، بل إن أهلها يضحون بأنفسهم في سبيل الدفاع عنها أو إرجاعها عندما يسلبها أحد.. وكذلك منهم من يغامر بحياته للحصول عليها كما في ماضي الأزمان من قصص الشيوخ والفرسان[2].

ففي يوم من الأيام غزا الشيخ شــالح بن هدلان والكثير من الفرســـان من جماعته إلى جهة ديار قبيلة عتيبة[3]، بينما ذهب البعض الآخر (مديد) إلى الأحساء (لجلب

---

(١) رواها لي الشيخ ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان والشيخ خليل وذيب والفديع ومناحي أبناء سلطان بن دعار بن شالح بن هدلان، كما أكدها لي الراوية ظافر بن حشان الزقعة الختافي.

(٢) من القصائد التي تبين ما للإبل من مكانة عظيمة عند أهل البادية، قصيدة للشاعر وارع بن هملان الخنفري، ومنها:

الـــبل ســـلاطين الحـــلال معـــروفه	يــبرا لهـــا ركابـــة الخـــيل بـــدروع
يـــبيوف هـــند مصـــقله ومحكوفـــه	ان صـــويت والا بهـــا الـــراس مقطـــوع

(٣) قبيلة عتيبة (الهيلا) هذه القبيلة التي لا يمكن أن يحيط أي كاتب بمآثرها وأخبارها البطولية المشرفة، فهم أهل شجاعة وكرم ووفاء مع الخوي والدخيل والجار والعاني والضيف، وهذه القبيلة أيضاً أنجبت الكثير من الفرسان والشيوخ مثل: الشيخ تركي بن حميد، وابن ربيعان، وشليويح العطاوي، ومناحي الهيضل، وغيرهم الكثير.

ويقول أحد شعرائها وهو الشاعر رشيد الزلامي:

قبـــيله تعـــترف فـــيها القـــبايل	عتيـــبه مـــروية حـــد الصـــقيله
لهـــم ســـولات مـــا يمحـــى صـــداها	ولهـــم جـــولات فـــي كســـب النفـــيله

التمر) ولم يبق عند الأهل والحلال سوى الفارسين عبدالله بن شالح وفارس الميال[1] ومعهم القليل من الفرسان.. وعندما علم الشيخ محمد بن هندي[2] والشيخ مناحي الهيضل[3] بذلك أغارا يتقدمان الكثير من الفرسان لكسب إبل الشيخ شالح بن هدلان وجماعته، وعندما اقتربوا من مكان الإبل أرسلوا اثنين من الفرسان للسبر[4] والإطلاع على المكان، فما كان من هذين الرسولين إلا أن وجدا ناقةً من الإبل بعيدةً عن البقية فأخذاها وفرا بها خلسة عن رفاقهم وعندما تأخرا على بقية الفرسان أمر الشيخ محمد بن هندي الفرسان بالهجوم وأخذ الإبل التي لم يكن عندها سوى إحدى بنات آل هدلان، وعندما رأت القوم المغيرين ذهبت لتخبر الفارسين عبدالله بن شالح وفارس الميال ، فأبلغا بدورهما بقية الفرسان فركبوا خيولهم ولحقوا بالقوم الغازين ودارت معركةٌ ضاريةٌ، ونزالٌ عنيفٌ، وطراد استطاع أهل الإبل ارجاعها بعد أن ولى القوم الغازون.

وقد قال الفارس فارس الميال هذه القصيدة بعد هذه المعركة:

يــــا نـــــاس مصـــــقر شـــيوخ القـــــبايل

اغـــــــترو الغـــــــــزاي والمـــــــــداد[5]

---

(١) الفارس فارس الميال آل جريبيع الخنافر وخاله شالح بن هدلان وامه الجازي بنت خطاب بن هدلان، ويعتبر من أشهر الفرسان واشجعهم وله صولاتٌ وجولاتٌ في معارك عدة ويلتقي نسب آل جريبيع مع الشيخ شالح بن هدلان في منصور (خنفر).

(٢) الشيخ: محمد بن هندي: هو (محمد بن هندي بن حمد بن حميد الكريزي القاطي العتيبي) شيخ وفارس نادر وذا شجاعة فائقة تولى زعامة قبيلته بعد مقتل سلفه عقاب بن شيتان وهما ابني عم الشيخ والفارس والشاعر المعروف / تركي بن صنهات بن حميد المتوفي سنة ١٢٨٠ هـ وللشيخ محمد بن هندي أمجاد وبطولات كثيرة.

(٣) الشيخ مناحي الهيضل شيخ قبيلة الدعاجين عتيبة.

(٤) السبر: الطليعة التي تسبر الموقع أو المكان قبل الهجوم أو الغارة.

(٥) مصقر: من الحيلة والذكاء، الغزاي: أي الغازي، غزا: سار إلى القوم لقتالهم في ديارهم وكسب إبلهم، والمداد: الذاهبون لاجتلاب التمر والطعام.

غنيت واللي هاض مابي دبيله
خيل تقالب في قطر ابلاد[1]

غارو علينا غارة محظوره
وحطيناهم بضيق وهم بحماد[2]

هم ثمانين وحنا ثمانيه
حساب ثبات مقطبه عداد[3]

قوادها ذوادها عميلنا
تبني له...... بكل ابلاد

منهم...... عرض على ركايبه
كنه خريش من ضلاله حاد

و...... ذل الصوايد تصيده
ولابد صياد الفهود يصاد

وكله لعنا اللي لوحت بقناعها
وتقول ياعرب وينهم الاجواد[4]

وكله لعنا وضحا من ابلنا
هزعا الفقار وتعارض القلاد[5]

---

(١) دبيلة: حرب، قطر: بضم اوله وثانيه وتسكين اخره وهو جانب المكان.

(٢) حماد: الأرض السهلة الواسعة الممتدة.

(٣) مقطبة: أي متأكد منه.

(٤) لعنا: من أجل.

(٥) وضحا من إبلنا: الوضحا هي الناقة واضحة البياض فهي توضح للناظر من بين الإبل لأن لونها يميزها. هزعا الفقار: ويقصد الناقة التي مقدمتها أعلى من مؤخرة جسمها وهي من الصفات التي تتميز بها أفضل الإبل.

وكلـــــه لعـــتا ملحـــا جـــرور ســـــيرها
خمهـــا الفحـــل فـــي مقـــدم الـــهداد[١]

خـــــناقر كســـــابة للنغـــــيله
وفعلـــــنا علـــــى فعـــل القـــــبايل زاد

اهـــل دلال متعـــبات علـــى القســـى
يعـــبا لهـــا مـــن كـــل كـــيف بـلاد[٢]

خـــــناقر ســـــيل إلـــــيا انـــــتحى
والـــــيا انـــــتحى مـــا عـــاد لـــــه رداد

* * *

وعندما عاد شالح وجماعته بكسب كثير، اخبروه بأمر الناقة التي لم يعلموا بها إلا بعد إنتهاء المعركة، وكانت من اغلى الإبل لديه فقال هذه القصيدة محاولاً من أحد جيرانه العتبان آنذاك إرجاعها كما هي عادة الجار عند العرب دائماً يثأر لجاره فلم يفعل.

وفي هذا يقول الشيخ شالح بن هدلان:

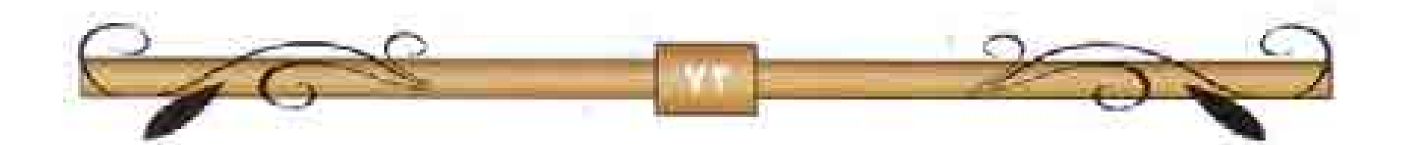
الفاطـــــر اللـــــي عـــــندكم وســـــمها لاح
لانيـــــب ناســـــيها ولا اســـــج عـــــنها[٣]

---

(١) ملحا: الناقة التي لونها أسود. جرور سيرها: أي تمشي متأخرة في آخر الإبل، فسيرها ببطء.
الفحل: أي فحل الإبل وهو الجمل الخاص بالتناسل. مقدم الهداد: وهو وقت معين تهيج فيه فحول الإبل.

(٢) يعبا: يوضع او يحترم من اجلها

(٣) الفاطر: الناقة الكبيرة.
وسمها: الوسم: عبارة عن وضع علامة مميزة على الإبل بطريقة الكي غالباً أو القطع او الحز.
لاح: اي بان. لانيب: اي ماني. اسج: اسلى.



جتني على وضح النقا يوم الامداح

وجتكم وثوب الليل غاش بدنها[١]

يوم المواجه عندها تركي طاح

ما منكم اللي عاج عنده رسنها

خليتها بين القصاير والاصلاح

ويوم الحرايب نسع الحوم عنها

خذيتها يوم تزيراق الارماح

بشلفا وريع بان فيكم طلعنها

سوو سواة الهادفي مبري الاجراح

اللي جعل وساق لومه ثمنها

قالو له الربع المناعير ينزاح

ووقف على الرصه ولا انزاح منها[٢]

وهنا أشار شالح بن هدلان إلى (الهادفي) كان جاراً سابقاً لآل هدلان واسمه دهش الهادفي من الدعاجين عتيبة، وعندما قام أحد جماعته بنهب أحد إبل آل هدلان وكان ذلك ليلاً، أراد دهش من جماعته إرجاع الناقة فلم يفعلوا فعمد إلى من قام بأخذها وصوب البندقية عليه فأرداه قتيلا، وفيه تقول الشاعرة هيا بنت القديع بن هدلان حيث إن الناقة كانت لها:

---

(١) جتني: أي جاءت لي ويقصد أخذتها. وضح النقا: أي جهراً دون غدر أو تخفي يوم الإمداح: يوم الحرب. وجتكم: أي جاءت لكم أو أخذتوها.

(٢) الرصة: رصة البئر وهي أحجار يضعها البدو على حافة البئر حتى تتماسك جوانب البئر من الإندثار، ويقصد بالرصة هنا أنه وقف دون واجبه ولم يتنازل عنه فاستخدم الشيخ شالح بن هدلان هذا اللفظ كناية عن حدود الواجب.

يا فاطري يوم اقبل العشب واشفيت

عيّوا عليها ذاهبين الحمايل

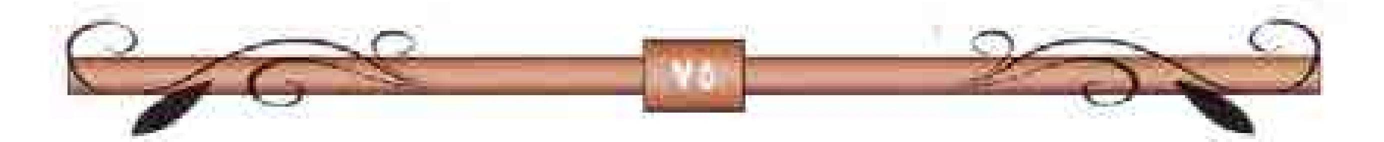
لا يا دهش في حقها قد تقصويت

وابريت من كبدك كثير الغلايل

فعلك شهد به كل من يبني البيت

الحضر واللي يركبون الرحايل

* * *



الشيخ شالح بن هدلان يرثي الشيخ / محمد بن هندي بن حميد [١]

عندما توفي[٢] الشيخ محمد بن هندي بن حميد (رحمه الله).. أتى رجلٌ مسرعاً إلى الشيخ شالح بن هدلان ليبشره بذلك الخبر (خبر وفاة محمد بن هندي) معتقدا أن في ما يحمله سرور وسعادة للشيخ شالح بن هدلان[٣] فلما دنا منه (البشير) وقف وهو مازال يلتقط أنفاسه ليقول: (ياشيخ شالح) فالتفت إليه الشيخ شالح، ثم أكمل عبارته (أنا بشير وأبي البشارة) [٤] فوعده الشيخ شالح بالبشارة ظناً منه أنه يحمل خبراً سعيداً !! ولكن عندما أخبره ذلك البشير بوفاة بن هندي التفت غاضباً ليأخذ بيديه حفنة من التراب الذي بجانبه ويرميه بوجه ذلك البشير الذي انصرف خائب الآمال..

وكان يوماً مليئاً بالحزن للشيخ شالح وذلك لوفاة الشيخ محمد بن هندي.. الذي شهدت الميادين أشرس وأعتى المعارك الضارية بينهما.. ولكن هؤلاء الأبطال، هم الفرسان والنوادر الطيبون.. فمهما دارت المعارك وبلغت الحروب ذروتها بينهم لايمكن أن يؤثر ذلك على الاحترام والتقدير المتبادل بينهم وحبهم لبعض والمبني على مالهم من شجاعة وفروسية ومكانة وكرم.. رحمهم الله جميعاً .

وقد رثى الشيخ شالح بن هدلان الشيخ محمد بن هندي قائلا [٥]:

يـــانجد عقـــب محمـــد كـــيف بـــتقول

ياســين يـــانور الســـلف والجهامـــه [٦]

---

(١) رواها لي الشيخ ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان والشيخ خليل وذيب ومناحي أبناء سلطان بن دعار بن هدلان

(٢) وفاة الشيخ محمد بن هندي: توفي عندما هـوى به بعيره وذلك سنة ١٣٣٣ هـ (كتاب حديث الصحراء) ط١، ص ٥٧ .

(٣) نظرا للمعارك التي جرت بين الشيخ شالح بن هدلان وشيوخ الحمدة من عتيبة التي أسفر عنها ما أسفر.

(٤) أبي: أريد. البشارة: ما يعطى المُبشر من مال ونحوه .

(٥) وقد وردت هذه المرثية في كتاب (حديث الصحراء) ط١ ص٥٧ (مصدر سابق)

(٦) السلف: تطلق على الإبل والخيل وأهلها. الجهامة: هي الجمع الكبير.

فتال ما ينقض ونقاض مفتول
والي سعى بامر مضى في تمامه[1]

ان جاه مضيوم من الحمل متلول
حطه سمين ويبترم في سنامه

عساه بالجنات عرض معا طول
وفي جنة الفردوس تبنى خيامه

كما قال أيضاً[2]،

عسى قعود ودره ما يخرف
ياليت حواف الغداري سرابه[3]

اعوى عوى ذيب عوى يوم شرف
في ساقت الحوله تصارخ ثيابه

عليك ياحامي الدبش يوم طرف
اللي على الجيران سهل جنابه[4]

* * *

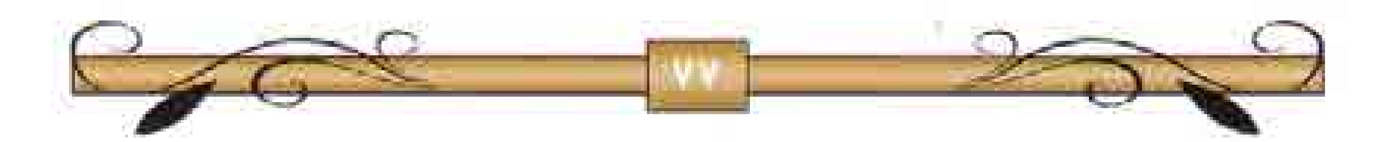
---

(١) الفتل: لي الشيء كلي الحبل بعضه فوق بعض، والفتل الإبرام وفتله فتلاً ويعني بهذا اللفظ عند إبرام الرأي الصائب.

(٢) وردت هذه المرثية في كتاب(شعراء قحطان الجزء الأول)، ط١، ص ١١٠ (مصدر سابق). كما وردت في كتاب (منتقى الأخبار من القصص والأشعار)، ط١، ص ٢١ (مصدر سابق).

(٣) عسى قعود ودره ما يخرف: أي عسى ما يطول به العمر، سرابه: أي تهيه ليلاً

(٤) سهل جنابه: عرف عن الشيخ محمد بن هندي أنه كان محبوباً عند جماعته، وكذلك عند الملوك والقبائل الأخرى ومحبوباً عند جيرانه لما يتصف به من الوفاء والكرم والشجاعة (رحمه الله).



قصيدة شالح بن هدلان في أصحاب الإبل وأصحاب الغنم[١]

تعتبر الإبل مصدر فخرٍ واعتزازٍ لصاحبها وثروةً لا تقدر بثمن لذلك قالوا فيها: (إن الله تعالى لم يخلق نعماً خيراً من الإبل، إن حملت أثقلت وإن سارت أبعدت، وإن حلبت أروت، وإن نُحرت أشبعت، وإن مُلكت أغنت، وإن سابقت أعزت، وإن وصفت لمرض أشفت بإذن الله) وقد كان الشيخ شالح بن هدلان والكثير من جماعته يقطنون نفود الدهناء[٢] وعندما أجدبت الأرض عزموا على الرحيل إلى الجنوب إلى حيث هطلت الأمطار ونبت العشب.

وكما هو معروف لدى البدو فإن أصحاب الأغنام عند الرحيل دائماً يتقدمون في السير بوقت على أصحاب الإبل، لأن الإبل أسرع من الغنم، فقبل الرحيل بيومين أمر الشيخ شالح أصحاب الأغنام بالرحيل قبل أصحاب الإبل.

إلا أن أحد أصحاب الأغنام أخبر الشيخ شالح أنه لن يرحل قبله، وذلك لحبه وإخلاصه ووفائه للشيخ شالح (الذي عرف عنه الشجاعة والكرم والوفاء وإصلاح ذات البين فكان جماعته دائما يجتمعون حوله) مما جعل هذا الرجل يتأخر بماشيته عن الرحيل ليبدأ سير الإبل بعد ذلك بيومين، وفي بداية السير كان صاحب الماشية يسير بالقرب من أصحاب الإبل ومع استمرار السير بدأت الإبل تتقدم وهو يتأخر شيئاً فشيئاً حتى لم يعد يروه فكلما ابتعدوا عنه تريثوا قليلاً ليلحق بهم فأنشد شالح هذه القصيدة:

عــزي لراعــي الفــرق حالـــه وشـاتـه

لا عرضـــــوها شـــدة عقـــب مـــــرياع[٣]

---

(١) رواها لي الشيخ خليل وذيب والشيخ أبناء سلطان بن دعار بن هدلان وكذلك رواها لي الراوية ظافر بن حثان الزقعة الخنافر.

(٢) الدهناء: جبال من كثبان الرمال تمتد بشكل هلالي امتداداً لهضبة نجد من الشرق، إذ تبدى من شمالها الغربي بقرب تيماء، وتمتد جنوباً إلى الربع الخالي، وفي شرقيها الصمان، فالأحساء، فصحراء الجافورة، وعلى شرقها الشمالي بادية العراق، وغربيها بلاد نجد.

(٣) عزي: كلمة ترحم أي تعزز له وأطلب له حالة خيراً من حالته. راعي الفرق: بكسر الفاء وتسكين الراء و يقصد صاحب الغنم. شاته: شاة. شده: شدوا رحلوا والشديد: الرحيل وشاد: راحل.

راعي السبهم كثر عليه التفاته
والشول عرجد والمظاهير تنزاع[١]

لا استجنبو مثل المها في اعتماته
يتلون من شوره صليب وبزّاع[٢]

ميرادها عد عرين عضاته
ولجّة حمامه هيّضت كل ميلاع[٣]

بر وبرني والنخل ذا نباته
وين يقدم للمناعير بالصاع[٤]

* * *

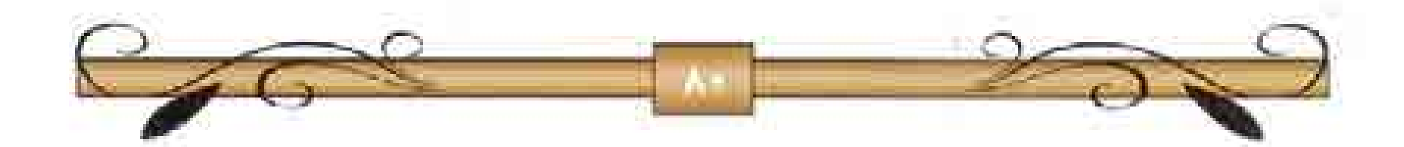
(١) الشول: الإبل. عرجد: سار بسرعة. المظاهير: جمع (مظهور) وهي الظعائن المرتحلة. تنزاع: ترتحل بعجالة.

(٢) يتلون: يتبعون، شورة: رأيه، صليب: صائب، بزّاع: لا يهاب المخاطر.

(٣) عد: مورد أو بئر ماء، عرين: الشجر الملتف، عضاته: شجرة، ميلاع: ولع يُولع ولعاً وولوعاً وتولع به أحبه وعلق به شديداً، لجة: إرتفاع الأصوات.

وهنا يصور وصف المورد عندما يردونه وهو من بين أشجار كثيفة ولجت أصوات الحمام التي دائما ما يقال انه أصوات الحمام تهيض مشاعر كل محب.

(٤) بر: النوع المعروف من القمح. برني: نوع من أنواع التمور. النخل ذا نباته: يقصد التمر. الصاع: وحدة قياس (الوزن والكيل).



ويرد الشيخ شالح بن هدلان:

هيضت يالميال فعل لنا صار
واصبح به القلب المشقى حريقي

قطعاننا نرعى بها بارض الاقفار
ونضرب بها الخب المخيف الشفيقي[١]

يرعى بها ريع على قحص لمهار
وتلقى قلايعنا تباري الوسيقي[٢]

وحنا على كل المواقيف صبار
وانا نهار الكون يركب طريقي[٣]

عصمان الارياء جنبو درب الاوعار
وزرق الحباري ما تسر الرفيقي[٤]

* * *

---

(١) الخب المخيف: مكان الخطر

(٢) تلقى: تجد قلايعنا: القلايع هي الخيل التي يغنمها الفارس بعد ان يسقط ركابها عنها. الوسيقي: الإبل

(٣) انا نهار الكون يركب طريقي: الكون: الحرب ويقصد أنه في المعارك والحروب هو من يقود الفرسان

(٤) الأرياء: الأراء وعصمان الأرياء هم الشجعان أصحاب الأراء الصائبة، درب الأوعار: أصحاب الأراء التي ليس بمحلها. زرق الحباري: كناية عن الضعف في الرجال والحباري: جمع حباري وهو طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل وزة في منقارة طول ومن شأنها تصاد ولا تصيد.

فرد على لسان الناقة بقوله:

والله لو انه ضايع ثم انا اباه
ان انوح نوحة من غدا له جنيني
عرفتني لجع وقرده وممساه
وحليلمانه اللي بعد مظهريتي[١]

رد عليها الشيخ شالح قائلاً:

ابوك ما شفتي اركاب معناه!
وخيل تنازا فوقها مارتيني[٢]
وابوك ما شفتي اركاب مثناه!
ونصبح ننيه للعرب بالضعيني[٣]
وابوك ما شفتي ابيوت مطواه!
خناقر تروي حدود السنيني[٤]

---

(١) لجع: بلام وميم معجمة مكسورتين وآخره عين مهملة: ماء قديم في وادي العمق جنوباً من الزين وهو الآن مركز هجرة يوجد بها الكثير من السكان. (انظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد ط: ص ١١٢٢ (مصدر سابق).

ويقصد بقوله (قردة) و (حليلمانة) كائنات حية صغيرة قريبة من الحشرات ويسمونها البدو (القراد والحلمة) وهي دائماً ما تدخل بين وبر الإبل وجلدها فتؤذيها.

(٢) أبوك: هنا المخاطب مؤنث وهي (الناقة) وتنطق أهل البادية (الكاف) بنطق (السين) إذا كان المخاطب مؤنثاً و(أبوك) هنالك في موضع تعجب فيقول الشاعر: عجب منك ألم تعلمي أننا ركبنا الخيول للبحث عنك متقلدين أسلحتنا وهنا يبين الشاعر لنا ناقته من مكانة عنده ويتحقق أسلوب التعجب أيضاً على البيتين الثاني والثالث.

مارتيني: وهو سلاح قديم مشهور جداً يعتقد أنه صناعة تركية او انجليزية.

اركاب: الجمال التي تحمل أمتعة وبيوت القبيلة حين تنتقل من مكانها إلى مكان آخر.

(٣) مثناه: معقولة بالحبال. ننيه: ننادي. الظعيني: الرحيل ويقصد هنا أنه هنا يطالب جماعته بالرحيل للبحث عن الناقة!

(٤) ابيوت: بيوت الشعر. خناقر: قبيلة الخناقر (جماعته). حدود السنيني: وهي جمع حد وهو حد السيف

احسبك رحتي للمريخ ومرياه
واترك حدرتي للبقر والبطيني[1]

غير والله ما منك نطع مليتاه
ولا غبقتني خبرة هاشليني[2]

* * *

(١) المريخ: سبق التعريف بها في ص (٣٢).

(٢) نطع: جلد يحفر له بالأرض حفرة فيوضع فيها فيصبح على شكل إناء كبير فيوضع الحليب فيه ويؤخذ الحليب منه بإناء صغير وكان البدو في الماضي يستخدمون (النطع) لندرة الصناعات والأواني. غبقتني: الغبوق مايشرب بالعشي، غبق: سقا، اغتبق: استقا ويقال غبقه: أي سقاه غبوقاً. خبرة: مجموعة. هاشليني: ضيوف.

قصيدة الشيخ شالح بن هدلان في آل روق قحطان[1]

قال الشيخ شالح بن هدلان يمدح قبيلة آل روق آل محمد الجحادر من قحطان[2]:

ياونتـــي ونـــة معـــيد دزرهـــا
سـواقها عـبد بمطـرق خـزازي[3]

لاجـــات تـــبرا علقوهـــا سـبرها
غـير الجرب قـد خيشـرت بالـتحازي[4]

علـى بنـي عـم تقـازع شـهرها
ودروعهـا مـثل الحـزوم الـنوازي

أولاد روق لـو تعـامس بصـرها
لا شـك لـهم فالضـيق دلـو الفـرازي[5]

* * *

---

(١) رواها لي الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان، كما وردت في (شعراء قحطان الجزء الأول)، ط١، ص ٨٨ (مصدر سابق)، كما وردت في (منتقى الأخبار من القصص والأشعار) ط١، ص١١٢ (مصدر سابق).

(٢) يلتقي نسب الشيخ شالح بن هدلان مع آل روق في محمد بن سليمان الجحادر قحطان.

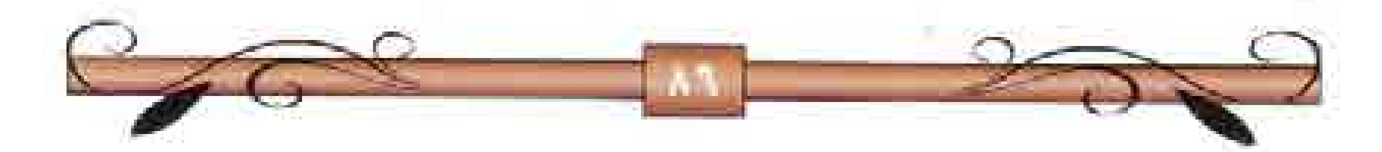
(٣) معيد: الناقة التي تسحب السواني. دزرها: أي ضربها بعصا الجريد. مطرق خزازي: عصا من جريد النخل.

(٤) لا جات: أي اذا جاءت أو أوشكت. تبرا: تطيب. علقوها سبرها: أي جعلوها تمشي وتسحب السواني. الجرب: مرض يصيب الإبل في جلودها. التحازي: مرض يصيب الإبل في الرئة.

(٥) يشير الشيخ شالح بن هدلان الى الشجاعة الفائقة التي يتصف بها أبناء هذه القبيلة (آل روق) ويقول أحد فرسانها حادياً وهو الفارس محمد بن زنوان:

ياطـير يااللـي فـوق فـوق
يااللـي ترفـرف بالجـناح

الحـق مـع أولاد روق
عشـاك مـن روس الـرماح



شالح بن هدلان وهذه القصيدة في أحد أصدقائه[1]

هذا القصيدة قالها الشيخ شالح بن هدلان بعد أن مرّ بأحد أصدقائه والذي لم يُقمْ كعادته للشيخ شالحاً بن هدلان المقام الذي يستحقه، فعز على شالح ذلك وقارضه بهذه الأبيات التي اسندها على إبنه ذعار حيث قال :

يا ذعـــارضــو الشـــيخ مـــا شـــبها لـــي
مـــا قلـــط المـــركى وجـــاب المعامـــيل[2]

هـــو مـــا ذكـــر يـــوم وقضـــته لحالـــي
امنـع مباطـيح الـرمك مـن هـل الخـيل[3]

وهـــو مـــا ذكـــر صـــفرا مـــروج الحبالـــي
اهديـــتها لـــــه عـــاد اهلهـــا مهـــاذيل

وانـــا ولـــد حطـــاب تذكـــر افعالـــي
وتحكـــي بـــي الاجيـال جيـل بعـد جيـل[4]

اقـــدم علـــى الهـــيجا وضـــرب الســـلالي
فـــي ســـاعة تذهـــل عقـــول الرجاجـــيل

وعاداتـــــنا نثنـــــي خـــــلاف التوالـــــي
بحـــد الســـيوف المـــرهفات المصـــاقيل

---

(١) رواها لي الشيخ خليل ومناحي ابناء سلطان بن ذعار بن هدلان، كما رواها لي الشيخ هيف بن محمد بن عليقم العبيدي القحطاني.

(٢) المعاميل عدة صنع القهوة وواحدتها دلة.

(٣) لحالي: أي لوحدي.

(٤) كأنه يرى بأم عينه وقتذاك. هذا الموروث الضخم الذي تذكره وتتناقله الأجيال من أخباره وأشعاره. فقد أصبح الشيخ والفارس شالح بن هدلان من أشهر شيوخ وفرسان الجزيرة العربية وذاع صيته وامتد إلى دول الخليج العربي والعراق والشام واليمن وتناقلت أخباره الشمائل حتى أصبح يحكى به في بعض دول المغرب العربي كليبيا وتونس والجزائر، ولا يكاد يمر كتابٌ يتحدث عن البادية والصحراء وقصص الفروسية والخيل إلا ويأتي له ذكر له فيه.. رحمه الله رحمة واسعة..



مرثية الشيخ شالح بن هدلان في الشيخ جعمل بن سفران[1]

ياصبر عيني جمل الله عليه

ياصبرها مما وزا في فوادي

قلت آه انا من كية عقب كيه

وقلت آه من حر الكوايا الجدادي

عليك يا نطاح خشم السريه

تضرب بها خشم السرايا العمادي

ياشيخنا اللي ما تهبي ضويه

ضوه لسراي الغداري تنادي

وان جاه منهو مشتفي للعطيه

ما يعطي الا من كبار الثنادي

ان جات من عني نطحها بسيه

وان جات من مقدي نطحها قوادي

حامي الحصان اللي تسالس وطيه

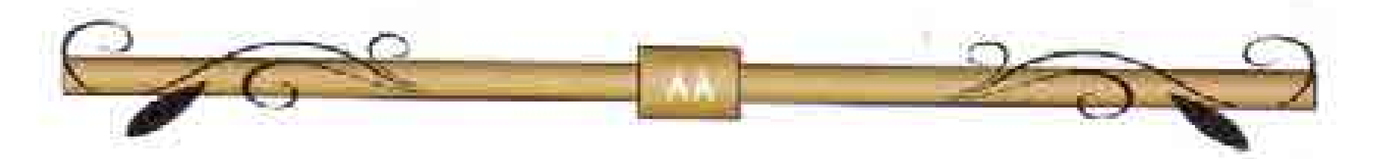
تغاوزنه شايشات المقادي

عسى يجي من صلب جده قديه

ويقوم حظله عند رب العبادي

---

(١) رواها لي الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان والشيخ عبدالله بن سلطان بن سفران، كما وردت في (شعراء قحطان الجزء الأول)، ط١، ص٨٩ (مصدر سابق).



مرثية شالح بن هدلان في الجواد المشهور (العزبة)

الفارس العربي يؤثر جواده على نفسه وقريبه وحبيبه ويفديه بما يملك، وقد يضحي بحياته في سبيل أن يُبقي على حياة فرسه، وكيف لا يضحي لأحب حبيب وأدنى قريب، وفي ذلك يقول ثعلبة العبدي في فرسه عريب:

إن عريـــــــــبا وإن ســــــــــاءني
أحـــب حبيـــب وأدنـــى قريـــب
ســـأجعل نفســـي لـــه جـنة
بشـــاكي الســـلاح نهيـــب أريـــب

والشواهد كثيرةٌ على إعزاز الخيل وإكرامها، وإيثارها بالطعام والشراب، وسقيها اللبن وتدفئتها، والعرب يحرصون كل الحرص على خدمتها وتنظيفها وعلاجها، وما إلى ذلك من صنوف الإعزاز والإكرام والعناية، ولذلك فهم لا يعيرونها لأحد، ولا يبيعونها مهما غلا ثمنها، ورغم حاجتهم إلى المال وقد يبالغ أحدهم حين يجعل بيع فرسه مستحيلاً مهما نزلت به من أحداث وحاجات، ومن ذلك قول القتال البجلي [1] في فرسه الشهباء:

لا تقصـــيا مـــربط الشـــهباء منتـــبذاً
بخلـــوة إن ريـــب الدهـــر مـــرهوب
وأقـــرباها فإنـــي لـــن تمـــس يـــدي
يـــداً ببيـــع مـــا حنـــت النيـــب

(١) هو شاعر وفارس جاهلي (انظر ترجمته في معجم الشعراء للإمام ابي عبيدالله المرزباني).

كان الشيخ شالح بن هدلان يعامل جواده المشهورة العزية[1] (والتي كسبها ابنه ذيب) معاملة غير ليس كباقي الخيل بل كان غالباً ما يقدم لها من حليب الإبل لما لها من مكانة خاصة عنده ولتميزها عن باقي الخيول، وهذا ليس بغريب وهو القائل:

حقــك علــيّ إنــي مــن الــبر أبديــك
وعلــى بدنــك الجــوخ احطــه جلالــي
ابــيه عــن بــرد المشــاتي يدفــيك
وبالقــيظ احطــك فــي نعــيم الظلالــي
يــا نــافذاً اللــي حصــلك مــن مجانــيك
جــابك عقــاب الخــيل ذيــب العيالــي
جــابك صــبي الجــو د مــن كــف راعــيك
فــي ســاعة تذهــل عقــول الرجالــي

وعندما كبرت "العزية" أصابها العمى فأصبحت إذا ابتعدت تعود على الصوت ثم بعد فترة أصبحت لا تسمع، وساءت حالتها فأشار بعض جماعة شالح بأن يذبحها ويكون في ذلك راحة له ولها فأبى وقال: انني لن أتركها حتى تموت ولن أرحل من هذا المكان ولو أقمت سنين حتى تموت موتاً طبيعياً، فبعد مدة ماتت فأنشد يقول:

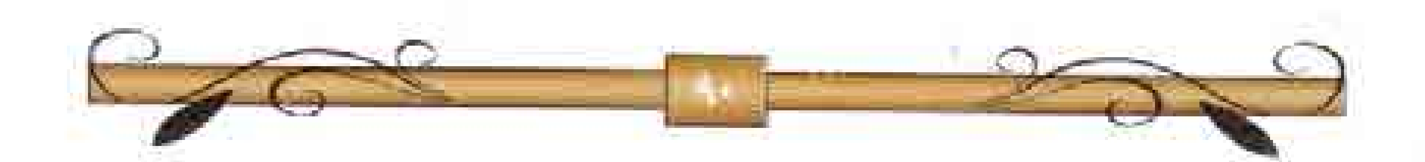
خليــــت فــــي راس الشفيشــــف مضــــنه
خلــي علــيها الذيــب والطــير حــايم[2]
يبكــــيك راعــــي الــــزمل لاقــــيل دنــــه
لامــا اخطــت الــرفلاء شــدود الهمــايم[3]

---

(١) ذكر المؤلف الكبير حمد الجاسر في كتابه أصول الخيل العربية ص٥٢٦ ما نصه: (العزية من خيل عتيبة ثم غنمها ذيب بن شالح بن هدلان الفارس القحطاني الشهير).

(٢) خليت: تركت. الشفيشف: المكان الذي ماتت فيه العزية وهو ليس اسم للمكان بل وصف له ويسمون البدو الأرض المرتفعة شفا او شفشف وشفيشف تصغير لشفشف، والمكان المقصود يقع جنوب منطقة المربع التي تقع جنوب وادي الدواسر

(٣) الزمل الركائب التي تحمل أمتعة وبيوت القبيلة حين تنتقل من مكانها إلى مكان آخر. لاقيل: إذا قيل



ترفع سبيب الذيل والراس كنه
معصب شريف من كبار العمايم[1]

مكسب صبي كل طيب مغنه
وانا اشهد انها من كبار الغنايم

يدعي لها لعل تسكن بجنه
لو كان لا صلت ولاهيب صايم

رحم الله شالح بن هدلان الشيخ الفارس الوافي الانسان والذي شمل وفائه حتى الحيوان.

* * *

(1) سبيب: شعر الذيل، ويقصد في قوله: (ترفع سبيب الذيل): ترفعه وتبعثره

قصيدة للشيخ شالح بن هدلان في النساء ويمدح الصالحات منهن [1]

تـرى العــذارى مــن علـى وقـت بـن عـاد

مقعطعـات ايديــنهم بالشــمالي[2]

اللــه يــبددهم معــا كــل مــن بـاد

صــندوق مذهــبهم مــن العقــل خالــي

يــاكود خطــوا جــادل تـرثة اجـواد

مــا يهدمــون ارجالهــا بالمجالــي[3]

غـير واللــه آلــولا حــب قشعان لالاد

انـي لا اتــركهم علــى كــل حالــي[4]

---

(١) رواها لي الشيخ مناحي بن سلطان بن هدلان.

(٢) في الشطر الأخير أخذ الشاعر المعنى من قوله تعالى: {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ} (٣٢) سورة يوسف.

(٣) يا كود: أداة استثناء بمعنى إلا.

(٤) قال الشيخ شالح بن هدلان هذه القصيدة في وصف حال بعض النساء وامتدح الصالحات منهن، و لا يمكن أن ننكر دور نصف ديننا وأمهاتنا وأخواتنا وزوجاتنا اللاتي أنجبن الأبطال، فهنّ الأساس لكل أسرة ومجتمع، و تظل وجهة نظر الشيخ شالح رحمه الله محل احترام الكل حيث إنه ممن يعي ما يقول، والمرأة على قدر عظيم من الأهمية وقد أكرمها الإسلام وأعلى منزلتها حتى اليوم، قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (٢١) سورة الروم، وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ} (١٨٩) سورة الأعراف، وقال تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ} (١٨٧) سورة البقرة. ويقول حافظ ابراهيم:

الأم مدرســـة إذا أعددتهـــا ... أعـــددت شـــعباً طيـــب الأعـــراق

ويقول شاعر آخر:

أرى صـــاحب النســوان يحســب أنهـــا ... ســـواء وبـــون بينهـــن بعـــيد

فمنهـــن جنـــات يفـــيء ظلالهـــا ... ومنهـــن نـــيران لهـــن وقـــيد

قصيدة الشيخ جمعان بن حشيشه الخنافر في الشيخ شالح بن هدلان[1]

في إحدى السنين سأل الشيخ شالح بن هدلان عن أخبار جمعان بن حشيّشة الخنافر لأنه من الشيوخ والفرسان النادرين لشجاعته وكرمه، فعندما علم الشيخ جمعان بن حشيشه أن الشيخ شالح يسأل عنه أرسل هذه القصيدة إليه:

ياراكـــب مـــن عـــندنا فـــوق حَـــرّا
تقطـــع براعـــيها بعـــيد الـــريادي

تنصـــاك يـــا شـــالح ســـعد كـــل غـَـرّا
عـــيد الحصـــان اللـــي جـــذا بالطـــرادي[2]

ان ســـلت عـــن حالـــي فحالـــي يســـرّا
ســـقنا العشـــاير لديـــار بـــن عـــادي[3]

---

(١) رواها لي الشيخ مناحي بن سلطان بن هدلان والشيخ ناصر بن عبدالهادي بن حشيشه الخنافر. والشيخ جمعان بن حشيشه من أشهر الشيوخ والفرسان في قبيلة قحطان وكان من أول من بايع الملك عبدالعزيز وانضم إلى جيشه، وقد قال عندما طعن في السن ولم يذهب مع الإخوان بعد أن ضعف بصره:

ياليتني مـــع الاخـــوان وفـــي يـــدي بندقـــي — **واشـــوف بارودهـــا لامـــن ازفـــرى**
امـــا ردّ منـــي علـــم طيـــب — **والا لا تـــاوون لـــي مـــن القـــدرى**

كما يقول الشاعر شالح آل عينان الخنافر في ابن حشيشه:

سلم على ابن حشيشة عد ما حان — **اللـي يفـك الجاذيـــه بالطـــرادي**

ويقول الشيخ جمعان بن حشيشه في أحد أحدياته:

يـــا مخـــال حـــل بمـــوزرحـــل القـــدي — **بارقـــه يلعـــب ربابـــه يشـــيب مخـيّله**
يـــاهل الـــبارود ياللـــي يســـقا بالدمـــي — **يـــاتعى غمـــرتهـــا رالملاقـــا عـــيّله**

(٢) جذا: أرهقه وأتعبه الطراد بالمعركة.

(٣) ان سلت: إن سألت، وابن عادي هو أحد فرسان قبيلة الجرابيع من آل صنقر عبيدة، وآل عادي أهل فروسية وخيل منذ القدم. فلقد سئل الشيخ محمد بن هادي بن قرمله بواسطة رستم بك عن مرابط دهم شهوان فقال: (...... الذي يعلمه انها تعود لشهوان ومربط عند ابن مشيط شهران ...... إلى أن قال ومربط آخر عند شفلوت بن عادي (عبيدة قحطان) (انظر اصول الخيل العربية ص ٢٢٧)، وآل الصنقر أحد الفرعين الرئيسيين في قبيلة عبيدة

قصيدة الشيخ جمعان بن حشيشه الخنافر في الشيخ شالح بن هدلان[1]

في إحدى السنين سأل الشيخ شالح بن هدلان عن أخبار جمعان بن حشيشة الخنافر لأنه من الشيوخ والفرسان النادرين لشجاعته وكرمه، فعندما علم الشيخ جمعان بن حشيشه ان الشيخ شالح يسأل عنه ارسل هذه القصيدة إليه:

ياراكـــب مـــن عـــندنا فـــوق حُـــرًا
تقطـــع براعـــيها بعـــيد الـــريادي

تنصـــاك يـــا شـــالح ســـعد كـــل عـــرًا
عـــيد الحصـــان اللـــي جـــذا بالطـــرادي[2]

ان ســـلت عـــن حالـــي فحالـــي يســـرًا
ســـقنا العشـــاير لديـــار ابـــن عـــادي[3]

---

(١) رواها لي الشيخ مناحي بن سلطان بن هدلان والشيخ ناصر بن عبدالهادي بن حشيشه الخنافر والشيخ جمعان بن حشيشه من أشهر الشيوخ والفرسان في قبيلة قحطان وكان من أول من بايع الملك عبدالعزيز وانضم إلى جيشه، وقد قال عندما طعن في السن ولم يذهب مع الإخوان بعد أن ضعف بصره:

ياليتنـي مـع الاخـوان وفـي يـدي بندقـي — **واشـوف يا رودهـا لامـن ازفـرى**
امـا رذ منـي علـم طيـب — **والا لا تـاوون لـي مـن القـدرى**

كما يقول الشاعر شالح آل عيان الخنافر في ابن حشيشه:

سلم على ابن حشيشة عد ما حان — **اللي يفك الجاذيه بالطرادي**

و يقول الشيخ جمعان بن حشيشه في أحد أحدياته:

يـا مخـال حـل بمـوزر حـل الفـدي — **بارقـه يلعـب ريابـه يشـيب مخـيله**
يـاهل البـارود باللـي يسـقا بالدمـي — **يـانعي غمـر نهـار الملاقـا عـيله**

(٢) جذا: أزهقه وأتعبه الطراد بالمعركة.

(٣) ان سلت: إن سألت وابن عادي هو أحد فرسان قبيلة الجرابيع من آل صقر عبيدة، وآل عادي اهل فروسية وخيل منذ القدم، فلقد سئل الشيخ محمد بن هادي بن قرمله بواسطة رستم بك عن مرابط دهم شهوان فقال: ...... الذي يعلمه انها تعود لشهوان ومربط عند ابن مشيط شهران ...... إلى أن قال ومربط آخر عند شلوته بن عادي (عبيدة قحطان) (انظر اصول الخيل العربية صـ ٢٣٧)، وآل الصقر أحد الفرعين الرئيسيين في قبيلة عبيدة

قصيدة للشيخ شالح بن هدلان في النساء ويمدح الصالحات منهن [١]

تـــرى العــــذارى مـــن علـــى وقـــت بـــن عـــاد

مقعطعـــــات ايديـــــنهم بالشـــــمالي [٢]

اللـــه يـــبددهم معـــا كـــل مـــن بـــاد

صـــندوق مذهـــبهم مـــن العقـــل خالـــي

يـــاكود خطـــوا جـــادل تـــرثة اجـــواد

مـــا يهدمـــون ارجالهـــا بالمجالـــي [٣]

غـــير واللـــه الـــولا حـــب قشـــعان لالاد

انـــي لا اتـــركهم علـــى كـــل حالـــي [٤]

---

(١) رواها لي الشيخ مناحي بن سلطان بن هدلان.

(٢) في الشطر الأخير أخذ الشاعر المعنى من قوله تعالى: {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ} (٣٢) سورة يوسف.

(٣) يا كود: أداة استثناء بمعنى إلا.

(٤) قال الشيخ شالح بن هدلان هذه القصيدة في وصف حال بعض النساء وامتدح الصالحات منهن، و لا يمكن أن ننكر دور نصف ديننا وامهاتنا واخواتنا وزوجاتنا اللاتي أنجبن الأبطال، فهنّ الأساس لكل أسرة ومجتمع، و تظل وجهة نظر الشيخ شالح رحمه الله محل احترام الكل حيث إنه ممن يعي ما يقول. والمرأة على قدر عظيم من الأهمية وقد أكرمها الإسلام وأعلى منزلتها حتى اليوم، قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (٢١) سورة الروم، وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ} (١٨٩) سورة الأعراف، وقال تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ} (١٨٧) سورة البقرة. ويقول حافظ ابراهيم:

الأم مدرســـــة إذا أعددتهـــــا ... أعـــددت شـــعباً طيـــب الأعـــراق

ويقول شاعر آخر:

أرى صـــاحب النســـوان يحســـب أنهـــا ... ســـواء وبـــون بينهـــن بعـــيد

فمنهـــن جـــنات يفـــيء ظلالهـــا ... ومنهـــن نـــيران لهـــن وقـــيد

قصيدة الشيخ جمعان بن حشيشه الخنافر في الشيخ شالح بن هدلان[1]

في إحدى السنين سأل الشيخ شالح بن هدلان عن أخبار جمعان بن حشيشة الخناقر لأنه من الشيوخ والفرسان النادرين لشجاعته وكرمه، فعندما علم الشيخ جمعان بن حشيشه ان الشيخ شالح يسأل عنه ارسل هذه القصيدة إليه:

ياراكـــب مــــن عـــندنا فــوق حــرا
تقطـــع براعـــيها بعـــيد الـــريادي

تنصـــاك يـــا شـــالح ســـعد كـــل عــرا
عـــيد الحصـــان اللـــي جـــذا بالطـــرادي[2]

ان ســـلت عـــن حالـــي فحالـــي يســـرا
ســـقنا العشـــاير لديـــار بـــن عـــادي[3]

---

(١) رواها لي الشيخ ملاحي بن سلطان بن هدلان والشيخ ناصر بن عبدالهادي بن حشيشه الخناقر.
والشيخ جمعان بن حشيشه من اشهر الشيوخ والفرسان في قبيلة قحطان وكان من أول من بايع الملك عبدالعزيز وانضم إلى جيشه، وقد قال عندما طعن في السن ولم يذهب مع الأخوان بعد أن ضعف بصره:

ياليتني مع الاخوان وهي بيدي بندقي	**واشوف باروده لامن ازقري**
اما رذ مني علم طيب	**والا لا تاوون لي من القدري**

كما يقول الشاعر شالح ال عيثان الخناقر في ابن حشيشه:

سلم على ابن حشيشة عد ما حان	**اللي يفك الجاذيه بالطرادي**

و يقول الشيخ جمعان بن حشيشه في أحد أحدياته:

يا مغال حل بموزر حل القدي	**بارقه يلعب ربابه يشيب مخيله**
ياهل البارود باللي يسقا بالدمي	**ياتعي غمر نهار الملاقا عيله**

(٢) جذا: ارهقه واتعبه الطراد بالمعركة.

(٣) ان سلت: إن سألت. وابن عادي هو احد فرسان قبيلة الجرابيع من ال صقر عبيدة، وال عادي اهل فروسية وخيل منذ القدم، فلقد سئل الشيخ محمد بن هادي بن قرمله بواسطة رسلم بلنت عن مرابط دهم شهوان فقال: .... الذي يعلمه انها تعود لشهوان ومربط عند ابن مشيط شهران ...... إلى أن قال ومربط آخر عند شقلوت بن عادي (عبيدة قحطان) (انظر اصول الخيل العربية ص ٢٢٧)، وال الصقر احد الفرعين الرئيسيين في قبيلة عبيدة

قـد ذا قريـن القاعـه اللـي يطـرا
وام القصـص والطـور هـو ذا يـنادي[1]

هـي ديـرة اللـي يلبسـون المـزرا
ريـع تهـوش السـيا زهـم بالطـرادي[2]

ولـي لابـة تـنقل طويـل المجـرا
ومـوارت تقطـع عـراوي الفـوادي[3]

* * *

قحطان وتضم الكثير من الشيوخ والفرسان الذين شهد لهم التاريخ بالبطولات والمجد. فيقول محمد بن ناصر بن كدم:

لمـا ركبـنا فـوق قـب ضـمر	يركـب عليها شـايب وغمـار
صـفقت سـيوف الهـند فـي شلالنا	بـرق سـرا فـي لـيلة سـبار

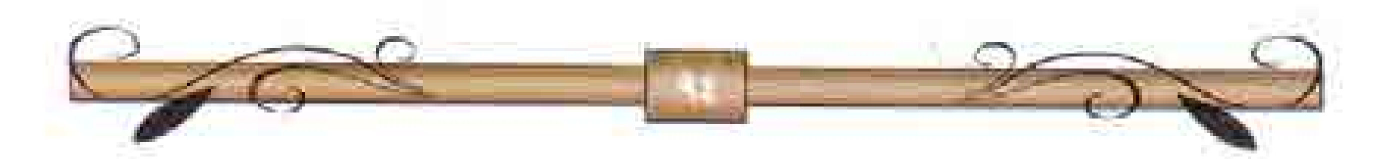
ديار ابن عادي: هي طريب وقد ذكر الأستاذ محمد بن سعد النهاري في كتابه (العرين بلاد قحطان ص٤٢) عن طريب ما نصه: ((وطريب واد عظيم ينحدر من جوف آل الشواط على مقربة من منابع وادي تندحة ويتجه إلى الشمال الشرقي ماراً بالفضاة ثم يلتحم في وادي حاش ثم إلى وادي الدواسر، وهو مدينة تاريخية قديمة جداً ذكرها البكري في (معجم ما استعجم) حيث قال طريب واد باليمن كان منازل طي قبل أن تخرج إلى الجبلين ثم أورد قول بعض شعراء طي في مخرجه من طريب:

أجعـل طريـب كحبيـب ينسـى	لكـل يـوم مصـبح وممسـى

(1) قرين القاعة: جبل مشهور يقع في منطقة (القاعة) بين طريب وخميس مشيط واسمه العامي (قرن القاعة)، والقاعة منطقة عسكرية تابعة للجيش السعودي، الطور: جبل يقع بالقرب من طريب.
أم القصص (وهو جبل كبير إلى الجنوب الغربي من طريب ويمتاز بشكله الفريد حيث إن أعلاه يشبه القصص من الأحجار البيضاء في رأسه) انظر كتاب العرين بلاد قحطان للمؤلف محمد بن سعد النهاري ط١، ص(٤٢ـ ٤٣).

(2) المزرا: الجوخ وهو لباس يرتديه الشيوخ والفرسان فوق ملابسهم ولونه أحمر ويتباهون به إذ لم يكن يمتلكه الشخص العادي.

(3) طويل المجرا: يقصد بها البنادق وهي جمع بندقية. موارت: نوع من أنواع البنادق القديمة.



الشيخ شالح بن هدلان وجاره الفارس فالح السبيعي[1]

من الصفات التي تتميز بها القبائل العربية الكرم والنخوة والشجاعة واحترام الجار وحمايته وتقديره وتقديم الرعاية له، ومشاركته في المجالس، والتندر معه بالأحاديث والأشعار، واجتناب ما يعكر صفو الجيرة، أو يزعج الجار أو يكدّر خاطره، وخاصة عندما يكون الجار من خارج القبيلة، وفي الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم (مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورّثه).

وقد كان الفارس فالح بن إبراهيم السبيعي[2] جاراً للشيخ شالح بن هدلان لفترة من الزمن وكان جواراً حافلاً (بالمراجل والطيب) استمر لوقتٍ ليس بالقصير، وحدث أن رزق فالح السبيعي بولد أراد تسميته على الشيخ شالح إلا أن خوفه من ألاّ يكون في مقام شالح في المستقبل جعله يعدل عن ذلك وأخبر جاره الشيخ شالح بذلك، ثم سمّى ابنه باسم هزّاع على اسم ابن عم شالح حباً وتيمناً بهذه الأسرة العزيزة.

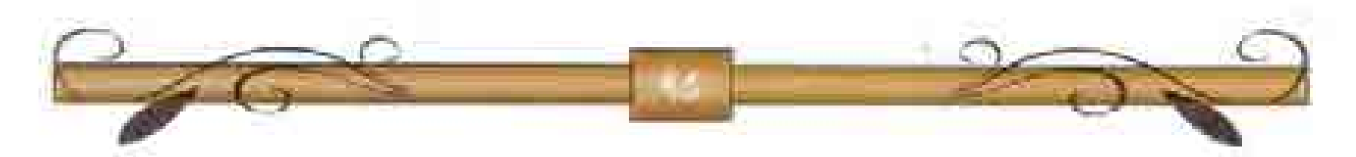
وبعد فترة من الزمن أراد فالح السبيعي الرحيل لدياره وطلب الإذن من جاره الشيخ شالح بن هدلان الذي أذن له، فرحل فالح حتى وصل إلى مكان ما أراد أن يستقر فيه هو وأهله وحلاله بعض الوقت، وقد نزلوا بجوار جارٍ جديدٍ وقد مضى وقتٌ طويلٌ لم ير السبيعي ذلك

---

(١) رواها لي الشيخ الفديع بن سلطان بن هدلان، كما وردت في كتاب (سوالف الطيبين) الجزء الأول للمؤلف عبدالله سعد الحضبي السبيعي، ص ٦٢

(٢) قبيلة سبيع قبيلة من أشهر قبائل المملكة العربية السعودية عرف عنهم الشجاعة في الحروب وإكرام الضيف والجار وحماية الدخيل وتكاد أخبار أبطالها ومواقفهم المشرفة تملأ كتب التراث والتاريخ، ويقول الشاعر سيف بن سعد الحروي القحطاني في مدح قبيلة سبيع وهم أهلاً للمدح:

يا سبيع ياهل الثلاث اللي بها تعرفون	وأهل البخوت الكبار اللي تسمّى بها
يا سبيع يللي على صم الرمك تحتمون	البل بشلف يفض الراس مضرابها
يا سبيع ياللي على وقت العسر تكرمون	ياللي على المصرعين تفتّح أبوابها
يا سبيع ياللي بتاريخ العرب تذكرون	تحكي التواريخ عنكم والتحاكي بها



الجار والذي لم يقم بواجب الضيافة والجوار وكان ابن السبيعي (هزاع) كلما رأى أبناء هؤلاء الجيران يريد الذهاب إليهم للعب معهم ولكن كلابهم كانت تتصدى له .

فتذكر الشاعر فالح السبيعي جاره السابق شالح بن هدلان وأنشد يقول:

هزاع شف جارك بنا صار بوار
وجيراننا كنهم علينا زواتي

يالله عسى آل هدلان بالخير عمار
وبيوتهم للعز متبيناتي

يالله لا تقطع للاجواد ذكار
قصيرهم لا راح مابه حفاتي[1]

خيالهم بالضيق يقلط على الحار
ويفك مضهود جداه التفاتي

كسابة الجوداء بعيدين الاشبار
على النضا والا على المكرماتي

وان جاء الملاقا عند حسقات الاوبار
ترايع لمركاضهم لين ياتي[2]

يالله عسى ميتهم ما يجي الثار
وعسى بقية حيهم للغناتي

* * *

---

(١) قصيرهم: جارهم، وهذا البيت يذكرنا بقول الشيخ محمد المهادي:

الاجواد وان قاربتهم ما تملهم
والانذال وان قاربتها عفت ما بها

كما يقول الأمير محمد السديري:

الاجواد مثل النهر حلو شرابه
والانذال صبخاة ملاح ماه

الاجواد عز الجار والضيف سلمهم
والانذال بعيون العزيز قذاه

(٢) حسقات الأوبار: الإبل.

وفاة الشيخ شالح بن هدلان

رحل شالح بن هدلان.. الشيخ الفارس.. العلم النادر .. رحل وذكره مازال حياً .. رحل شالح جسماً وروحاً .. ويقي اسمه مجداً مخلداً بين أمجاد التاريخ . فكان مجداً في شجاعته.. في فروسيته.. في حكمته.. في كرمه.. في أشعاره..

بقي مجده فخراً لقبيلة قحطان.. وفخراً لكل طيب وأصيل من القبائل الأخرى..

توفي الشيخ شالح بن هدلان بعد أن طَعَنَ في السن وعمّر عمراً طويلاً، وكانت وفاته[1] تقريباً عام ١٣٤٠هـ بالقرب من جبل(قرادان) الواقع بالقرب من مدينة ضرما (رحمه الله وأسكنه فسيح جناته).

وهذه مرثية قالها الفارس فالح بن إبراهيم السبيعي عندما عاد من دياره للسلام على شالح بن هدلان فوجده قد توفي فبلغ في نفسه عميق الحزن كل مبلغ وأنشد قائلاً:

يـادارشـاكيني وانـا مـثل اشـاكيك
والا اصـيري قـبلك شـيوخ القـبايل

عينتـي آل هـدلان اللـه يـبريك
اللـي لـهم قـب السـبايا رحـايل[2]

كـم مـرة يـا دارقـد ربعـوا فـيك
والـهم علـى ذولاك وذولا نفـايل

يـا دار(اخـو جـازا) عسـى الوبـل يسـقيك
عسـى تعلـك مـرزمات المخـايل

مـن عـاد يـا جـرد العشـاير بيرعـيك
لا زاف عشـب الصـيف وسـط المسـايل

---

(١) ذكر ذلك الشيخ ديب بن عبدالله بن هدلان ، والشيخ خليل بن سلطان بن هدلان.

(٢) عينتي: وجدتي، وهنا يسأل الشاعر الدار عن آل هدلان.

يـــادار شـــالح كـــل مـــا حـــل طـــاريك

وســـط الحشـــا يـــادار مـــثل الملايـــل

يـــا دار شـــفت الـــذل مـــن عقـــب راعـيك

يـــادار تـــوه تـــو راع الجمـــايل

ويقصد بقوله : اخو جازا هو الشيخ شالح بن هدلان رحمه الله ، فأخته الجازي بنت حطاب بن هدلان وهي أم الفارسين (فارس ومحمد الميال) وكان الشيخ شالح دائماً يعتزي بأخته بقوله (اخو جازا) ، وتفتخر الجازي بنت حطاب بأمجاد أهلها وتقول :

والـــله يـــا شـــي غـــدى الـــيوم عـــيره

لـــو يـــنقطع يـــا ســـيد عيتـــي قطعـــناه

انـــا بنـــت مـــن يـــنطح وجـــيه المغـــيره

واخـــت لمـــنهو يحتمـــي للمخـــلاه

علـــيه ربعـــه كـــل يـــوم جريـــره

للحـــيل والا لـــلـــدلال المـــراكاه

يـــا مـــا عطـــاهم كـــل ملحـــا ظهـــيره

وكـــم ســـايق يخلـــي ظهـــرها بيمـــناه

مـــاهوب (مقـــرود) علـــى جـــال بـــيره

والا بمشـــعابه علـــى جـــال مســـقاه[1]

رحم الله الشيخ شالح بن هدلان فبوفاته طويت صفحة من صفحات التاريخ الحافلة بالأمجاد والبطولات التي سجلتها شجاعة وفروسية وشهامة وكرم علمٌ من اعلام ونوادر وشيوخ وفرسان العرب .. اللهم ارحمه واسكنه فسيح جناتك ..

---

(١) مقرود : القرادة هي الحماقة ومقرود أي أحمق، ويقصد (على جال بيره) أي أن لديه بئر أو مورد فمن حماقته يقوم بطرد أصحاب الحلال من السقيا والشطر الثاني معناه كالأول

قصائد قيلت في رثاء وتمجيد الشيخ شالح بن هدلان وأخيه الشيخ الفديع بن هدلان وأبنه الفارس ذيب بن شالح بن هدلان .

الشيخ شالح بن هدلان وأخوه الفديع وأبنه ذيب بن شالح تغنى ببطولاتهم وامجادهم العظيمة شعراء قحطان في الماضي والحاضر.

وهذه قصيدة للشاعر سعيد بن ناصر بن قيلان الحمالي[1] في تمجيد هؤلاء الأبطال حيث يقول:

أطـــرب واصـــخر كايفـــات الهناديـــب
وأغنـــي المســـحوب لا زان والعـــب

علـــى طواريـــق لحـــنها تعاجيـــب
يطـــرب لهـــا راعـــي الجـــزيله ويعجـــب

مـــا قلـــتها فـــي وصـــف زيـــن الرعابيـــب
اللـــي تولـــع فـــي هواهـــنه الصـــب

مـــا شـــاقني غـــير النوامـــيس والطيـــب
واشـــوش لا ذكـــروا هـــل الطيـــب واطـــرب

وأنهـــل مـــن الذكـــرى وعـــذب المشـــاريب
مـــناهل الـــتاريخ مـــا هيـــب تنضـــب

واذكـــر بنـــي عمـــي حـــرار المراقيـــب
اللـــي تعلـــوا كـــل عالـــي ومرقـــب

وان قـــيل مـــن قلـــت القـــروم المعاطيـــب
ألاد"يـــن دراج" فعـــل ومنســـب

---

(١) من أبرز شعراء وإعلاميي الخليج العربي

كعام المعادي فزعة للاصاحيب

جن ليا ركبوا على الضمر القب

وليا ذكرت مكملين المواجيب

يطري على شالح وذكراه تاجب

ونجد العذيه مدهل القطر الشيب

واصايل تهذب بالأبطال وتخب

وحس العزاوي عند حرش العراقيب

وعج الرمك والرمح والسيف الأحدب

ووضح البكار اللي عليها الكلاليب

في ظل "ذيب الخيل" ترعى وتشرب

وبر الفديع بخوه ومن عقبهم ذيب

صارت مفاخر لآل هدلان تنسب

ووصيته للذيب لا ياكل الذيب

وجزل القصيد اللي يدون ويكتب

تاريخهم ما فيه شك ولا ريب

صاروا مثل بين المخاليق يضرب

وافين ما فيهم عيوب وعذاريب

ما قلت غير الحق ويشهد لي الرب

من بعدهم والخيل عرج مهاليب

وشعاد لو تعسف وتسرج وتركب

* * *

وهذه القصيدة نظمها الشاعر عبدالله بن هادي القعيمة[1] في تمجيد قبائل قحطان وشيوخها عامة وآل هدلان خاصة حيث يقول :

ابــدا بذكــر اللــي علــيه اتكالــي
الواحــد المعــبود خــلاق الاكــوان

ســبحانه الوالــي علــى كــل والــي
الهــنا اللــي خــالق الانــس والجــان

ومانعــبد الا هــو عزيــز الجلالــي
ومــن ضــل عــن هــدي النبــي صــار خســران

واللــه يثبتــنا علــى كــل حالــي
بالصــدق والإيمــان باللــه والاحســان

وكــل بــيلقى مــا زرع فالليالــي
ومــا يضــيع شــي وكــل شــي بمــيزان

والعمــر يفــنى مــا يبــيله جدالــي
جــيل بعــد جــيل علــى مــر الازمــان

---

(١) شاعر معروف وهو ابن الشاعر الكبير هادي القعيمة(رحمه الله) وهو احد شعراء المملكة العربية السعودية المشهورين والذي يقول في إحدى قصائده الوطنيه

ســعوديين فــي البــيعه نهلــي
ونقــرا مصــحف طــه قــرايه

ســعوديين مــا نعصــي ملكــنا
وهــو يــبدي لــنا حــب ولــبايه

ســعوديين حكــام وحكمــه
وفــي الحــاكم مــع الشعب ورضــى بــه

كما يقول في احد قصائد النصح والارشاد:

انــا الطيبيــن ربــوع عينــي وخلانــي
ومــن صــد مــن دربــي فلانيــب فــي حالــه

انــا افضــل اكــل مــن كراســيع ذرعانــي
ولا انصــى الــردي لحاجــة اتلجالــه

وتـبقى فعـول اهـل الفعـول الجزالـي

اهـل الوفـا والطيـب ذريـن الايمـان

اللـي مواقفهـم تهـز الجبالـي

لا قـيل مـنهم قلـت انـا رجـال قحطـان

تعـرف الـى مـن صـك جـال لجالـي

وترسـي الـى مـنه غشـا الجـو دخـان

ويـروون حـدب مـرهفات السلالي

لا جـا نهـار فـيه زوغـات الاذهـان

مواقـف شـرق وجـنوب وشـمالي

يشـهد لـنا بـن حمـيد والشـيخ راكـان

وحـنا الحسـب حـنا النسـب لا مجالـي

وحـنا العـرب واصـل العـرب شـاننا شـان

وحـنا الوفـا فيـنا مـن اول وتالـي

ولا نخـون العهـد لـو كـان مـا كـان

والجـار لـه حـق علينـا وغالـي

مـا نشـبع ونـروى وبـه جـار جوعـان

مـن عهدنـا الاول وحـتى الزوالـي

مـا نهيـن الانفـس ورث مـن ورث جـدان

نـرقى سـنود وحظـنا دوم عالـي

مـن عهـد ابـن هـادي الـى وقـت الآن

وما جات ابن هادي بزود احتيالي

لكن حكم في نجد بالسيف شامان[1]

شيخ قحطان اللي يشيل الثقالي

شيخ معه خمسين شيخ وفرسان

والنعم فيكم يا زحول الرجالي

اللي فعايلهم على الطيب نيشان

تحت النجوم وفوق روس العوالي

مثبته ماهيب تشرى بالاثمان

فعل عليه شهود واثبت مقالي

والقى على قولي دلايل وبرهان

واشوش وارمي غترتي والعقالي

لامن ذكرت افعالكم يا آل هدلان

لا جا نهار فيه حرب وقتالي

كم راس شيخ طاح من فوق الامتان

---

(١) ابن هادي : هو الشيخ محمد بن هادي بن قرمله من أشهر زعماء قحطان على الاطلاق، وكان واحداً من الرجال الذين أنجبتهم صحراء هذه البلاد والذين عاشوا عيشة العرب الخلصاء، بما عرف عنهم من الذكاء الفطري، والشجاعة الفائقة، إضافة إلى ما جُبلوا عليه من المروءة ومكارم الأخلاق. قاد قحطان لعقود من الزمن وسجلوا بقيادته الكثير من البطولات والأمجاد التي دونها التاريخ، ومن أشعاره:

لي لابة تروي حدود الرهايف ... لا جا نهار فيه حاوي ومردود

وكذلك من قوله:

لي لابة لا قلت للخيل رده ... تـرايعوا للهوش مثل الجمالي

أفعولنا بالقند كل يعده ... يعده الأول لنسل التوالي

ربعي لي اطوع من محب تـوده ... وانا به أروف من مربي العيالي

انـبع مصالحهم بلين وشده ... واكسر بهم عظم الحروب الموالي

واخص انا شالح كريم السبالي

ومن يمدحه وافي ولاهوب غلطان

شيخ ليا شبت يفك التوالي

ولا كبرت القاله فلاهوب بحلان

رفيقهم يشرب قراح زلالي

ويلقى الوفا والطيب من قلب والسان

وعدوهم يوطى بروس النعالي

كم شيخ قوم داسه الذيب سرحان

ولمن تعلووا فوق قب عوالي

شاشوا وهاشوا واهتدى كل شيطان

فرسان خيل ولا يجيهم جفالي

لا صاح صيّاح الوغى وحن ذيدان

تارد حياض الموت مثل الجمالي

اللي تزاحم صوب عد ومقطان

والمجد لاهل الطيب سهل المنالي

والطيب ما ياتي على غير سيسان

وشالح واخوه بنجد مضرب مثالي

ياطيب خوتهم شيوخ وفرسان

هذا الفديع اللي لشالح ظلالي

هذي المحبه والوفا بين الاخوان

خادم لخوه ، ابشر ولابه سؤالي

حامي الحمى والراس عالي ولا هان

ويقول انا دونك بمالي وحالي
يقولها في خاطره سر واعلان
وضحى بنفسه يوم صار اجتوالي
حول معا شالح وهو شبه عميان
وفك الضعن ثم غاب نور الهلالي
ومات الفديع وشالح عاش بأحزان
وخذا القضا مبارك عريب الخوالي
في عبيد عز الخيل حماي الاضعان
ثم ان ظهر في نجد ذيب العيالي
وما ضاق شالح يوم وجه السعد بان
اول مغازي الذيب ريف الهزالي
كسب الاصيله لاجل شايبه صقطان
بالسيف الاملح بين حر وصالي
ثم ساقها لابوه طرب وفرحان
هدية للشيخ جزل الفعالي
وكل بغاها مير عيا كحيلان
حتى الملوك مرخصين الريالي
وكل بصقرا شالح صار طمعان
ومن دونها شالح وللحمل شالي
يقول ما ارخص لو زعل كل زعلان
هذي على الدنيا شريدة حلالي
هد ومن اللي لا ركب صهوة حصان

روحه بكفه فارس ما يبالي
افتك ذوده من جيوش سيّان

ويموت دون معبسات الشمالي
لا جا نهار فيه داين وديان

وبه الخطر ذوده يسوقه شمالي
راسه شجاع وبايس مابعد لان

واليا اعتزا كن وسط راسه هبالي
يشهد ابن هندي بقوله لعتبان

لمن لقيتوا الذود وسط المثالي
ثم أن سمعتوا عزوة طيور حوران

لا قيل " ابن دراج" يا هملالي
ما انتم لذود القرم ربع وخلان

انجوا بالانفس بالسيوف الصقالي
يكفي علينا فلان وفلان

اللي فعايلهم عراض طوالي
شيوخ وشجعان ولاهم بردیان

لكن لقينا الذيب شبل الشبالي
اللي يتعشى كل شيخ وسلطان

هذي فعول الذيب لا جا مجالي
اللي كسب والنعم في كل ميدان

هذي حقايق ثابته لا محالي
وتاريخهم ما ينكره كون حيوان

ويا كم وياكم كم وياكم طرالي
شيوخ فعايلهم جزيلات وسمان

والنعم في كل القبايل يقالي
وكل على سلمه ولاهوب ندمان

والحمد للرحمان محصي الرمالي
اللي جعلنا اخوان في كل الاوطان

والأمن شرق لين حد الزوالي
ومن عرعر وطريف لحد نجران

تحت حكم منهم مشوا بالعدالي
آل السعود مطوّعة كل فسقان

اللي لهم بالقلب حب وجلالي
واللي حكموا بالشرع سنه وقرآن

وبرق الشعر لا لاح جوي سفالي
اسبح بحر واجيب لؤلؤ ومرجان

شعري ورثته ما شريته بمالي
وما يطير طير العز من دون جنحان

والشعر يعرف فيه مر وحالي
وارجو السموحه كان بالهرج نقصان

تمت وصلوا عد وبل الخيالي
على النبي الهاشمي نسل عدنان

* * *

وكذلك يقول الشاعر محمد بن شديد العاطفي [١] في تمجيد الشيخ شالح بن هدلان واخيه القديع بن هدلان وابنه ذيب بن شالح هذه القصيدة :

على طاري هل الطيب وعلى طاري هل الوقفات
يتومسني فعل شالح واخوه وذيب وافعاله

يشوش الراس لأفعال الرجال اللي لهم وقفات
نعم تاريخهم يفخر بهم لا سطر ابطاله

هل الطالات والفزعات والهدات والصملات
شهد تاريخم الاول بوقت قفت ارجاله

شجاعه مع كرامة مع شهامة مع نزاهة ذات
وجيه ادهيم نسل مضيم ساس العز والطاله [٢]

حقيقه يعرفون ان كانها راحت علوم وجات
هم هل البيرق اللي فالسماء معروف منزاله

سنام المجد واعلى نجد يشهد في زمان فات
يوم أن الرجل يارد كل عد بأطول احباله

كذا تبقى الدلايل والفعايل تكمل الشارات
يترجمها الزمان اللي شهد لأفعاله رجاله

على وضح النقا واللي بقى فعل عليه اثبات
من اللي هيبته تحمي حماه وركبه لحاله

---

(١) شاعر رد ونظم معروف.

(٢) دهيم : هو الجد الذي يلتقي فيه نسب قبيلة الحناتر التي منهم الشيخ شالح بن هدلان . وقبيلة ال عاطف التي منها الشاعر محمد بن شديد العاطفي .

رحمك الله يا شالح رحلت وذكركم ما مات

بقى طيبك على طول الزمان ومضرب امثاله

مشى لك بالوفا مثلك اخوك اللي وراء الهقوات

يكفيك الفديع اللي رسى طيبك على جاله

ثنى مع شايبه في واجبه يوم اقفت الخلفات

تعداها وقال : شوي فوق الخيل خيّاله

تعداهم رهى واكبر دهى قال ابرك الحزات

الا ياويل من شالح واخو شالح تحماله

بعد ما جف غرق ظهورها ردوا هل الردات

ولفوهم وجيه الخيل عمد صمد قتّاله

وردوا ذودهم من زودهم للمعتدي آفات

ثنين احد يمين الجمع واحد جا من شماله

وفاهم طيبهم فوق الاوادم كنه الأيات

ما كنهم من عيال آدم لمنها ثقلت القاله

وظهر ذيب ابن شالح ثم تعلى صامل الهدات

فعل فعل رفع جده وابوه وعمه وخاله

يوم ان الخيل سيارات دبابات طيارات

ويوم تأمينها دم يشق الارض شلاله

وانا مهما كتبت من المعاني داخل الابيات

ماتوفي حق مجد هيبته تشهد مع اجلاله

هذا ايجا زمن انجاز حاز الطيب والعادات

بمجد مجمل التاريخ يفخر له وغنى له

وعلى طاري هل الطيب وعلى طاري هل الوقفات

يئومسني فعل شالح واخوه وذيب وافعاله

* * *

وكذلك يقول الشاعر سلطان بن مسفر بن سعيدان[1] في تمجيد الشيخ شالح وأخيه الضديع وابنه ذيب بن شالح :

يقفي الظلام ويطلع الصبح ويغيب
والمجد باقي والمعرفه وداعه

والصدق يشبه صافيات المشاريب
والحق نورما توارى شعاعه

كل يسوق اقدام رجله على الطيب
والطيب بين الناس مثل الطماعه

وكل كسب له في زمانه مكاسيب
احد سنام المجد واحد كراعه

والمجد فعل يبعد الشك والريب
ماهوب حكي صانعينه صناعه

فعل الرجال اهل الشرف منبع الطيب
كن الوفا مزروع فيهم زراعه

---

(١) آل سعيدان : وهم شيوخ آل عاطف ومنهم الشيخ والفارس المشهور شيبان بن سعيدان الذي يقول فيه الشاعر شالح آل عينان (الجريدي) :

وسلم على آل عاطف ربع شيبان ... عواطف عند الملاقا حشادي

وكذلك منهم الشيخ والفارس المشهور مفاحي بن حرمان آل سعيدان ومن احدياته :

غوجي يشعثر بالسبيب ... وقزها الحذي قوايمه
ارجي عليه اطرح شبيب ... دام الحرايب قايمه

ومنهم الشيخ والفارس ملهي بن مسفر آل سعيدان الذي يقول فيه الشاعر ابن فنتان آل روق بعد احد المعارك :

اللي رماه ملهي جعله يعيش ... يستاهل اللي لحبته ما يبيحي
عواطف في دقلهم اقشر امنيش ... كم يتموا في دقلهم من رضيعي

كل عرف شالح وكل عرف ذيب
وكل عرف ماضي فعول الجماعه

اهل السيوف المرهفات المحاديب
يوم ان كل نجدته من ذراعه

يوم القبايل دون حرش العراقيب
تقبل وتقفي يكسبون الشجاعه

قد قال شالح جنب الذيب يا ذيب
كم شيخ قوم كزته لك ذراعه[1]

يوم الليالي مثل روس الكلاليب
ونار المعارك والضما والمجاعه

عند المواقف يعطبون المشاريب
بالسيف يوم الوقت قطع وقطاعه

متوارثين الطيب وهبه وتدريب
وزين الدخيل اللي جفا الوقت لاعه

تاريخهم ما فيه نقص ولاعيب
ماهوب تاريخ الحكي والاشاعه

(١) يقصد الشاعر هنا قول الشيخ شالح بن هدلان:

ياذيب أنا بوصيك لا تأكل الذيب
كم ليلة عشاك عقب المجاعه

كم ليلة عشاك حرش العراقيب
وكم شيخ قوم كزته لك ذراعه

وكذلك يقول الشاعر غانم بن هادي ال سليمان العبيدي القحطاني [1] في تمجيد الشيخ شالح وأخيه الضديع وابنه ذيب بن شالح:

يقول الضيغمي غانم بدا بالقاف والالحان
يصوغه صوغة الصايغ لتيجان يسويها
يطوّعها على الممشى ويازنها على الميزان
ويرفعها مرافيع السحابه في علاويها
ولا منه بدا في عالي الضلعان بنيه زان
تونس خاطره وألفت مواويله يغنيها
يعدّلها كما تعديل رامي صيد في خدان
يزيد جفال فرق شافت المخباط حاديها
تلاويني هواجيسي وألاويها بعض الاحيان
وشد الطارد المطرود شد القوس باريها
ويومه شاش قام وحاش ناقيها على استحسان
ويقطف من زماليق الورود اللي منقيها
خذا خصم الجواب وشاقه المضمون والعنوان
ولا كل البروق تشوق للدعوى محاميها
بعد ما جاني المرسول هيضني وانا شفقان
نشارك في ثنى قوم قديمات حسانيها
مدام القول في شالح وشبله قاهر العدوان
تعنزت بركون الكون وايقنت بتعليها

---

(١) شاعر نظم معروف.

اصارع ضيقة الفرقا واعايش سيرة الشجعان

تعدا اللوم خيرة قوم حاضرها بماضيها

سلام الله على ذيب السرايا ذيب بن هدلان

تتومسنا فعوله بأول الدنيا وتاليها

عساه بجنة الفردوس والا جنة الرضوان

عوضنا في فراقه شوفة احفاده وطاريها

وشالح في زمانه ركب الشوكه على النيشان

بنى مجد يحيّر كاتب القصه وراويها

رحل يومه زعل سند وجندل فارس العتبان

لاجل جاره ومقداره قلع صقرا يلاحيها

قلعها ذيب ساس الطيب بأول غزوة له بان

طلع نجمه وغيّب باقي نجوم يباريها

وقبله الذيب مجندل الفرسان والشيخان

سليل المجد ما رده رمد عينه وقاذيها

يبيع الروح في حوم الوغى ويشبّع السرحان

يساند شالح ويدفع عن الحله بلاويها

الا يا مال فرقا العين والله زادت الاحزان

بعد روح عقيد القوم فارسها وحاميها

رحل شالح بتاريخ ومجده ثابت الاركان

بنى بيت المعزه والشجاعه ورث اهاليها

والى منه قصد شالح حفظنا بيته المليان

حلاة الشعر قول وفعل صدق في معانيها

نماري به على الاجناب والعدوان والفرسان

وقوم تكسب النعمين كل الناس تغليها

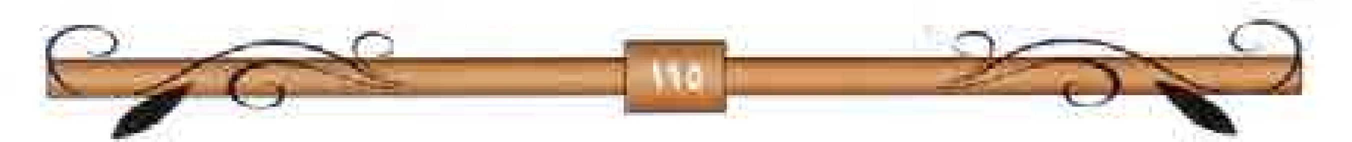
هذا قولي لمرسولي وقبله طلبة الرحمان

طراة القول ذكر الله بدايتها ومنهيها

وصلو عد ما غنى الحمام بعالي الاغصان

هذا صدق الجواب وباقي الدنيا لواليها

* * *



وكذلك يقول الشاعر عوض بن شفلوت المنادية العبيدي القحطاني[1] في تمجيد الشيخ شالح بن هدلان وأخيه الفديع وابنه ذيب بن شالح:

الطيب لاهل المجد فخر وعنوان
اهل الوفا اللي يكسبون النفيله
والشاعر ان ماصار لربوعه السان
يخلي الشعر لأهل البيوت الجزيله
ومدح على عز وفعل وبرهان
يعمي عيون مدورين الهزيله
وشالح لنا عز على مر الأزمان
فخر لنا في كل يوم وليله
ماهوب فخر للخنافر ولو كان
ابوك ذا فخر لكل القبيله
فخر محلف يام وصبيان قحطان
اللي لهم بالطيب قسم وحسيله
اللي ليا ما ثار في الجو دخان
وركبوا على قب المهار الاصيله
تباشروا لمن لحق ابن هدلان
مروي شبا حد السيوف الصقيله
مواقفه يشهد بها السيف شامان
فرز الوغى سوى سوايا مهيله

(١) شاعر نظم معروف.

واخـــــوه عـــــز وآل هـــــدلان شـــجعان

رجـــالهم يـــنطح لحالـــــه قبـــيله

وذيـــب الســـرايا وموقـــف العـــز قـــد بـــان

يـــوم احـــتمى المظهـــوريـــوم الدبـــيله

فرســـان راحـــوا غـــير يـــا ويـــش فرســـان

اللـــــه يســـــكنهم جـــنان ظلـــــيله

* * *

وكذلك يقول الشاعر سعيد بن علي بن برمان ال كردم الحبابي[1] في رثاء وتمجيد الشيخ شالح بن هدلان :

بديت باسم اللي جزال عطاياه

الواحد اللي عالم كل ما كان

ارجيه واساله ولا شيء يخفاه

يغفر ذنوبي ربنا عالي الشان

واللي مهيضني لقافي ومعناه

مدح العرب ذا الوقت لفلان وفلان

والمدح للي مثل شالح وشرواه

وان قيل من شالح نقول ابن هدلان

شيخ تنومسني علومه وذكراه

تاريخ شالح رمز عز لقحطان

يالله عسى الجنة مقره ومثواه

راعي المواقف والشجاعة كحيلان

يشهد على رمحه وسيفه وشلفاه

معارك يشبع بها الذيب سرحان

وتشهد له أصحابه وتشهد له أعداه

يشهد على فعله شيوخ وفرسان

وأهل الرمك تشهد بوقت الملاقاه

ليا اسرجوها وارخو حبال الأرسان

(١) شاعر معروف، ومؤلف ديواني (ابن برمان) و (وشعراء من الحباب)

ويشهد له القاصي وتشهد دناياه

اللي على وضح النقى علمهم بان

ويشهد لشالح بدو اهل نجد وقراه

والشعر والخيل الاصايل وشامان

طيب البطل من طيب ساسه ومجناه

قول صحيح له دليل وبرهان

القرم يعجبني مجالسه وطرياه

حتى ولو في خاطري هم واحزان

وانظم بيوتاً من ضميري منتقاه

منقية من كل عيب ونقصان

إلى بنيت البيت ثبت مبناه

قدام ينقدني من الناس فهمان

هذا وبذكر فعل ربعي ولا أنساه

ربعي لهم في صفحة المجد عنوان

كساية الناموس والمدح والجاه

جمع الحباب اللي على الضد شجعان

يا سعد منهم له بني عم سعداه

ولي الشرف يوم النسب لآل برمان

نشري الفخر والعز لا غلي مشراه

عاداتنا من العصر الأول إلى الآن

مثل الأسود الضاريات المضراه

اهل الوفاء والجود ذربين الإيمان

قال المثل في قوله اللي سمعناه
الناس كل له مقام وميزان
تم الكلام وبالتحية ختمناه
وازكى سلام عد همال الأمزان
للي يعرفون المعاريف مهداه
على النشاما من شباب وشيبان
وصلاة ربي عد وبل نثرماه
على الرسول المصطفى نسل عدنان

* * *

وكذلك يقول الشاعر عبدالهادي بن حمد العفيش العاطمي [1] هذه القصيدة في تمجيد الشيخ شالح بن هدلان وأخيه القديع وابنه ذيب بن شالح:

البارحه ما نمت والطرف سهران
سهران واعد الكواكب الحالي

لانيب مديون ولانيب ديان
لكن طرالي يالربع ما طرالي

طرالي أخوة طويابين الايمان
روس الرجال اللي تفك التوالي

شالح مع اخوه القديع ابن هدلان
ما مثل أخوتهم من اول وتالي

أخوة عزالله ان شانها شان
شان رفيع وماكر العز عالي

وان جا نهار فيه عج ودخان
وجا للرمك والخيل فيه اجتوالي

عاداتهم تخضيب حد الشبا الزان
يروون حد مصقلات السلالي

يردون للموت الحمر ورد ضميان
عقب التعب جم قراح زلالي

كم جندلوا من شيخ قوم وفرسان
وكم فرقوا ما بين غالي وغالي

(١) شاعر رد ونظم معروف.

اما ولدهم ذيب للمجد عنوان
مجده وفعله فاق كل الرجالي
شجاعته تبقى على مر الازمان
مضرب مثل غرب وجنوب وشمالي
واخوانه الباقين بالفعل شجعان
مافيهم اقصور على كل حالي
افعالهم تفخر بها كل قحطان
لا جا لهم فالوقت ذكر ومجالي
وانا من اللي لا رقص كل شيطان
تقدم على الموت الحمر ما تبالي
عواطف وقت المواقيف ظفران
وافعالهم تعرف بماض الليالي
ولا قول في باقي الرجاجيل نقصان
كل بفعله يا كرام السبالي
تمت وصلوا عد ما هل ودان
على الرسول اعداد وبل الخيالي

* * *

وكذلك يقول الشاعر دخين بن مبارك العرنوط العاطفي[1] هذه القصيدة في تمجيد الشيخ شالح بن هدلان واخيه القديع وابنه ذيب بن شالح :

بسم الله ابدي عالم كل ما كان
عالم خفاي وما تكن السريره

فكرت بالماضي وبدع الشعر زان
وذكرت نقال السيوف الشطيره

شيخ ظهر صيته على كل مابان
يشهد له التاريخ في كل ديره

انا افتخر في ذكر شالح وهدلان
لا ثور عسام الجيوش المغيره

ترعى بنجد الذود خلفن وحيران
ولا احد يجيها خايف من مصيره

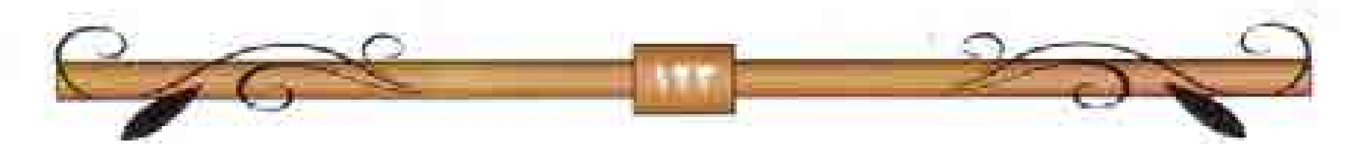
وذكر القديع ايذاع في كل الاوطان
يهوي كما صقر هوى من جديره

وذيب ولد شالح لنيا ثار دخان
وتناوشوها طالبين السفيره

ولحقوا هل البلها طويلين الايمان
"الاد بن دراج" نعم العشيره

ياتيك ذيب الخيل مروي شبا الزان
ذيب ولد شالح ولاهوب غيره

(١) شاعر نظم معروف.



يطعن برمح ويروي السيف شامان
واعداه من كفه تذوق الكسيره

يا ما جدع من روس قوم وشيخان
ولا يكسب الا كل صفرا ظهيره

الفخر بآل دهيم عز وبرهان
شيوخ نجد اللي تقود المسيره

شيوخنا تفخر بها كل قحطان
ويفخر بها من كان وسط الجزيرة

شيوخنا اللي بالمواقيف شجعان
شبو على العدوان نار السعيره

وربعي العواطف مطعمة كل فسقان
وقعاتهم على عداهم خطيره[1]

وصلاة ربي عد ما هل ودان
ولي الفخر لو القصيده قصيره

* * *

(١) فسقان : لقب من ألقاب السيف .

ويقول الشاعر فلاح بن شينان المويس آل عاطف القحطاني في تمجيد الفارس المشهور ذيب بن شالح بن هدلان وموصياً الشباب في هذه القصيدة بالاقتداء بذيب بن شالح[1] :

تكفــون بالصــبيان ســووا مــثل ذيــب
اللــي خــذا الطــولات فــي كــل ســيره
هــو ذيــب بــن شــالح ويــا عــارف ذيــب
وهــو ذيــب بــن شــالح ولاهــوب غــيره
خــيّال شــقحا لبســوها الدباديــب
ويفــتكها وان جــا نهــار المغــيره
وان جــا نهــار فــيه جــدع العنازيــب
يطــرح عقــيد القــوم والا شــويره
وانــا نذيــر للبنــي الرعابيــب
اللــي زهــوه مــن الملابــس حريــره
لا تعشــقين الا شــجيع مــثل ذيــب
كــبي الهدانــي واتركــيه لعشــيره
ياتــي الضــحا مســلندي كــنه الذيــب
كــنه مــن الموتــان لــولا نخــيره

* * *

(١) برواية الشاعر عبدالهادي بن حمد العاطفي

وهذه قصيدة إحدى شاعرات آل سعد قحطان، في تمجيد الفارس ذيب بن شالح ابن هدلان:

ياطـــارش لا جيـــت ذيـــب بـــن هـــدلان

ســـلم علـــى طـــراد خـــيل (.......)

ســـلم علـــى طـــراد حضـــر وبـــدوان

ويكفهـــم كـــف الـــنهال الضـــوامي

فرســـانهم قفـــت تلاعـــب بالارســـان

مـــن فـــوق ظهـــور الخـــيل والرمـــي حامـــي

يمـــناها بدوهـــا علـــى كـــل الايمـــان

ورزوا لـــه البيضـــا علـــى كـــل زامـــي

والـــنعم يـــا آل محمـــد كـــل ديقـــان

لا طـــارســـتر مـــرودعات الوشـــامي[1]

* * *

(١) تقصد بآل محمد بأنه يلتقي نسب قبيلة الخنافر الذي منهم الفارس ذيب بن شالح وقبيلة آل سعد التي منها (الشاعرة) في محمد بن سليمان الحجادر قحطان.

الباب الثالث
(بعض أخبار وأشعار أبناء شالح وأحفادهم وأقاربهم)

ذعار بن شالح بن هدلان

- صفاته
- مواقفه بطولاته
- أحديات للشيخ ذعار بن شالح بن هدلان

محمد بن شالح بن هدلان

- فروسيته وشجاعته الفائقة

سداح بن شالح بن هدلان

- نشأته ومرضه
- فروسيته وشجاعته

عبدالله بن شالح بن هدلان

- نبذة عن صفاته وحياته
- مرضه
- فروسيته وشجاعته وبطولاته



حسن بن شالح بن هدلان:

- نشأته ومقتله.

سلطان بن دعار بن شالح بن هدلان:

- نشأته
- مواقفه
- نسله
- بعض القصائد التي قيلت فيه.

ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان:

- حياته ومواقفه.
- نسله.

أبناء عمومتهم (آل ناصر بن هدلان).

ذعار بن شالح بن هدلان

صفاته:

ذعار بن شالح أكبر أبناء شالح اشتهر بالفروسية والشجاعة وقوة البأس، فكان ذا هيبة ووقار، عرف عنه الكرم والسخاء في العطاء، وكان باراً بوالده وفياً مع أقاربه ومعارفه، شارك في وقعات ومعارك عديدة ضد قبائل أخرى.. ومن القصائد التي قالها الشيخ شالح بن هدلان في ابنه الفارس ذعار بن شالح هذه القصيدة التي أيضاً أسندها على أخوانه محمد وسداح[1]:

ياذعــــار صــــف إلهــــا مــــن الملــــح ضبّــــاح
وأغــبش بهــا لامــا اديحــن النجومــي[2]

واضــرب بهــا فــي غبــة الصــيد لصــباح
وان ازرت الرجليــن فــادن الرذومــي[3]

عوايــدك تــبري مــن الكبــد الاجــراح
الــيا تعلــووا كــل قــباً قحومــي[4]

والا فعطهــا محمــد هــو وســداح
ورجــل عســى باقــي وجعهــا يقومــي[5]

---

(١) رواها لي الشيخ ذيب بن عبدالله بن هدلان والشيخ خليل والقديع أبناء سلطان بن ذعار بن هدلان.

(٢) ذعار: هو ذعار بن شالح. ضبّاح: هو صوت البارود عندما ينطلق، ويقصد بقوله (ياذعار صف لها من الملح ضبّاح) كان في ذلك الوقت تستخدم بنادق الفتيل التي كانت تعبأ من البارود ثم تشعل النار بواسطة فتيلة من خرق القماش القطني ويكون بطرفها نار تندلي على حوض صغير به ملح البارود ويوصلها عبر قناة ضعيفة إلى الذخيرة داخل البندقية فتثور فتنطلق الرصاصة. أغبش: أي أذهب قبل بزوغ الفجر ويقصد وقت السحر.

(٣) فدن: فعل أمر: أي قرّب. الرذومي: السمين، ويقصد الذلول السمين.

(٤) عوايدك: عاداتك. قباً قحومي: الفرس.

(٥) محمد: محمد بن شالح. سداح: سداح بن شالح وهو المقصود بقوله: (ورجل عسى باقي وجعها يقومي) لأنه كان مريضاً في إحدى رجليه وقد ذهب به والده إلى الكويت لعلاجه.

عطها لمن يثني والانياب كلاح

خلاف السبايا مثل ضلع زحومي[١]

تامن به البل لا انتحى بارق لاح

لا جاء عساعيس بعلم الوسومي[٢]

* * *

من مواقفه وبطولاته :

غزا الشيخ ذعار بن شالح بن هدلان في أحد الأيام هو وبعض جماعته إحدى القبائل المجاورة فكسب الكثير من الإبل، و عندما عادوا إلى ديارهم، قام بانتقاء ناقتين من أفضل الإبل التي تم كسبها وأمر أحد جماعته بأن يذهب بها ومعها الكثير من القهوة والهدايا الأخرى للشاعر محمد بن بريكان العتيبي وذلك لأن أخواله من قبيلة الخنافر، وعندما وصلت الهدية إلى محمد بن بريكان قال هذه القصيدة التي يثني فيها على أخواله ويمتدحهم :[٣]

يا راكب اللي ما لحق كوعه الزار

يشدي لدانوق البحر في زليله[٤]

يسرح من القاعه معا حل الاسحار

ويبين الوجيه والسجاده مقيله[٥]

---

(١) السبايا: الخيل.

(٢) البل: الإبل، عساعيس: جمع عساس وهو الذي يذهب ليعرف أماكن العشب ويخبر قومه عنها الوسومي: الوسمي وهو من فصول السنة، وفيه تجود الأرض بالنبات إذا أمطرت.

(٣) رواها لي الراوية الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان، وكذلك الشيخ عبدالله بن سلطان بن سفران الذي أكد لي أن محمد بن بريكان من الروسان المراوحة عتيبة، وأخواله (آل دحله) من الخنافر.

(٤) يشدي: يشبه. الدانوق: السفينه.

(٥) الوجيه: بواو مضمومة ثم جيم معجمة مفتوحة بعدها ياء مثناه مشددة مفتوحة ثم هاء: ماء عذب مشهور بعذوبة مائه وصفائه، واقعة في هضبة غربي جبل الأنكير وسيلها يدفع في بطن السرة وهي من مياه قبيلة قحطان فيقول الشاعر غالب بن فتنان آل روق:

فـي العصـر عـرض بـه علـى حشـة الغـار
ممشـاه بيـن العجرمـي والطويلـه[1]

سـلم علـى شـالح معـا ذيـب وذعـار
خوالـي اللـي يحـتمون الدبـيلـه[2]

تلقـي لـيا مـن جيـتهم بـن وبهـار
مابهـرو بحـتاة الزنجبـيله[3]

* * *

تكفـون شـبو شـوكم يـا رجاجـيل	هـاتوا حطـب وانـا بجيـب حرجـيه
بـرية يـا سـهيل وبهارهـا هـيل	واللـي مسـويها يميـنه عذيـه
ماهـا قـراح مـن هضـاب شـهاليل	مـن هضـبة بـن حويـل والا الوجـيه

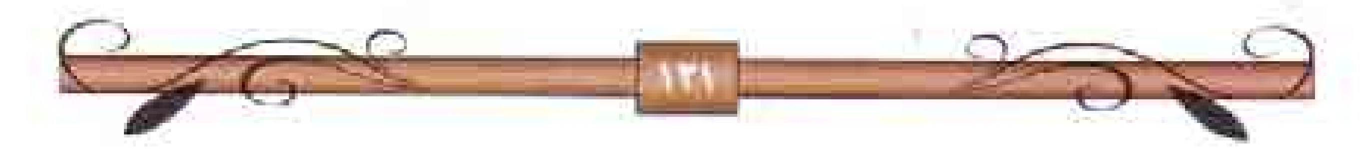
والأنكير: جبل أشهب كبير يقع جنوب غرب العرض في غربي السرداح، يقع بالنسبة لهضبة صبحا صوب مطلع الشمس، غير بعيد عنها بينه وبينها وادي يسمى (سمرهيم) وفيه مياه وشعاب، ورسوس وهو في بلاد قبيلة قحطان

البجادة: بباء موحدة بعدها جيم معجمة مفتوحة بعدها ألف وبعد الألف دال مهملة مفتوحة ثم هاء: هضبة سوداء تقع في أسفل السرة، من الجانب الغربي، شمالاً شرقيا لهضبة (مصنة قحطان) شمال شعيب الحضيرة: فيها رس عذب، وفي ناحيتها الشرقية مما يلي السرة غدير يسمى (البجادة) وهي في بلاد قبيلة قحطان للاستزادة انظر (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد، ط٢، (مصدر سابق)

(١) العجرمي والطويلة: مواقع تقع في عالية نجد.

(٢) شالح: الشيخ شالح بن هدلان
ذيب: ذيب بن شالح
ذعار: ذعار بن شالح

(٣) البهار: ما يضاف للقهوة (البن) من الهيل وخلافه مما يزين طعم القهوة ورائحتها



ومما يتصل بأخبار ذعار بن شالح[١]

كما اسلفت فقد شارك الشيخ ذعار بن شالح بن هدلان في معارك ووقعات كثيرة ومنها معركة بين الخنافر ومعهم العديد من فرسان قحطان وبين إحدى القبائل الأخرى. (وكان في مقدمة الشيوخ والفرسان الشيخ حسن بن سفران) وكان النصر حليفاً للخنافر ومن معهم من فرسان قحطان.

ومما قيل في هذه الوقعة قصيدة للشاعر ابن رهيفة آل عليان التي يوضح فيها شجاعة واستبسال هؤلاء الفرسان مبيناً نصرهم على القوم الغزاه حيث يقول:

غــــارو علينـــــا اصـــحابنا صـــايليني
يـــبغون جـــث البيـــت اطـــناب واوتـــاد[٢]

عقـــب الطمـــع مـــن جيشـــهم مفلســـيني
خـــذ ومعـــا عـــرض القهـــب جمـــع وافـــراد[٣]

صـــبوا (لذعـــار) فـــي فناجـــيل صـــيني
ومكـــثر فـــيها مـــن البـــن واقـــناد[٤]

يطعـــن وعـــاد اهـــل الـــرمك واقفيـــني
كلـــه لعيـــن العـــذب مـــركوز الانهـــاد

و (مفـــرج) هـــيف الخـــروف الســـميني
لـــه ركضـــة يلعـــب بهـــا كـــل نشـــاد[٥]

امـــا (ابـــن جـــرود) فـــان فعلـــه يبيتـــي
مـــنه....... يـــدل الفـــوج بشـــداد[٦]

---

(١) رواية: الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان، والشيخ: مناحي بن سلطان بن هدلان والراوية: ظافر بن حقان الخنافر والشيخ عبدالله بن سلطان بن سفران

(٢) صايليني: من الحماس. يبغون: يريدون. جث: خلع أو اقتلاع. البيت: كناية للقبيلة ويقصد المتواجدين من قبيلة قحطان. اطناب: جمع طنب وهو الحبل الذي يربط فيه بيت الشعر

(٣) الطمع: كل شيء يطمع في أخذه والمقصود به هنا أخذ الإبل. مفلسيني: الفلس هو الخيبة وعدم الكسب. عرض: جانب. القهب: الجمل الأبيض الذي يميل لون أعلاه إلى الإحمرار

(٤) ذعار: هو الشيخ ذعار بن شالح بن هدلان. فناجيل صيني: فناجيل القهوة المصنوعة من الخزف الصيني

(٥) مفرج: هو الفارس مفرج بن شاهرة الخنافر

(٦) بن جرود: هو الفارس بن جرود آل عليان

و (ابو عجب) وربوعه الطيبيني
ردوا عليهم ردة مالها انداد[1]

الاد دراج خطور الستيني
انهم هل الردات من عصر ماباد

ياذيب لاجوك العرب فارعيني
شيخ ببيضا في المراقيب لعياد[2]

ذيح...... اللي لربعه ظليني
من روسهم ماهوب من جمع لبداد

مشاركاته في توحيد المملكة العربية السعودية :

وبعد أن أتى الملك عبدالعزيز رحمه الله ليوحد المملكة العربية السعودية ويتبدد الفتن والعنف بين القبائل والجماعات في الجزيرة العربية كان الشيخ دعار أحد الفرسان الذين شاركوا في فتوحات المملكة، حيث شارك في فتوحات الحجاز[3]، وكان هو وأخوه عبدالله ابن

---

(١) ابو عجب: الشيخ حسن بن ناصر بن سفران، كان مقداماً شجاعاً وقيادياً حكيماً، ذا بأس شديد، خاض الكثير من المعارك والحروب، ومن أحديانه:

لا دارنا الحربي على المثلوم	درنا العياد المكرمات
تضرب بشلف حدها مسموه	تدني من الحي المماتت
لمن صفا الما كدره سلوم	نجعل على كبد العدا عرقات

(٢) فارعيني: المفراع هو الاتجاه في السير مع مضرع الوادي أعلاه. عياد: هو الفارس عياد المساردة قحطان

(٣) حدثني الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان أن الشيخ دعار بن شالح كان برفقة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه في فتوحات الحجاز فعندما يمرون بأماكن صيد فإن دعار كان دائماً ما يسبقهم ويصطاد بعض الغزلان ليقدمها الملك عبدالعزيز عندما يستقر الجيش في مكان ما ليواصل مسيره بعد التوقف، فكان هو والفارس عبدالرحمن بن خثله ممن يسأل عنهم الملك عبدالعزيز دائماً إذا استقر بجيشه لانه يعلم انهم لن يتوقفو إلا وقد اصطادوا العديد من الصيد وعندما توقف الجيش ذات مرة أحضر الشيخ دعار بن شالح العديد من الغزلان التي اصطادها وكانت معظم إصاباتها في الرؤوس فعندما رآها الملك عبدالعزيز قال لباقي مرافقيه وهو يشير بيده إلى الصيد (مثل ابن هدلان يا مال الحبه) وهنا يأمرهم الملك عبدالعزيز بأن يقتدوا بدعار بن شالح في الرماية

شالح أيضاً من ضمن[١] جيش الملك عبدالعزيز الذين شاركوا في معركة تربة في عام ١٣٣٧هـ[٢] ضد جيش الشريف عبدالله بن حسين، وقد حسمت المعركة لصالح الاخوان[٣]. وقد كان في مقدمة الاخوان من قحطان الشيخ حمود بن ناصر بن قرملة[٤] وقد قال الشاعر شليل بن عايض العلياني في هذه المعركه قصيدة طويلة منها :

يا ناقل السيف حقه توه ما باني
من كان قدم حلاله يقتضي دينه
اما هل الريبن درع تو ما باني
درع حصين على الامتان كاسينه[٥]

---

(١) تذكر ذلك لي الشيخ ديب بن عبدالله بن شالح بن هدلان والشيخ خليل وذيب والقديع ومناحي أبناء سلطان بن دعار بن هدلان

(٢) كتاب: معارك الملك عبدالعزيز المشهوره لتوحيد البلاد للمؤلف: د/ عبدالله الصالح العثيمين.

(٣) للمزيد عن معركة تربة أرجع إلى كتاب (تاريخ ملوك آل سعود للمؤلف الأمير سعود بن هذلول ط١ ص ١٠١) وكذلك انظر: كتاب من أخبار الملك عبدالعزيز في مذكرات الراوي والمؤرخ محمد العلي العبيد. اختيار وتحقيق: فايز الحربي ط١ ، ص ١٦٥

(٤) هو الشيخ حمود بن ناصر بن عمر بن هادي ابن قرملة، فوالده الشيخ والفارس المعروف ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة وهو أحد فرسان الملك عبدالعزيز ويقول حادياً في أحد الغزوات في توحيد المملكة العربية السعودية:

في شف ابو تركي لقود الخيل — في كتة الجوزاء مع المطلعاة
نسهج قوايلها ونسري الليل — واللي تهيد ما نبي نتناه
الضد عدلناه عقب الميل — "والبيه" حدرناه من مبناه

والشيخ حمود بن ناصر بن عمر بن هادي من المخلصين للملك عبدالعزيز رحمه الله وهو قائد لواء قحطان في معركة تربة (للاستزادة انظر منتقى الأخبار من القصص والأشعار للمؤلف خالد بن محمد بن شرمان القحطاني، ص٣٣)

(٥) الريبن: براء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها نون موحدة: واد رغيب، واسع الأنحاء، كثير الرمث، وفيه طرفاء، يقع جنوباً من بلدة القويعية، ينحدر سيله من الشمال الغربي ويتجه إلى الجنوب الشرقي، يتكون من رافدين كبيرين، أحدهما جنوبي غربي يدعى الحجاجي، والثاني شمالي شرقي يدعى علان، وكان معروف بهذا الاسم قديماً، يلتقي هذان الواديان عند قرية عسيلان، في موضع فيه رمث وطرفاء فيكونان مجرى واحداً،

سـرنا علـيهم صـلاة حـل الاذانـي
حـرار نجـد لطـير الجـو داعيـنه[1]

كـن الجـنايز علـى الجـيلان طيحانـي
هـدام قصـر خـراب طـايح طيـنه

وله من الأبناء ستة وهم (مناحي، سلطان، القديع، حمود، عماش، محمد)

وقد شارك ابناؤه مناحي وسلطان مع الجيش الذي قاده الملك فيصل بن عبدالعزيز (وهو مازال شاباً) وذلك ضد ابن عائض بعسير وقد استشهد مناحي في إحدى المعارك وعندما علم الملك فيصل بن عبدالعزيز (رحمه الله) باستشهاده استدعى [2] سلطان ليواسيه وليشد من ازره وقد كان سلطان صامداً مفتخراً باستشهاد أخيه في سبيل إعلاء كلمة الحق والقضاء على الفتن لاستتباب الأمن ولتوحيد البلاد، وقد أكمل سلطان مسيرته مع جيش فيصل حتى تم تثبيت الحكم السعودي في منطقة عسير.

أما القديع فقد توفي بعد أن طعن في السن ولم يكن له نسل.

أما مناحي فقد استشهد ولم يكن له نسل.

كما إن حمود وعماش ومحمد توفوا في سن مبكر ولم يكن لهم نسل.

أما سلطان فسنعرض له ولأبنائه لاحقاً.

---

* وأعاليهما تنحدر من المرتفعات الواقعة غرب وجنوب القويع، ثم ينحدر مجراه في رغاب من الأرض وتحف به الجبال من جانبيه حتى يدفع في وادي البطن، وهو من الروافد الكبرى لوادي بيشة، وفيه قصور ومزارع وهجر لقبيلة قحطان منتشرة على ضفافه ونواحيه. (للاستزادة انظر عالية نجد (مصدر سابق)

(1) حل: وقت.

(2) افادني بهذه المعلومات الشيخ ذيب بن عبدالله بن شائع بن هدلان والشيخ خليل وذيب والقديع ومناحي ابناء سلطان بن دهار بن هدلان.

أحديات ذعار بن شالح بن هدلان

الحداء نوع من الشعر يأتي على شكل مقطوعات قصيرة تتألف في الغالب من بيتين أو ثلاثة وهي أهازيج يرددها الفرسان على ظهور الخيل وهم في طريقهم للغزو أو في عودتهم منتصرين، أو أثناء المعركة، لشحذ الهمم حين ينازل الفرسان بعضهم بعضاً.

وللشيخ ذعار بن شالح العديد من الأحديات ومنها:

نرعى الحما في شف كل اسناد
ما قبلنا حي رعا به جوس[1]

يبرا لها قب عليها ألاد
وسيوف هند ضربها بالروس[2]

مكله لعنا قاعد الانهاد
بيني وبينه من قديم ارموس

وكذلك له:

يا اعبود سلمني على الشيخان
تر بوشهم عشب السهل يبغيه[3]

عقب الحفر مقياضها عقيلان
لاهابو الميثب رعينا فيه[4]

---

(١) اسناد: صفة من الصفات النادرة في الإبل وهي التي سنامها مرتفع إلى أعلى ومرتكزاً على ظهرها ومتوازناً من الجهة العلوية. جوس: أي بالقوة.

(٢) يبرا: يرافق. قب: خيل. ألاد: أولاد، أي فرسان ويقولون البدو دائماً عند العزوة الاد بن فلان.

(٣) اعبود: راعي للإبل. تر: أن. بوشهم: إبلهم.

(٤) الحفر: حفر العتش. عقيلان: مورد للبادية بالقرب من بيشة. الميثب: أحد الشعاب القريبة من بيشة.

كلـــه لعـــنا القاطـــر المســمان

لا مـــن بغيـــنا امـــر بتعـــنا فـــيه

وله أيضاً:

يـــا عشـــبة بيـــن الهضـــوب

نـــرعا نـــبات وســـوقها

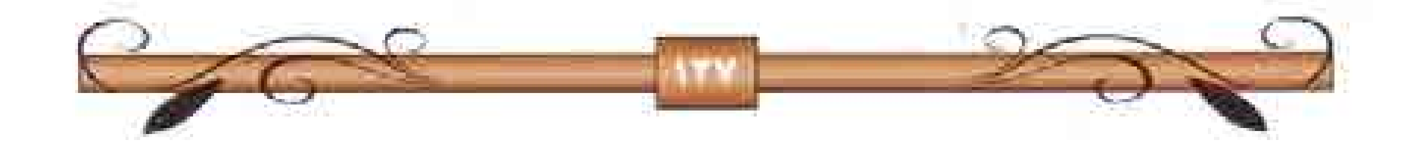
مـــن بيـــن نجـــد والجـــنوب

والخـــيل نحمـــي ســـوقها

* * *

وفاته :

ذكر لي احفاده : الشيخ خليل والفديع ابناء سلطان بن دعار بن هدلان ، ان الشيخ دعار بن شالح بن هدلان قد توفي في عام ١٣٤٤ هـ تقريباً بعد معاناة مع المرض استمرت عاماً .. الا رحمه الله واسكنه فسيح جناته .



محمد بن شالح بن هدلان

الفارس محمد بن شالح الملقب بـ(القليص)[1] من أشجع الفرسان وأشرسهم، فمنذ ان كان صغيراً كان يتوقع بقدومه قدوم فارس نادر ستشهد له ميادين المعارك.. وفعلاً كان من الفرسان النوادر.. ولكن.. لم تدم به الأيام.

ومن القصص النادرة التي تسجّل بطولاته انه في إحد الأيام قام والده الشيخ شالح بزيارة أحد جماعته تلبية لدعوته، وبينما هما جالسان يتبادلان الحديث، ويشربان القهوة (وكان ذلك قبيل العصر) أتاهم أحد صانعي الرماح وقد كان يقوم بصناعتها ثم يبيعها على الشيوخ والفرسان، وبعد أن عرض عليهم بضاعته، اشترى منه الشيخ شالح اثنين من الرماح، وبينما هو يدفع ثمنها لهذا البائع، فإذا بصوت عال يطلب الفزعة وهو يردد (القوم) اي القوم أغاروا على الإبل بعد ان صعد إحدى المرتفعات القريبة لكي يسمعه جميع أهل الحي.

وهنا خرج الشيخ شالح مسرعاً إلى بيته (بيت الشَعَرْ) لكي يركب جواده ويلحق بالقوم، ولكن إبنه محمد قد سبقه وامتطى صهوة جواده (جواد والده شالح) ممسكاً برمحه، فأمره والده شالح بأن ينزل من الجواد لأنه مازال صغيراً على المعارك والفروسية وهو يقول: (اليوم ماهوب يومك ياولدي) اي يوم فرسان كبار، نظراً لصغر سن محمد، ولكن محمد أصر على ذلك وهو يطلب من والده السماح له بمطاردة القوم مع بقية الفرسان، فسمح له والده بعد ان أعطاه الرماح التي اشتراها من البائع.. فلحق محمد بالقوم والتحم بالمعركة، فجندل اثنين من الأعداء، وصوب ثالثاً بعد ان انكسر فيه الرمح الأخير، واستطاع هو وبقية الفرسان إرجاع الإبل.. أما والده فإنه كان ينتظر ما سيرده من أخبار المعركة، بل لم يكتف بذلك

---

(١) هو الذي يلي دعار من ابناء شالح من حيث الترتيب ولقب بالقليص؛ لأنه عندما ولد لم يكن لديهم (ميزب) وهو محملٌ يوضع فيه المولود ويحمل فيه عند الرحيل، فوضعوه عندما ارادوا ان يرحلوا في قلص وهو شبيه بالدلو ويستخدم مثله لسحب الماء الا انه يختلف عن الدلو في أنه ليس له عراوي ويستخدم لأغراض أخرى كوضع الأشياء فيه مثل اللحم وغيره، ذكر لي ذلك الشيخ خليل وذيب والفديع أبناء سلطان بن دعار بن هدلان.

فكان تارةً يرتقب عند بيته (بيت الشعر) وتارة يصعد إلى إحدى المرتفعات القريبة، حتى رجع الفرسان ومحمد يتقدمهم وهو يمسك بأعنّة ثلاث قلائع من الخيل.. وعندما علم الشيخ حسن بن سفران دهش لذلك واستغرب !! بل لم يصدق أنّ محمداً بن شالح لم يجندل إلاّ اثنين وصوب ثالثاً!! لأن الشيخ حسن بن سفران كان يتوقع أن محمداً بن شالح سيجندل أكثر من ذلك، وذلك لضراوته وفروسيته وشجاعته الفائقة رغم صغر سنه، وعندما علم محمد بما قاله ابن سفران قال حاديا[1]:

تعـــذرو لـــي مـــن لمـــير
رمحـــي مـــن الجـــب الكســـر[2]

الـــيا ركبـــنا اللـــي ظهـــير
مـــا نطعـــن الا فالـــنحر[3]

لعـــيون مـــن نهـــده صـــغير
يطمـــح لـــيا رد الخـــبر

وقد قتل محمد في إحدى المعارك مع قبيلة عتيبة[4] وهو ما زال في أول شبابه ولم يكن له نسل.

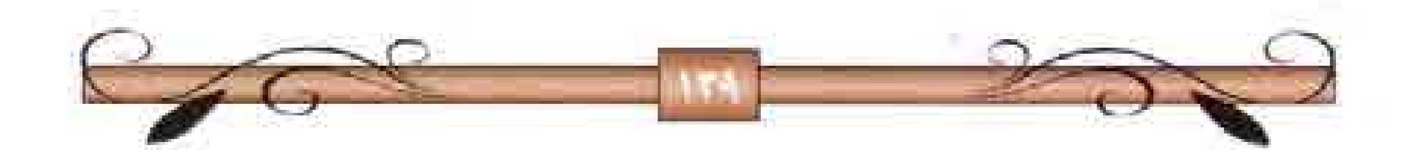
* * *

(١) رواها لي الشيخ ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان والشيخ خليل وذيب والفديع أبناء سلطان بن دعار بن هدلان

(٢) لمير الأمير الجب: عمود الخشب التي يوضع السهم في عاليه

(٣) ظهير: الخيل

(٤) ذكر لي الراوية الشيخ الفديع بن سلطان بن هدلان: أن محمداً بن شالح بن هدلان قتل في معركة ضد فرسان من قبيلة عتيبة في مكان يسمى (المنسف) و يقع بين الحوطة والخرج وهذا المكان أرض منبسطة وهي الآن خالية ومرعى للإبل



سداح بن شالح بن هدلان[1]

مرضه في أول شبابه[2]:

مرض سداح وهو مازال صغيراً فذهب به والده إلى الكويت لعلاجه عند أحد الحكماء هناك، وبعد ان امضى شالح وابنه سداح فترةً من الزمن في الكويت، قال:

يابنـــت انـــا وايـــاك وامـــك وســداح
متقابليـــــن مـــــا احـــــد راح ديـــــره

لا حـــن معـــا حضـــر نـــدور للاريـــاح
ولا بـــنقدّي ســـبرها والمغـــيره[3]

فروسيته وشجاعته[4]:

وعندما شفي سداح عاد به والده إلى نجد ومكث فترةً من الزمن و كان فيها مثل إخوانه في بره بوالده وطاعته له، فذات يوم أغار قوم غزاة على الإبل فطارد سداح دون إبلهم وحلالهم وجندل العديد من فرسان القوم وقتل في ذلك اليوم، وقد قال فيه أحد شعراء قبيلة روق القحطانية:

هنـــي مـــن لـــه بالعـــرب مـــثل ســداح
حـــر ومـــر وان زهمـــته شـــقاني[5]

للجـــال ســـقاي وللبـــير مـــياح
وخـــيال الـــيا ركـــب بنـــت الحصـــاني

ولم يكن للفارس سداح بن شالح نسل.

---

(١) ويأتي سداح بعد محمد بن شالح من حيث ترتيبه بين اخوانه

(٢) رواية الشيخ: خليل بن سلطان بن هدلان.

(٣) حن: أي نحن. نقدّي: نرشد ونعلم. والسبر: الطليعة التي تسبر الموقع أو المكان قبل الهجوم أو الغارة.

(٤) برواية الشيخ: خليل بن سلطان بن هدلان.

(٥) هني: هنيئاً له.

عبدالله بن شالح بن هدلان[1]

نبذة عن صفاته وحياته :

نشأ كإخوانه، وقد عُرف عن الشيخ شالح بن هدلان تدريبه لأبنائه على الفروسية وهم ما زالوا في سنٍ مبكرةٍ جداً، فقد تدرب عبدالله على الفروسية وكان باراً بوالديه مطيعاً لهما ومطيعاً لإخوانه الذين يكبرونه وعرف عنه حبه الشديد لهم.

مرضه :

وقد مرض في زهرة شبابه وكان لشالح صديقٌ يدعى شلعان بن مسيفر آل علي من بني زيد، يسكن بلدة الزين، وقد أخبر شالحاً بأنه يستحسن وضع عبدالله عنده في منزله ليتعالج على يد بعض الحكماء القريبين من شلعان فوافق شالح وبعد فترةٍ من الزمن قال شالح:

ياطـيـر يــا اللــي عــنـد شــلـعان منصــاب
اللـــه علـــم يـــا ربعـــنا ويــــش صــابه
ان كـــان عـــبدالله تعــالج ولا طـــاب
تشـــوفو للعـــود قـــبر هـــبايه

وقد تعالج عبدالله وشفي من مرضه.

مواقفه وبطولاته :

كان يشتهر بالشجاعة والكرم ويعتبر من أشجع الفرسان وكان يقال عنه أنّه قليل الكلام دائماً، كما عرف عنه الشراسة والفروسية الفائقة.

---

(١) رواية ابنه الشيخ: ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان. وعبدالله بن شالح هو الذي يلي ذيب من حيث الترتيب ويأتي بعده حسن.

وقد شارك في العديد من المعارك قبل توحيد المملكة ضد قبائل أخرى عديدة ..

وبعد أن أتى الملك عبدالعزيز آل سعود فاتحاً وموحداً الصف كان هو وأخوه دعار ضمن المشاركين في جيش الملك عبدالعزيز في فتوحات الحجاز، وكذلك في معركة تربه المشهورة وسبق التطرق لذلك في سيرة دعار بن شالح.

وقد توفي الشيخ عبدالله في معركة السبلة رحمه الله رحمةً واسعة. حدثني بذلك ابنه الشيخ ذيب بن عبدالله بن هدلان ويبلغ من العمر الآن (٩٦) عاماً، كما ذكر أن والده قبل وفاته كان في جسمه الكثير من آثار وقع الرماح التي أُصيب بها أثناء المعارك قبل وأثناء فتوحات المملكة العربية السعودية.

وللشيخ عبدالله بن شالح من الأبناء ابن واحد وهو الشيخ ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان (وسوف نتحدث عنه لاحقاً)

* * *

حسن بن شالح بن هدلان(١)

نشأته ومقتله:

نشأ وترعرع كسابق إخوانه وقد دربهم والدهم الشيخ شالح على الفروسية وخوض المعارك، فكان أيضاً باراً بأبيه وخادماً مطيعاً له.

وفي ذات يوم وبينما هو بالقرب من بيشة بإبله ومعه الكثير من أصحاب الإبل من قبائل قحطان حدث اختلاف بين أحد أصحاب الإبل وصاحب مزرعة من أهالي بيشة وذلك لدخول أحد الجمال إلى حمى المزرعة، ثم تطور الأمر بين أصحاب الإبل من قحطان وأصحاب المزارع من القبائل الموجودة في بيشة، إلى تبادل إطلاق بالنار بينهم فأصاب حسن عيارٌ ناري مجهولٌ من الطرف الآخر، ولم يقتل أحد من الطرفين سوى حسن بن شالح، وعندما علم أهالي بيشة أرسلو مرسولاً إلى آل هدلان ليخبروهم أنهم لا يعرفون من الذي رماه وأصابه، وذلك لأن إطلاق النار كان من كلا الطرفين وما أصاب حسن انما هو عيار ناري لا يعرف صاحبه لكثرة تبادل إطلاق النار يومذاك، وكان هذا الحدث بعد وفاة الشيخ شالح ووفاة ذعار بن شالح بوقت ليس بالقصير فحضر إليهم عبدالله بن شالح وقد كان هنالك ببيشة قاضٍ بأمرة الملك عبدالعزيز فاختصموا إليه وطلب القاضي من أهالي بيشة (حلف اليمين) بأنهم لا يعلمون بالذي أطلق النار وأصاب حسن بن شالح فحضر أعيانٌ من كبارهم وحلفوا لدى القاضي وتم الصلح.

ولم يكن للفارس حسن بن شالح نسل.

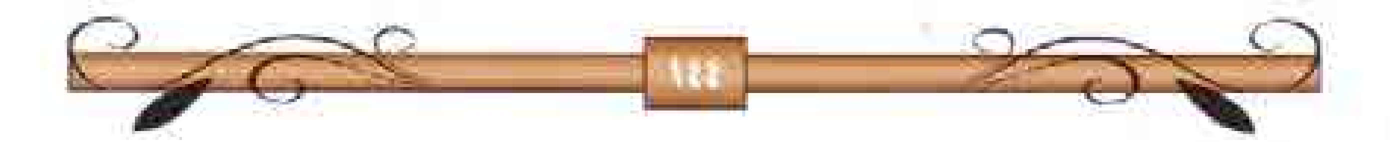
* * *

---

(١) رواية: الشيخ ذيب بن سلطان بن هدلان.



الشيخ/ سلطان بن دعار بن شالح بن هدلان توفي - رحمه الله- عام ١٤١٥هـ



سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان

نشأته :

الشيخ سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان من مواليد ١٣٢١ هـ. نشأ وترعرع على الفروسية كآبائه وأجداده الشيوخ والفرسان من آل هدلان المشهورين، فكان فارساً معروفاً، وقد عاصر جده الشيخ شالح بن هدلان في آخر حياته وتوفي الشيخ شالح وحفيده سلطان مازال في بداية شبابه وقد توفي ابوه الشيخ ذعار ايضا وهو ما زال في مقدمة شبابه.

مواقفه :

يعتبر الشيخ سلطان بن ذعار أحد رجال الدولة المخلصين وأحد الفرسان الذين شاركوا في فتوحات وتوحيد المملكة العربية السعودية فقد شارك في فتوحات عسير مع أخيه الشيخ مناحي بن ذعار وكان مناحي يكبره سناً، وذلك مع الجيش الذي قاده الملك فيصل بن عبدالعزيز (رحمه الله) عام ١٣٤٠ هـ [١] (وهو مازال شاباً) ضد ابن عائض وقد استشهد مناحي[٢] في إحدى المعارك بعسير وكان الشيخ سلطان أحد الفرسان المشاركين بهذه الوقعة وعندما علم الملك فيصل بن عبدالعزيز باستشهاد مناحي بن ذعار استدعى[٣] أخاه سلطان بن ذعار

---

(١) فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية (١٣٢٤-١٣٩٥هـ) المؤلف الدكتور/ عبدالرحمن عبدالعزيز الحصين، ط١، ص ٤٤.
كذلك انظر: معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد للدكتور. عبدالله الصالح العثيمين ط٣ ص(١٩٦ إلى ١٩٧).
وللإستزادة انظر كذلك تاريخ آل سعود للمؤلف الأمير سعود بن هذلول آل سعود ط٢ ص١٢١ ص ١٢٢.

(٢) ذكر ذلك لي الشيخ ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان والشيخ خليل وذيب والفديع ومناحي أبناء سلطان بن ذعار بن هدلان.

(٣) ذكر ذلك لي الشيخ ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان والشيخ خليل وذيب والفديع ومناحي أبناء سلطان بن ذعار بن هدلان.



ليواسيه وليشد من أزره فوجد سلطان صامداً مفتخراً باستشهاد أخيه في سبيل إعلاء كلمة الحق والقضاء على الجهل والفتن وقد أكمل سلطان مسيرته مع جيش الملك فيصل بن عبدالعزيز حتى تم تثبيت الحكم السعودي في عسير بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بفضل الموحد المغفور له بإذن الله تعالى الملك عبدالعزيز ورجاله.

وكان الشيخ سلطان بن دعار محبوباً ومقدراً عند ولاة الأمر بل كانت له مكانةً خاصةً، وذلك لحبه وإخلاصه لهذا الوطن الغالي.

كما أن للشيخ سلطان بن دعار مواقف كثيرة في فعل الخيرات وإغاثة الملهوف ومساعدة المحتاجين، فقد عايشته ورأيت عظم محبة الناس له فهو محبوبٌ عند الكبير والصغير والقريب والبعيد.

حسن جواره لجاره الدوسري:[1]

هذه قصة قديمة جرت لعبيد القاماني من قبيلة الدواسر، والمذكور كان نازلا بحلاله على ماءٍ يسمى (لجع)[2] وهو من موارد قبيلة قحطان جنوب (الرين) والمورد هذا في آبار كثيرة فنزل الشيخ سلطان بن دعار بن شالح بن هدلان على هذا المورد، ولكل فخذٍ أو شيخ وجماعته مورد يخصه من هذه الموارد، وعندما علم عبيد أن الشيخ سلطان بن دعار بن هدلان هو الذي نزل على ذلك المورد، ذهب إليه يريد السلام عليه ويستأذن منه لسقيا حلاله وأيضا ليسمح له بالمرعى، فقال له الشيخ سلطان بن هدلان: (أنت الآن ضيفٌ عندنا ودربك دربنا ونحن وإياك بالموارد والمراعي سواء، إلى أن يفرّج الله لنا ولك). وبعد فترةٍ من الزمن جاءه خبر أن ديارهم هطلت عليها أمطار غزيرة فاشتاق إلى جماعته الدواسر وطلب من جاره الشيخ سلطان بن هدلان أن يسمح له بالرجوع إلى ديار جماعته فارتحل عائدا إلى قومه.

---

(١) رواها لي الشيخ ذيب والشيخ أبناء سلطان بن دعار بن هدلان، كما ذكرت في الجزء الثاني من سلسلة قصة وأبيات للمؤلف إبراهيم اليوسف ط١، ص ٢٨٢.

(٢) لجع: سبق شرحها ص (٨٢).

وعندما وصل إلى مضارب قومه تذكر الشيخ سلطان بن هدلان وحسن جواره وتقديره له فقال هذه القصيدة:

يالله عسى لجع حقوق الرفايا

يسيل جرده لين يسقي ابن هدلان

يسقي مناويشه تماد الرعايا

من قبلة ويقول ذا سيل قران(١)

يا هل الركاب اللي باهلها حفايا

إلى لفيتوا فانحروا بيت سلطان(٢)

عيد الركاب ان شحشحن القرايا

يصحون بر فوقها أذناب خرفان(٣)

راعي دلال بكل كيف ملايا

البن هو والهيل بدلال رسلان(٤)

---

(١) من قبلة: أي من جهة القبلة للبيت الحرام وهي جهة الغرب في ذلك المكان.

قران: بقاف مثناة مضمومة وراء مهملة مشددة مفتوحة ثم ألف بعد نون موحدة: واد فيه مياه، يقع جنوباً من وادي العمق وسيله يدفع فيه، يبعد عن الرين جنوباً أربعين كيلاً تقريباً (انظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد، القسم الثالث؛ ط٢، ص ١٠٦٤ (مصدر سابق).

(٢) الركاب: الركائب. إلى لفيتوا: إلى وصلتوا. انحروا: اقصدوا أو اتجهوا إلى.

بيت سلطان: يقصد الشيخ سلطان بن دعار بن شالح بن هدلان.

(٣) عيد الركاب ان شحشحن القرايا: أي يكرم الذين يقدمون إليه بسخاء في أيام العسر والشح. بر: دقيق.

(٤) ملايا: ممتلئة.

دلال رسلان: نوع من أنواع الدلال.

يـــوم الجهـــل يـــردّون حـــوض المـــنايا

وهـل فرسـة مـن عـاد عصـر ابـن بـدران[1]

يـــا جعـــل يفدونـــه قـــلال العـــنايا

اللـــي علـــى جـــيرانهم شـــينهم بـــان

* * *

توفي الشيخ سلطان بن ذعار بتاريخ ١٠/١٢ / ١٤١٥ هـ بعد معاناة مع المرض لزمن طويل ، الأ رحمه الله رحمةً واسعةً وأسكنه فسيح جناته إنه على كل شي قدير.

---

(١) يوم الجهل: يقصد أيام الحروب والمعارك، والبدو يطلقون على فترة ما قبل توحيد المملكة العربية السعودية بالجهل وذلك لوجود الفوضى والاضطرابات والحروب بين القبائل فهي فعلاً فترة جهل رحم الله الموحد الملك عبدالعزيز الذي وحد المملكة ونشر الحق ونشر [illegible] من بعده [illegible] هذا الوطن الغالي الذي يعيش [illegible] [illegible] بظل الأمن والعدل والمساواة والتعاون والمحبة بين أرجائه وأبنائه.

ابن بدران: الشيخ عامر بن بدران شيخ الدواسر في زمنه عاش في القرن السابع الهجري (انظر كتاب شيوخ وشعراء لمؤلفه سعود الهاجري، ص٩، ط١) ويقول في إحدى قصائده في الفخر والحماسة:

يقـول ابـن بـدران مسـقي حربيـه ... مـر علـى كبـده تـزايد وقـايده

يقـول ابـن بـدران مقـدي مـتايله ... مـتايله فـيها قـريع وعـايده

حربيـنا نسـقيه كـاس مـن الظـنا ... وبالعيد فـي شهب النواصي نعايده

حربيـنا يشـكي مضـارب اطعونـنا ... علـى شمخ الاعناق تزهـي قلايـده

ويقول شاعر بني هلال مادحاً عامر بن بدران:

لا ظـل إلا ظـلال غـارمـن الصـفا ... ولا شـيخ إلا عامـر ولـد زيـاد

لـيلة وردنـا عـد آل زيـاد ... عـد إلـى نـزح مـن ماه يـزاد

ذبـح لـنا تسـعين فاطـر ... ومـن الاكـباش مالهـن عـداد

طرشـه ينتحـي يمـة العـدا ... وطـرش العـدا مـن يمته يـذاد

(انظر ديوان البدراني ص٨٨، مصدر سابق)

ويقول الأمير محمد السديري:

يـا ناشـد عنـي وانـا لـي قبـيلة ... لهـا المجـد زايـد بالـرفاع بـناه

وكمـل مقـام المجـد عامـر وشـيده ... طـريق المعالـي للدخـيل مشـاه

أبناؤه:

١- **الشيخ دعار بن سلطان بن دعار بن شالح بن هدلان (رحمه الله) عرف عنه الكرم والشجاعة والوفاء وحب إصلاح ذات البين، ويعتبر أحد رجال الدولة المخلصين الذين عملوا بتفانٍ وإخلاص، وتوفي عام ١٤٠١ هـ عن عمر يناهز ٤٨ عاما وله ابنٌ واحد وهو سلطان ولسلطان من الأبناء:**

١ - **دعار.**
٢ - **ذيب.**
٣ - **خليل.**
٤ - **سلمان.**
٥ - **القديع.**
٦ - **سعود.**

٢- **الشيخ خليل بن سلطان بن دعار بن شالح بن هدلان وهو الأمير حالياً في جماعته ورئيس مركز العمق [1] بمحافظة القويعية [2] ويعتبر أحد رجال الدولة المخلصين وله**

---

(١) العمق: هجرة كبيرة توجد فيها معظم الدوائر الحكومية كالتعليم والاتصالات والبريد ويسكنها ما يقارب ٢٠٠ نسمة من عائلة آل هدلان وغيرهم من قحطان والدواسر والهجرة لآل هدلان ويوجد بها مركز رئيسه الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان وتبعد عن الرين جنوباً ٣٥ كيلاً بطريق معبد، وتقع بجانب امتداد وادي العمق ووادي العمق واد كبير يشترك أعلاه مع أعلى وادي الرين من السنقان الواقعة جنوب غرب قرية القويع وما حولها، ثم يسير صوب الجنوب حتى يلكب جبل بثران، ثم يميل صوب الشرق، وتدفع به روافد من جانبيه على طول امتداد مجراه، ويقطع مجراه بلاداً واسعة حتى يلاقي وادي الركا صوب الدّحي وهو (وادي العمق) معروف بالاسم هذا قديماً وحديثاً، وهو واقع في بلاد قحطان_ للاستزادة انظر عالية نجد للمؤلف سعد الجنيدل.

(٢) القويعية: بقاف مثناة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياء مثناة ساكنة ثم عين مهملة مكسورة، بعدها ياء مثناة _ ثانية _ مشددة مفتوحة وآخره هاء، كأنه تصغير القاعية، وتذكر معرفة بالألف واللام: بلدة قديمة، تقع في الناحية الشرقية من عروض شمام، في أسفل وادي القويع، واقعة في سهل مستو متكونة من حيّين كبيرين، حيّ قديم واقع على ضفة الوادي الشمالية وحيّ نشأ حديثاً واقع على ضفة الوادي الجنوبية، ويحف بها من الجانبين الجنوبي والشمالي جبال جعلتها في سهل غير فسيح محصور بين هذه الجبال، وعامة بنيانها من الطّين وبالطريقة

مواقف اجتماعية وإنسانية كثيرة كإصلاح ذات البين بين القبائل والأطراف المتخاصمة، كما أنه يعتبر أحد كبار أعيان قبيلة قحطان ويعتبر مرجعاً للكثير في أمور العادات و والتقاليد (السلوم) وله باع طويل في ذلك، وله من الأبناء:

١- سلطان وله ابنان (خليل وبندر).
٢- ذيب وله ابن واحد (ناصر).
٣- الفديع.
٤- عبدالله.
٥- سلمان.

٣- الشيخ ذيب بن سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان: وهو أحد رجال الدولة المخلصين وقد قام بالعديد من المهام في خدمة الوطن الغالي، كما أنّ له الكثير من المواقف الإنسانية والاجتماعية، كإصلاح القبائل إلى جانب أخيه الأمير خليل بن سلطان.

وله من الأبناء:

١- سلطان وله من الأبناء (ذيب وخليل وشالح ونواف وعبدالله).
٢- خليل (مؤلف هذا الكتاب).

٤- الشيخ الفديع بن سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان وهو أحد رجال الدولة المخلصين وقد قام بالعديد من المهام في خدمة الوطن الغالي وله مواقف إنسانية واجتماعية كإصلاح ذات البين بجانب إخوانه خليل وذيب.

---

*القديمة المعروفة في بلدان نجد، وفي الحي الحتويي أحدث المباني الحديثة تبدو بارزة لدوائر الحكومة، ويربطها بمدينة الرياض طريق معبّد، طوله مائة وسبعون كيلاً. والقويعية هي كبرى بلدان العرض وفيها المركز الإداري والقضائي منذ نشأة هذه البلدان إلى هذا العهد، وأصبح لها سوق تجارية وصلات تجارية مع بلاد العارض وبلدان الوشم وغيرها من البلدان (انظر المصدر السابق).

٥- الشيخ مناحي بن سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان وهو أحد رجال الدولة المخلصين وقد قام بالعديد من المهام في خدمة الوطن الغالي وله مواقف إنسانية واجتماعية كإصلاح ذات البين بجانب إخوانه خليل وذيب والفديع وله من الأبناء:

١- سلطان وله من الأبناء (فيصل ومناحي).

٢- ذيب وله من الأبناء (نايف وخالد).

٣- نايف (رحمه الله).

٤- ذعار.

٥- تركي.

٦- خليل.

٧- بدر.

* * *

بعض من القصائد التي قيلت في

الشيخ / سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان رحمه الله

ومنها : قصيدة للشاعر / عيد بن عشق بن ساهود آل عاطف القحطاني رحمه الله

يـــزهى لمـــارات بـــن هـــدلان

وابـــوه قـــبله وجدانـــه[1]

مـــن دونهـــم تقصـــر الشـــيخان

يـــوم الـــبلاء ثـــار دخانـــه[2]

تعـــرف عـــزاويهم الظفـــران

لمـــا لحـــق ذيـــب واخوانـــه[3]

لمـــا لحـــق فـــرحوا الرعـــيان

والشـــول يفـــرح بحـــيرانه[4]

---

(١) شاراته: الامارة أو المشيخة.
جدانه: أجداده.

(٢) البلاء: الحروب.

(٣) عزاويهم:العزوة شعار للافتخار يردده الفرسان أثناء المعركة كقول (أنا ابن فلان) أو (أنا أخو فلانة) أو (أنا خيال الملها)... الخ. وقد يقصد بالعزوة في معاني أخرى بأنها جماعة الرجل وأبناء عمومته وقبيلته. ولكن الشاعر هنا يقصد المعنى الأول.
الظفران: الشجعان.
ذيب: يقصد الفارس ذيب بن شالح بن هدلان.

(٤) الرعيان: مفردها راعي، ويقصد راعي الإبل وهو من يوجه للاعتناء بها. الشول: الإبل. الحيران: جمع حوار، وهو المولود من الإبل والذي لازال يرضع حتى يبلغ عمره ١٧ شهراً.

والـــــدورمـــــا فـــــيه ردي شـــــان

كـــــل بيمـــــتاه وعـــــتانه (١)

لمـــــا اعـــــتلو زاهـــــية الارســـــان

وشـــــرب الديـــــش زان معطانـــــه (٢)

---

(١) ردي الشان: (هو تقليد اجتماعي عند قبائل قحطان ويطلق عليه عند البعض الوجه ومهمته حفظ الأمن والأمان في مجتمع البادية وهو تفاعل اجتماعي منظم مدعوم بجزاءات معنوية يكون غالباً بين ثلاثة أطراف: هم راد الشان والمردود فيه الشان والمردود منه الشان، هذا التفاعل يحدد الصواب والخطأ والتصرف الخلقي واللاخلقي ويفرض عقاباً صارماً إذا اعتدى عليه لأنه مصدر أمن وأمان للآخرين. وللوجه مكونات دينية وقبلية وقانونية. وقد يكون التفاعل الاجتماعي فيه طويل الأمد أو قصير الأمد ممتداً أو شيئاً يهدف إنهاء صراع أو منع حدوث الاعتداء على الآخرين، خصوصا الأخذ بالثأر باستخدام التوافق لإنهاء النزاع القائم عن طريق التحكيم الذي يميل إلى الصلح) انظر دورية المأثورات الشعبية _ العدد السادس والعشرون ١٤١٣ هـ _ ١٩٩٢ م ص١٠
ويشير الأديب المعروف / محمد سعد النهاري في كتابه العرين بلاد قحطان: إلى أن الجوار بالمعنى المعروف حالياً (هو لجوء المطالب بالثأر إلى أحد أبناء القبيلة يطلب منه الجيرة أو إعطاء الوجه أو رد الشان وكلها معان متقاربة من بعضها في أساليبها ومسمياتها وعندها يسبح في حماية القبيلة كلها إلى أن يفصل في الأمر الذي الجاء إلى الجوار، إما عن طريق الاحتكام إلى الشرع المطهر أو الصلح القبلي أو انتهاء مدة الجوار) انظر كتاب العرين بلاد قحطان للمؤلف محمد سعد النهاري ط١ ص ١٥٤، (مصدر سابق)
ويقصد الشاعر هنا أنه في ميدان القتال وعندما تدور رحى المعركة ويلتحم الفرسان فإنه سيبين فعل ابن هدلان في وقت لا يوجد به ردي شان. أي أن في المعركة لا يمكن لأحد أن يرد الشان ويطلب الحماية بهذا التقليد الاجتماعي. وكذلك فإن هذا التقليد الاجتماعي لايطبق بمميزاته السابقة إلا بين قبائل قحطان وذلك حسب معايير اجتماعية وفترات زمنية محددة.

(٢) اعتلو: ركبوا
زاهية الارسان: الخيل
والارسان هي: جمع رسن وهو مقود الحصان.
الديش: الإبل أو الغنم.
معطانه: مفرده المعطن وتجمع على معاطن وهو مكان (مبارك) الأبل وغالباً ما يكون بقرب بئر الماء.

قب مهار كما العيدان
ترد البلا ورد ظلميانه[1]

لما غزا واعد الديان
يعطيه مثمون خرفانه[2]

يبغيه عشا الربع والشيبان
يارب ترجح بميزانه

انا اشهد انه لمير وكان
ربيع ربعه وجيرانه[3]

غيث علينا ودهر عدوان
والبل تغلي على شانه[4]

جعل البقى ياخذه سلطان
واللي توفى بغفرانه

* * *

(١) العيدان: بفتح العين: وهي النخل الطوال ويقال: (نخل عيدان).

(٢) غزا: غزا القوم أي سار إلى قتالهم وكسب إبلهم.

(٣) لمير: الأمير.

(٤) البل: الإبل. تغلي: ترخص. على شانه: من أجله ويقصد: أنها تأمن في حمايته وشجاعته.

على الذي راحت اركابه تقزى
راحت به ركاب وعادت مناكيف[1]

اتلى العهد به والنصايب تـرزى
وضعت على قبر السنافي مهاديف

نبكيك يابو ذعار في كل حزى
نبكيك ياراعي العلوم المشاعيف

سعد الضعيف اللي بجواره تلزى
اللي جراله من زمانه صواديف

طيبه على حله بلذه ومزى
يلتذ به جيران بيته مع الضيف

ودربه صريح واضح مجرهزى
وفي الضيق يعرف من خيار العواريف

وختمت قافي باحرف القاف والزى
وياالله ياوالي عليك التخاليف

* * *

(١) ركاب: يقصد من يشيلون النعش

مرثية للشاعر / سلطان بن مشلح بن سفران في جده الشيخ سلطان بن ذعار بن هدلان رحمه الله[١]:

يــاتل قلبــي مــن عــراويه واقصــاد
تــل الصــعب دلــو علــى راس نــاعور[٢]

والــهم فــي قلبــي تلافــت مطايــاه
مــن كــل فــج جــات عشــرين طــابور

ولا عــاد لــي فــي الــنوم رغـبه ومشـهاد
مــع الــنجوم الســامره صــار لــي دور

مــن بعــد موتــة طيــب الصيت والجــاه
امشــي وانــا مــن ضــيقة الصــدر مقهـور

ســلطان شــيخ مــن شــيوخ مســماه
لا كــبرت الهــيّات يــرجع لــه الشــور

مشــرع بابــه للاخـيار تنصــاه
كــريم مــا يذخـر علـى الضـيف مذخـور[٣]

كــل يســولف بــه ويذكــر مــزاياه
حــتى بعــد موتــه مــع الــناس مذكـور

---

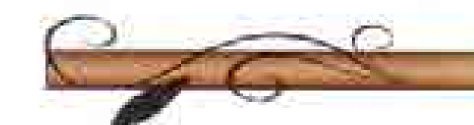
(١) جده لأمه.

(٢) عراويه: وهي جمع عروة ويقصد أوصال القلب وشرايينه. الصعب: بفتح الصاد والعين وتسكين الباء وهي الناقة التي مازالت تصعب، فليس من السهل اقتيادها حتى يوضع بأنفها "خطام" وهو حبل يربط بأنفها بعد أن يخرم حتى يجبرها على اطاعة قائدها.

دلو: الإناء الذي يجلب فيه الماء من جوف البئر.

الناعور: عمود يوضع على جانب فوهة البئر ويوضع في أعلاه بكرةً لينزلق عليها الحبل لسحب الدلو من البئر.

(٣) تنصاه: تقصده أو تتجه إليه.



والموت حق وراجح العقل يرضاه

ياتي جميع الناس وارحيّه التدور

واللي يهون هاجسي والمعاناه

إنه معوضنا سواريم وصقور

كل ابلج شوفه ينومس وطرياه

الكل منهم بالنواميس مشهور(1)

والعود ينبت في مكانه حلاياه

والطيب ورث أخيار ماهوب مبتور

وبالله ياللي كل عبد ترجاه

ياللي بعفوك يصبح الذنب مغفور

عفوك عظيم ورحمتك مالها أشباه

نرجيك رجوى واحد لاحقه جور

ترحم فقيدتنا وتخفف خطاياه

عساه بالفردوس في جنة الحور

وصلاة ربي عد نو نثر ماه

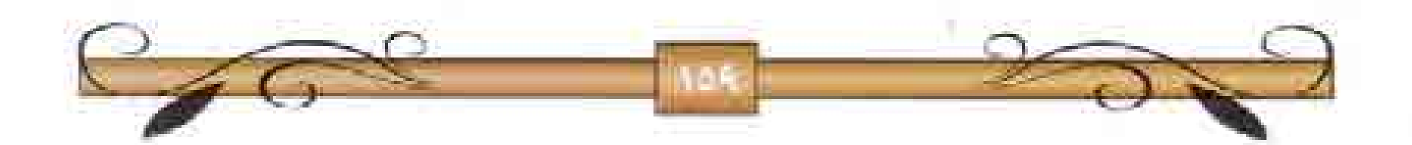
على رسول بعثته للبشر نور

---

(1) ابلج: بشوش.



صورة حديثة للشيخ/ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان، من مواليد عام ١٣٣٠هـ - أطال الله بقاءه-



ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان

حياته ومواقفه :

هو الشيخ ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان من مواليد ١٣٣٠هـ، نشأ وترعرع في بيئة عرفت بالكرم والشجاعة، وهو من الرجال النوادر الأوفياء وله مواقفٌ كثيرةٌ تبين ما يتحلى به هذا الشيخ من مكارم الأخلاق والشهامة... كما انه يعتبر احد أكبر اعيان قبيلة قحطان، وقد ساهم في أعمالٍ إنسانيةٍ واجتماعيةٍ كثيرة، كالإصلاح بين القبائل أليس الله تبارك وتعالى هو القائل : { وَالصُّلْحُ خَيْرٌ } (١٢٨) سورة النساء.. وهو الآن يناهز ٩٦ عاماً، نسأل الله ان يمدّ في عمره وان يسدد خطاه لما يحبه ويرضاه.

نسله :

للشيخ ذيب بن عبدالله من الأبناء ابن واحد فقط وهو: الشيخ عبدالله بن ذيب بن هدلان ويعتبر أحد الرجال الأوفياء الذين عملوا بإخلاص في خدمة دينهم ومليكهم ووطنهم وله من الأبناء:

١ - ذيب.
٢ - سلطان.
٣ - ناصر.
٤ - فهد.
٥ - شالح.
٦ - هدلان.
٧ - محمد.
٨ - مناحي.
٩ - سلمان.

آل ناصر بن هدلان[1]

آل ناصر هم الفرع الثاني الذي يتفرع من هدلان؛ حيث أن هدلان له من الأبناء اثنين

(١) الشيخ حطاب بن هدلان ، وهو والد الشيخ والفارس شالح بن هدلان وأخيه الفديع (وسبق الكلام عن الشيخ شالح؛ وعن عقبه، وكذلك عن أخيه الشيخ الفديع بن هدلان الذي لم يكن له نسل).

(٢) الشيخ ناصر بن هدلان، وله من الأبناء ابن واحد فقط وهو فرج، ولفرج ابن واحد وهو هزاع الذي لم يكن له من الأبناء أيضاً سوى ابن واحد وهو ذعار، وكان ذعار داعيةً معروفاً في زمنه، وفي مجتمعه، وكان يرجع له الكثيرمن جماعته في أمور الدين آنذاك، (رحمهم الله جميعاً وأسكنهم فسيح جناته).

وللشيخ ذعار بن هزاع بن هدلان ابنان هما:

(١) الشيخ هزاع بن ذعار بن هزاع بن هدلان، وهو أحد الرجال الأوفياء، وقد عمل لعقود من الزمن لخدمة هذا الوطن الغالي، وله من الأبناء:

١ - ذعار (رحمه الله).

٢ - متعب وله ابن واحد(ذعار).

(٢) الشيخ سلطان بن ذعار بن هزاع بن هدلان (رحمه الله) وكان أحد الرجال الأوفياء الذين عملوا لخدمة هذا الوطن الغالي حتى وفاته عام ١٤٠٢هـ، وله من الأبناء:

١ - ذعار وله ابنان: (سلطان وذيب).

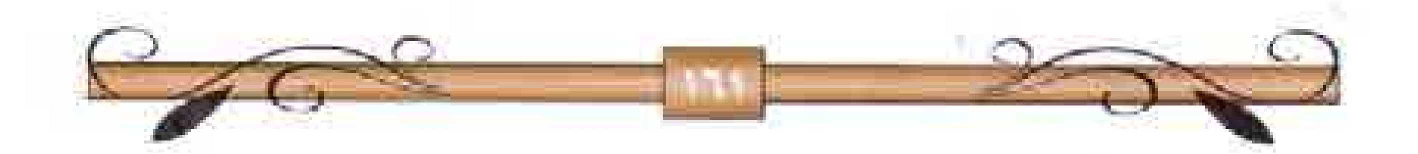
٢ - هزاع وابنه: (عبدالإله).

٣ - بادي.

٤ - سلطان وله ابن واحد وهو (ثامر).

---

(١) تم تأكيد هذه المعلومات بواسطة الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان

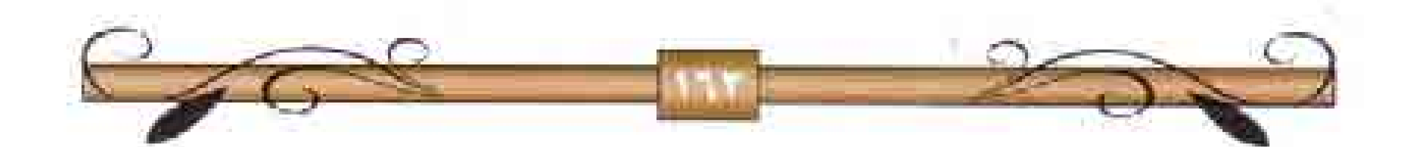


الباب الرابع

(أشعار معاصرة)

- قصيدة للشيخ ذعار بن سلطان بن هدلان (رحمه الله) مرسلها إلى الأمير، محمد الأحمد السديري (رحمه الله).
- قصيدة للشيخ خليل بن سلطان بن هدلان.
- قصيدة للشيخ ذعار بن سلطان بن هدلان مسندها على الشيخ ذيب بن سلطان بن هدلان.
- قصيدة للشيخ خليل بن سلطان بن هدلان في الشيخ مجدل بن سلطان بن سفران عندما كان مريضاً.
- قصيدة للشيخ ذعار بن سلطان بن هدلان.
- قصيدة للشيخ الفديع بن سلطان بن هدلان في صديقه الدكتور بدر الربيعة.
- قصيدة اخرى للشيخ الفديع بن سلطان بن هدلان قالها في صديقه الدكتور بدر الربيعة.
- قصيدة للشيخ خليل بن سلطان بن هدلان في إحدى مناسبات الصلح.
- مرثية للشيخ خليل بن سلطان بن هدلان في الشيخ سعد بن محماس بن سفران.
- مرثية للشيخ خليل بن سلطان بن هدلان في الشيخ مسفر بن جفين بن سفران.
- قصيدة للشيخ خليل بن سلطان بن هدلان بعد أن أتاه اتصال من أخيه الشيخ عبدالله بن سلطان بن سفران ليزف إليه بشرى حصوله على شهادة الدكتوراه.
- قصيدة للشاعر مشفي بن ناصر بن سفران في الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان.
- قصيدة للشاعر علي بن عبدالله العابسي العبيدي في الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان.

- قصيدة للشاعر سلطان بن مشلح بن سفران في الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان.
- قصائد للشاعر عيد بن عشق بن صاهود آل عاطف القحطاني رحمه الله في الشيخ القديع بن سلطان بن هدلان.
- مساجلة بين الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان والشاعر ناصر الدوسري.
- مساجلة بين الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان والشيخ عانقي بن ناصر بن سفران.
- قصيدة للشيخ خليل بن سلطان بن هدلان في آل نويرة الخنافر.
- قصيدة للشيخ عبدالله بن ذيب بن هدلان.
- مرثية الشيخ متاحي بن سلطان بن هدلان في ابنه نايف بن متاحي رحمه الله.
- قصيدة الشاعر عبدالله بن رزن الختفري في الأمير محمد السديري.
- قصيدة الشاعر حامد بن غانم الجذع العبيدي في آل هدلان واعلام قحطان.
- قصيدة الشاعر سعيد الفهري القحطاني في ابرز اعلام قحطان.
- قصيدة للمؤلف بعنوان (حب الوطن).
- قصيدة للمؤلف بعنوان (رفقة الطيب)
- قصيدة للمؤلف في الشيخ متركك بن شفلوت رحمه الله شيخ شمل قبائل عبيدة قحطان.
- قصيدة للمؤلف بعنوان (المواقف).
- قصيدة للمؤلف في آل عاصم من قحطان.



الشيخ ذعار بن سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان توفي - رحمه الله - عام ١٤٠١هـ

قصيدة للشيخ ذعار بن سلطان بن هدلان (رحمه الله)
مسندة الى الأمير الشاعر محمد الأحمد السديري (رحمه الله)

هذه القصيدة للشيخ ذعار بن سلطان بن هدلان (رحمه الله) وقالها تقريباً في بداية السبعينات الهجرية عندما علم أن الأمير محمد الأحمد السديري[1] يسأل عن آل هدلان فأرسل إليه هذه القصيدة علماً أن آل هدلان قد أرسل إليهم الأمير محمد الأحمد السديري يطلب منهم زيارته فزاروه بعد هذه القصيدة بوقت قصير.

---

(١) الأمير محمد السديري، هو محمد بن أحمد محمد السديري علم من الأعلام البارزين والمشهورين في الشعر والفروسية والشجاعة والكرم، قد تولى العديد من القيادات فكان أميراً للجوف ثم أميراً على جيزان، ثم تولى قيادة المجاهدين السعوديين عام ١٩٤٨ م المشاركين في حرب فلسطين ضد الكيان المغتصب وقد قاد الجيش السعودي في حرب اليمن، وهو أول محافظ لخط الأنابيب (التابلاين) كانت حياته سلسلة من المواقف البطولية، في الرجولة والشهامة والكرم والجود والشجاعة والنخوة والوفاء وكان فارس الكلمة وفارس المبادئ السامية في صفات العرب الحميدة فكان يمتاز بالكثير من الصفات ومن أبرزها انه كان قيادياً، ومحرباً ورحيماً وعطوفاً، وكريماً، ومما لاشك فيه أن الأمير محمد السديري تفرد بزعامة الأدب الشعبي والشعر النبطي في جزيرة العرب، فهو في هذا الجانب لا ينازعه أحد في هذا العصر، بل أصبح شعره على ألسنة العامة كالأمثال، كما أن له العديد من المؤلفات والدواوين ومن مؤلفاته (أبطال من الصحراء) الذي يعتبر من أهم دواعم هذا الكتاب بل هو المنطلق وكتابي هذا مجرد تكملة بسيطة لما قام به الأمير محمد الأحمد السديري.

وبعد أن ألف الأمير محمد السديري كتاب (أبطال من الصحراء) قال فيه أحد شعراء الخنافر وهو الشاعر / عبدالله بن رزن آل كليليح قصيدة ثناء لما قام به ومن هذه القصيدة:

ولك كتاب صار للصيد رشافي	وامولفه لعل عمره سنيني
لمع لنا ماهيه بين وخافي	وامذكر به كل قلب فطيني
جدد سواليف بجيل مقافي	وشرح بها في جيلنا الحاضريني
انا اشهد انك يالسديري سنافي	طيب وترغب منهج الطيبيني

وكذلك من مؤلفاته (الدمعة الحمراء)

وقد توفي يوم الاثنين الأول من ربيع الأول عام ١٣٩٩ هـ رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته.

يا راكـــب مـــن عـــندنا فـــوق ثنتيـــن

اصـــايل مـــن جوبهـــا ينعتـــيله[1]

حرايـــر بالوصـــف مـــثل الشـــياهين

شـــقر تشـــافقها علـــيها دلـــيله[2]

تنصـــى لابوزيـــد زبـــون المجنيـــن

الـــنادر اللـــي كـــل عســـر يحـــيله[3]

قالـــيا ســـأل مـــنا فحـــنا مقيميـــن

عـــراف بالاســـلام واقـــدا قبـــيله[4]

يـــوم الجهـــل نشـــرب بـــروس المعاديـــن

والـــيوم بالاســـلام مابـــه مثـــيله[5]

---

(١) ثنتين: يقصد ناقتين.

(٢) حراير: يقصد أنَّها من النوع الأصيل ومفردها حرة وهي نوع من الابل تستعمل للسفر أو السباق ومن مواصفات الناقة الحرة انها لامعة العينين وفيهما اتقاد وحياة نابضة، وتكون صغيرة المناسم والزور، ومنكباها بارزان، وافخاذها ملتوفة كالمحالة وسنامها مرتفع إلى اعلى ومرتكزاً على ظهرها متوازن من الجهة العلوية، وصدرها عريض. دليله: خبير ماهر بالطرق.

(٣) زبون المجنين: اي مجير الخائفين المطلوبين في دم.

(٤) عراف: اي من أصحاب المعرفة.

(٥) يوم الجهل: يقصد ايام الحروب والمعارك، والبدو يطلقون على فترة ما قبل توحيد المملكة العربية السعودية بالجهل، وذلك لوجود الفوضى والاضطرابات والحروب بين القبائل فهي فعلا فترة جهل. رحم الله الموحد الملك عبدالعزيز الذي وحد المملكة ونبذ الفتن وسار ابناؤه من بعده في قيادة هذا الوطن الغالي الذي بفضل الله ثم بفضلهم ساد فيه الأمن والعدل والمساواة والتعاون والمحبة بين ارجائه وابنائه

فيه الثعول تهوش كنها فراعين

وفيه اليمد يتبع رسوم سميله[1]

الله يعز حكومة عزت الدين

وحطت علوم (اصحاب عليا) جميله[2]

والله لولا خوف رب المصلين

لا افعل مفاعيل على كل حيله

لكن على ماقيل بالخشم والعين

ودنيا الى ميزتها لا ثقيله

تمت وصلى الله على سيد الدين

محمد المعصوم راع الفضيله

* * *

---

(١) الثعول: أي الثعالب وهي كناية عن المكر والحيلة.

فراعين: الفراعنة هم عدد من السلالات حكمت مصر في التاريخ القديم وخلّفوا آثار بديعة رائعة وحضارة زاهرة، ويضرب بالفراعنة المثل في القوة والجبروت ويقال عند العوام (فلان فرعوني) أي لا يهاب المخاطر ويتصف بالجبروت والقوة.

اليمد: الأسد وهو كناية عن الشجاعة لدى الرجال - رسوم سميله: أي طرق سهلة

(٢) اصحاب عليا وقد يقال (خلان عليا) أي الذي لا يستطيع مواجهة الصعاب.

قصيدة للشيخ ذعار بن سلطان بن هدلان

قالها بعد ان افترق هو وجاره الحميدي بن حمود الخنفري وذلك لرحيل جاره بإبله لجهة العشب فقال الشيخ ذعار بن سلطان هذه القصيدة مسندها إلى ابنه سلطان وذلك تأثراً برحيل صديقه وابتعاده عنه إلى مكان آخر:

سلطان يا مسندي يابوك يا صغيّر
والعين لمن بكت ماهيب مليومه

لا صار شدّ الحميدي وين بنسيّر
من عاد ياخذ علومي واخذ علومه[1]

جلست انا بالوطن ماتيب متحيّر
واللي عصا والده بتصيبه سهومه[2]

ويالله عسى دارنا بالوبل متخيّر
ويالله عسى دارنا بالوبل مرحومه

حتى يزين الوطن ويريّه الديّر
واشوف شو عليها الربيع مشعومه

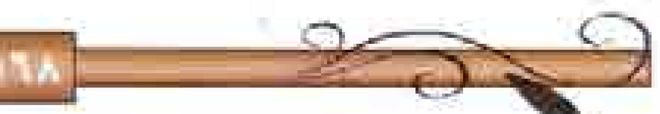
* * *

---

(١) شد: رحل.

(٢) ماتيب: مانى.

متحير: محتار



الشيخ / خليل بن سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان
رئيس مركز العمق بمحافظة القويعية

قصيدة للشيخ / خليل بن سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان

قال الذي غنى على روس الامثال

ومجرب سعر الذهب والنحاسه

الله من دنيا بها الوان واشكال

دنيا تقلب ما عرفنا قياسه

دنيا تقلب غيرت بعض الاحوال

ذل الفهد فيها وهاشت بساسه

فيها الثعل يمشي على روس الاقذال

يمشي مماشي الذيب يبغى الفراسه[١]

والذيب فيها صار يمشي بالاسهال

متواضع ما كن عنده حماسه

وفيها ردي العم والجد والخال

مجنب دريه وسيرة اجناسه

موهقه جسمه معا كثرة المال

والعفن عفن من مقاديم ساسه[٢]

من اول يشبه ورا المال مخيال

واليوم قد هو باغي للرياسه[٣]

---

(١) الاقذال: الجبال الوعرة.

(٢) العفن: هو الخسيس دنيء الخلق.

(٣) المخيال: هو عصا او عمود من خشب يركز ويضع فوقه ثوب أو عباءة. ويستخدم لعدة أغراض ومنها: يستخدمه الراعي (راعي الغنم) حتى تجتمع الأغنام حوله وتحسبه الراعي وقد يستخدم للحماية ويركز ليلاً بجانب الأغنام

وفـــيها الــــردي لا شـــاف شـــي ولا احـــتال
عـــود علـــى خصـــمه جـــداه البلاســـه

والـــلـــه لـــولا حكـــم ذريـــن الافعـــال
ياخصـــمنا ناطـــا مقـــاديم راســـه

حكـــم هلـــه قـــد طوعـــو كـــل رجـــال
خلـــو البســـد يخلـــد علـــى قـــو باســـه[١]

اللـــه يعـــز حكومـــة تمـــن الـــذال
خلـــت حـــباري تجـــد تلقـــا الاناســـه[٢]

تـــرتع معـــا طـــير لهـــا كـــان قـــتال
اللـــيْ لـــيا هـــاش ابـــرق الـــريش داســـه

يـــدوس بـــرق الـــريش ويحطـــه نعـــال
وان دبـــرت يـــاخذ علـــيها انتكاســـه

وافعالـــنا مـــع طيـــب الـــناس تـــنقال
(قـــد هـــي) معـــا ذرب القـــبايل دراســـه[٣]

---

* وكأنه الراعي حتى يجمع ذلك اقتراب الذئب منها. وقد يستخدم في البساتين والمزارع وذلك لحماية الثمار والزرع من تلك الطيور.

(١) البسد: الأسد.

(٢) الحباري: جمع حبارى وهو طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الأوزة في منقاره طول، ومن شأنها تصاد ولا تصيد، ويكنى بها الرديئون من الرجال.

(٣) (قد هي): بمعنى تأكيد أنها أصبحت أو صارت، وهي لهجة قحطانية دارجة بشكل كبير.

يشـهد لـنا تركـي ومصـلط وهـذال
والـلي لـبس بالحـرب درع وطاسـه[1]

مـن اول يـوم الـرمك والـتجوال
كـم عجـة تـاخذ باهلهـا انغطاسـه[2]

والـيوم عاشـت بـه مواريـث الانـذال
الـلي مواقفهـا دروب الهياسـه

وصـلاة ربي عـد مـا هـل همـال
عـلى النبـي الهاشـمي بالقداسـه

* * *

---

(١) تركي: الشيخ تركي بن حميد، هو من أكبر مشايخ قبيلة عتيبة ومن أبرز فرسانها، شهدت ميادين المعارك ببطولاته وشجاعته النادرة، كما عرف عنه الحكمة وإصابة الراي، ومن أشعاره:

من لا يدوس الراي من قبل ماديس	عليه داسوه العيال القروسي
ومن لا يقلط شذرة السيف والكيس	تبدي عليه من الليالي نكوسي

مصلط: الشيخ والفارس المعروف مصلط بن ربيعان، وهو من أكبر مشائخ قبيلة عتيبة ومن نوادرها في الدهاء وقوة البأس - رحمه الله-.

هذال: الشيخ والفارس المعروف هذال بن فهيد شيخ قبيلة الشيابين، وهو من أشهر الشيوخ وأعتى الفرسان في قبيلة عتيبة.

طاسه: وهي وعاء يتخذ من الألمنيوم او الحديد أو غيره ويرتديه المحاربون على رؤوسهم في المعارك.

(٢) التجوال: المعارك والحروب

قصيدة للشيخ خليل بن سلطان بن هدلان قالها في الشيخ مجدل بن سفران[1] عندما عاد من السفر بعد رحلة علاج خارج المملكة العربية السعودية

قال الذي سوا كلامه وغناه
يوم شفت منسوب الشرف والمروة

العين شافت مزعج القلب وابكاه
والقلب ولع بين الاضلاع ضوه

يوم شفت انا راع الشعور المعفاه
ممشوطة بالشيب من غير قوه

متغير من غير شكله وحلياه
فاهتز قلبي ما بقى فيه قوه

طلبت رب نزل السو يجلاه
يجلاه من شيخ لنا له سموه

شيخ ولد شيخ أحماد سجاياه
شيخ على وقت الرخا والقسوه[2]

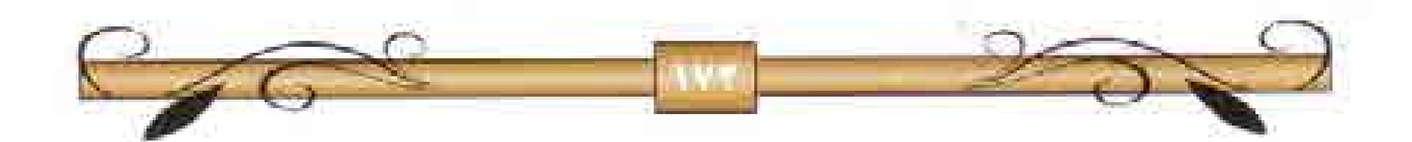
شيخ ربوعه في المواجيب تنصاه
طيبه على الاجداد ماهوب توه

انا اشهد ان حن عارفين نواياه
عاداته المعروف والخير نوه

---

(١) توفي الشيخ مجدل بن سلطان بن سفران في أواخر ١٤٢٠ هـ وللشيخ مجدل - رحمه الله- مواقف اجتماعية وإنسانية كثيرة كإغاثة الملهوف وإصلاح ذات البين.

(٢) سجاياه: السجايا جمع سجية وهي الطيبة والخلق والصفات الحسنة.



ابـــوه ابـــو مشـــالح عـلــــى الطيـــب ربـــاه

ربــــاه بالعلــــيا حســـين الـــــربوة

علـــم وســلم باقــــي العلـــم لابـــناه

وســـعد لقبيلـــتهم وفـــيهم القـــدوة

عـــود ضـــناهم جـــنة الخلـــد مـــاواه

يســـكن مـــع الاخـــيار واهـــل النـــبوة

* * *

قصيدة للشيخ خليل بن سلطان بن هدلان في إحدى مناسبات الصلح القبلي

جينا لقوم في اللوازم حاضره

من يوم جانا في الورق مرسولها

مشايخ وقت اللقاء جبابره

فزعاتها تاتي برسم أصولها

لهتز دراج زهم خناقره

وتاريخها يشهد بطيب أفعولها

رفيقنا يبشر بضحكة ناظره

وجمالنا تبرك لشيل أحمولها

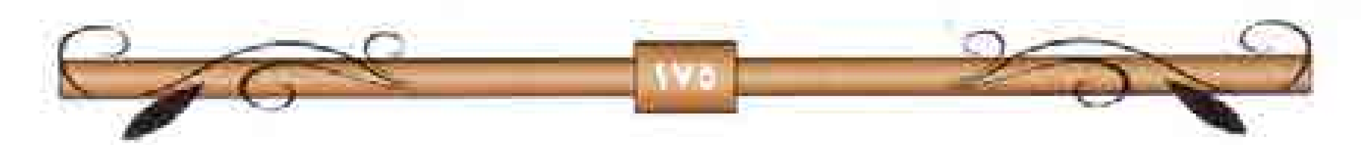
عدوتنا يبشر بكسرة خاطره

بالسقود اللي ما بطل مفعولها

ولا بد دايرة الليالي دايره

ومن تعب للعليا عساه ينولها

* * *



مرثية للشيخ خليل بن سلطان بن هدلان في الشيخ سعد بن محماس بن سفران[1]

ياذيب انا يابوك لي خاطر منحاس
من علم لفاني يا فتى الجود ما ليبه

انا اشوف دنيا ما بها راحة للناس
عواصيفها ما بين شرقي وتغريبه

تسوق الركاب ولا بغت ركضت لفراس
علينا تدق طبولها وامرها غيبه

تقص الشنب يوم ويوم تقص الراس
وكم عزيت من طيب من معازيبه

وكم عزيت من طيب مثل ابو محماس
وكم طيب لما اقبلت به تقفيبه

خذت من عربنا وافي الشبر عدم اجناس
راعي مجلس للضيف توفي مواجيبه

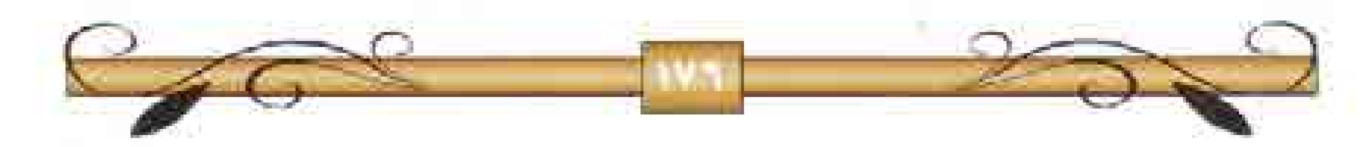
وطلعه بعيد مثل ما يطلع القرناس
طلوع أشقر سو البلاء في مخاليبه

كم واحد من قبلنا شربته الكاس
ولا عندها في طيب لا إيتمت صيبه

* * *

---

(1) توفي الشيخ سعد بن محماس بن سفران (رحمه الله) في ١٢/٤/١٤٢٣ هـ



مرثية للشيخ خليل بن سلطان بن هدلان في الشيخ مسفر بن جفين بن سفران

يـا قلـب هـيّد عـل باقـي العلـوم تزيـن

عســى خــالق الدنــيا يزيــن توالــيها

عسـى ديـرة فـيها سـكن مسـفر بـن جفيـن

عســى رايــح الوســمي يدنــدن ويســقيها

يسقي دارمـن هـو يكـرم الضـيف والعانيـن

ونفســه علــى كســب المــراجل مضــرّيها

خـذا مسهمه فـي المـرجله فـي الجهـل والديـن

ونفســه طمــوح للمــراجل وتبغــيها

وفـي مـع الوافـي ويقسـى مـع القاسـين

وصــبور علــى مــر الليالــي وحالــيها

ومـن لابـة يـوم الجهـل تلحـق التاليـن

لمــا جــا نهــار الضـيق تعـرف عـزاويها

لمـن جـاء نهـار فـيه قـاس الحديـد يليـن

تخلــى عشــايرها بقاصــي مغالــيها

* * *

والمرجله في روس ضلعان ووعور

ما هي بتلقا بالشلي في البراحي

عزالله اني يابن سفران مسرور

مسرور بالي يافتى برتياحي

ويفداك منهو في هل العرف مغرور

يقبل ويقفي مع هبوب الرياحي

لا يستمع منك ولا يبدي الشور

لا اقول مجنون ولا اقول صاحي

والعبد في دنياه منهي ومامور

ويا سعد من قلبه لبيب وباحي

* * *

مساجلة بين الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان والشاعر ناصر المبزز الدوسري

هذه المساجلة حدثت بعد أن قام ناصر بن بتال الدوسري الملقب بـ (سويدان) (وهو ابن عم الشاعر ناصر المبزز الدوسري والملقب بـ (افجيج) بأخذ عصا (خيزرانه) من سيارة الشاعر ناصر دون أن يعلم ناصر وذلك على طريقة المزح بين الأصدقاء، فقال ناصر هذه الأبيات مسندها على صديقهما الشيخ: خليل بن سلطان بن هدلان:

عصاي اخذت عندكم يابن هدلان
وانتم هل العادات واهل السلومي
واللي خذاها ظني انه سويدان
امقفي وايديه ماهيب تومي

فرد عليه الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان بهذه القصيدة:

جتني شكية ناصر طير حوران
شوق الهنوف اللي لمثله تشومي
جتني وانا حاضر لها الفكر ولهان
اهوى معانيها وارد العلومي
يشكي علينا من خطايا كحيلان
ناصر ولد بتال غمر عزومي
وقبل أجري التحقيق لفلان وفلان
غرامة الماسوق منا لزومي
من خوفة يصبح لنا الجار زعلان
ويروح منا راضي ومحشومي

وحققت في الموضوع ابي زود برهان

وأحتار فكري والصحيح معدومي

يقول خصم (فجيج) كذب وبهتان

وذي عادة في ولد عمي ظلومي

قصده يشبشب مشكله بين عربان

ومن عادته يهوى للمس الخشومي

كيف آخذه وأنا أرجي الرب غفران

مصلي وادي زكاتي وصومي

و(فجيج) عاده في المواجيب فتان

ما ناخذه ونروح منه سلومي

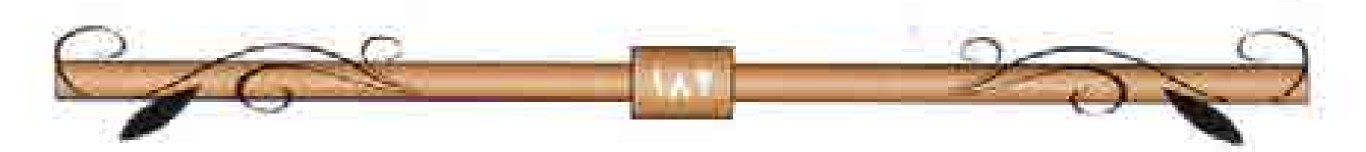
* * *

في يوم من الأيام أرسل الشيخ عائض بن ناصر بن سفران قصيدةً مسندها على الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان ومنها :

خليل ينصحني من هوى ضامر الخوّي
وهو ما جراله من هواها غرابيلي
ثمان سنوات ونو خلي على نوّي
ولازال عهد الحب يزيد بالحيلي
انا ويش بسوي وهو ويش بيسوّي
عدوني هل النمات والقال والقيلي

وبعد أن وصلت الى الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان أجابه بهذه القصيدة :

عليّ عائض يشكي وانا ماهو بتوّي
غزيت الهوى وانكفت منه معا جيلي
غزيت الهوى يوم الهوى صافي الجوّي
وتنازلت من طرق شقابه مهابيلي
ويا شوق من عوده من الزين متروّي
ترا الحب سوقه مالقي به محاصيلي
وبالك يغرك ناقش الخد بالغوّي
وحسّب حساب ايام عمر مقابيلي



ولا صار شفت حديب فالدرب متلوى

فجنب طريق فيه يركز محابيلي

وانا لك خوي فالمواجيب واجروى

وترا اللي يجيلك يا فتى الجود بيجيلي

* * *

قصيدة للشيخ خليل بن سلطان بن هدلان في آل نويره[١] الخنافر؛ وذلك نظراً لجهودهم العظيمة التي قدموها سابقاً في إتمام صلح قبلي:

سلامي عليكم عد ماهل ويل خيال
اعداد المطر واعداد ويله وذعذاعه

نصينا رجال بالوفاء يطربون البال
الاد النويري في المواجيب بتاعه

(الاد) النويري بالوفاء فعلهم ينقال
عليهم برفرف بيرق المدح وشراعه[٢]

هل الجود والماجوب لاحس جال جال
ترى الكل منهم بالوفاء طايل باعه

على راس أبوعائض إلى صار شيل اثقال
جمال المحامل في المواجيب طماعه[٣]

أبوعائض اللي كل ما حل به مجال
شجاع كريم يعرف الطيب وستاعه

طمعهم لكسب الجود وللكايدات اجمال
وسعد لمنهم محزم له وفزاعه

والقصيدة أطول من ذلك..

---

(١) آل نويرة: هم فخذ من آل دواج الخنافر، وهم جماعة الشيخ عبدالله بن عايض الذي ورد اسمه في القصيدة، وهم رجال أوفياء، كرماء، شجعان، والشيخ عبدالله بن عايض له مواقف كثيرة في فعل الخير والإصلاح بين الناس.

(٢) الاد: أي أبناء أو أولاد.

(٣) أبوعائض: هو الشيخ عبدالله بن عائض آل نويرة.

قصيدة للشاعر / مشغي بن ناصر بن سفران في الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان

خليل السعد وجهه طويل وطويل اشناب

كما عيلميٍّن يشرب الجم راعيها[1]

خليل السعد لا ضاق بالي وجيته طاب

راعي الطيبه والهيّنه ما يدانيها

ليا جيت بيته فيه لصحاب مع لجناب

امير وربعه يرفع الراس طاريها

كما عيلميّن غربها يتعب الجذاب

كما عيلميّن ما تونى سوانيها

ولد صيرمي ماكره عالي المرقاب

ليا من شهر جول الحباري ثما فيها[2]

ولد صيرمي كاسر معطب المخلاب

مواكيره اعلا الثنايفات ومجانيها

هداليـن لمن كلح الناب تو الناب

لو انّي بعدّ افعالهم ما اقدر احصيها

هداليـن لمن ثار وسط اللقا ضباب

هداليـن لا جات العواني عوانيها

---

(١) عيلمين: مورد ماء لا يجف ويقصد هنا أنه كمورد من الكرم

(٢) الصيرمي: الصقر الصارم إذا انقض على فريسته ويكنى به الرجل الشديد الذي لا يُوقفُ في طريقه

هداليـــن مـــثل المحـــزم اللـــي بـــه الشـيّاب
بنـــي عمـــي اللـــي يـــرفع الـــراس طاريهـــا [1]

هداليـــن ربعـــي فعلـــهم يتعـــب الكـــتّاب
هداليـــن ربعـــي يتعـــب اللـــي كتـــب فـــيها

بنـــي عمـــي اللـــي فعلـــهم وسط كـــل كـــتاب
هداليـــن ربعـــي يتعـــب اللـــي يماريهـــا

هداليـــن ربعـــي كـــل مـــا كملـــو لصـــحاب
تهـــون وتيســـر كـــل دعـــوا مشـــو فـــيها

هداليـــن ربعـــي فعلـــهم يتعـــب الحسّـــاب
لـــهم بالمجـــالس ســـمعة وافـــتخر فـــيها

جمـــيع القـــبايل تحســـب للابتـــي بحســـاب
ولا جـــا نهـــار الـــهوش تعـــرف عـــزاويها

محاســـب مناســـب كـــل ماحســـبت لنســـاب
كمـــا الـــنار تدفـــي مـــن لجـــا للـــذرا فـــيها

* * *

(١) الشيّاب: نوع من أنواع الذخيرة.

قصيدة الشاعر علي عبدالله العابسي العبيدي في الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان

بديت باسم اللي خلق كل الاجناس
اللي سجدنا له وحن خايفينه
قم ياندييي فوق قطاع الارماس
جيب جديد توّنا مشترينه
منصاك أبو سلطان من بدّة الناس
شيخ عسى ربي يطوّل سنينه
خليل بن سلطان إلى مسّ مساس
تسبق على يسراه مدّة يمينه
له مجلس دايم به الربع جلاس
ويا كثر ضيفانه معا زايرينه
وتبشر ليا جيته بترحيب وايناس
ويبسط لك الجانب على كل حينه
ودلال بن ريحها يقعد الراس
ونجر بوسط الحي تسمع دنينه
شيخ وأمير أمارته ساسها ساس
أمير لا ثقلت عزومه متينه
لا كبرت القالة وضاقت الأنفاس
يا سعد منهم للقسا ذاخرينه
نسل القروم اللي لها الطيب نبراس
يفخر بها التاريخ ومدونينه
والفارس اللي يعرفه كل فراس
واهل الجزيره كلهم عارفينه

شالح لـيا ركبوا علـى قب الأفـراس
يـروي شبا حد السيوف السنينه
وأخـوه الفديـع اللي خدم خوه باحساس
ومن حيث ما جاه الخطر محتسينه
وذيب علـى اسمه ذيب فخر ونوماس
لـه سمعة عند القبايل ثمينه
وقف ابن شالح والأرياق يبأس
يوم احتمى دون الابل والظعينه
ويره ببوه وخادم لـه وحراس
ما يكفله غير الضبا والسمينه
ربع قروم سيوفهم تضرس أضراس
وعدوهم يرجع ونفسه غبينه
والنعم ياهل الخيل لبأسة الطاس
كم واحد في دقلهم طارحينه
أقولها صدق ويقولونها الناس
والطيب من جدانهم وارثينه
وصلاة ربي عد ما هب نسناس
على نبي عزه الله بدينه

* * *

قصيدة للشاعر سلطان بن مشلح بن سفران في الشيخ خليل بن سلطان بن هدلان

سلام الله سلام له مع نجوم السما منزال
رفيع مستواه وفوق نجم سهيل منزاله

أسلم به واسوقه صوب خالي سوقة الفنجال
عريب الجد ساس الطيب ما حد شرب فنجاله

سلام ريحته بنة بها رفاحت ابه ادلال
سلام من هجوسي صوب خال يتعب ادلاله

وبيبان الضماير كلبوها فتحت لقفال
ودار الفكر ثم جاته بيوت الشعر تسعاله

وابو سلطان شيخ دايم تضرب به الأمثال
سلايل جدنا اللي تضرب الأمثال بأفعاله

وابو سلطان حرّ من حرار صيتهم ما زال
كما حر ليا من هد جاب الصيد واجزاله

ابو سلطان له راي سديد ينهي الأشكال
حكيم الرأي يعرف مخرجه قدام مدخاله

كريم ما يحسّب للخساير من حلال ومال
دروب المرجله والطيب والفزعه من اخصاله

وله يمنى تمد من العطايا طيبات اجزال
كما هداج تيماء في سنين الوقت وامحاله[1]

خليل في المواقف دايم للكـايده يحتال
ليا زاد الحمل من فوق ريعه جاه واشتاله

خوالي تلطم العايل ليا منه عليهم عال
هدالين ليا من ثار عج الخيل خيّاله

يشيلون الحمول الكايده حتى ولوهي اثقال
هدالين يحوشون المراجل دق واجلاله

هدالين ذراها للي زينها دايم اظلال
يرومون المعالي وكل منهم ظلل اظلاله

هدالين يعزون الرفيق ويشرحون البال
يقومون بحقوق الضيف دايم والشحم فاله

هدالين ينومس فعلهم ماهو بقيل وقال
ليا ركبوا ظهور الخيل صاب الأرض زلزاله

هدالين من شيوخ الخناهر يشبهون اجبال
على طول الزمن ترسي مثل ما ترسي اجباله

---

(١) هداج تيماء: تيماء البلد المعروفه شمال المملكة العربية السعوديا بكثرة مياهها، وهداجها بئر غزيرة الماء يضرب بها المثل ويشبه به الكرماء في كثرة العطاء، وانتشر ذكر هذه البئر في الشعر النبطي وفيها يقول أحد الشعراء:

هداج تيماء ما تونى سوانيه ... ما ينعرف ورده من الصادريني

هداليـــن فعـــايلهم علـــى مـــر العصـــور تقـــال
مســـطرها المؤلـــف مـــع مـــرور الوقـــت لاجـــيالـــه

ليا من جيت أوصف طيبكم وأفعالكم يا خال
عجزت وعجزت ابحور الشعر في الوصف واكمالـه

كـلام الصـدق تشـهد لـه شـيوخ القـوم والعقـال
واقــدم للــرجال اسـمان هرجــي واتــرك احـثالـه

عقـب ذا يـا سمي الخـال قـم ثـم وصـل المرسـال
رسـالة شـعر كاتـبها صـبي الجـود فـي خالـه[1]

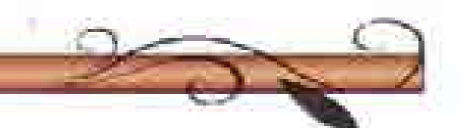
خـتام الهـرج صـلوا عـد مـا لاحـت بـروق خـيال
علـى محمـد شـفيع الخلـق يـوم الحشـر واهوالـه

* * *

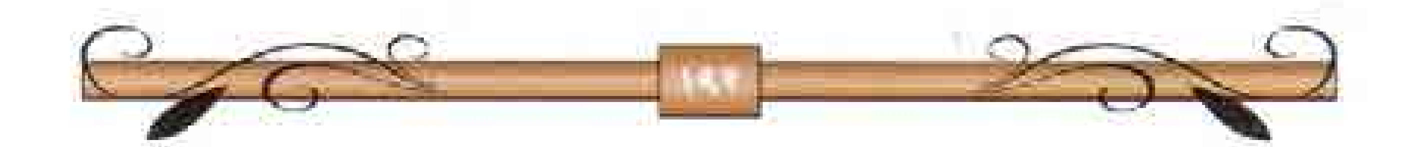
---

(١) سمي: أي مسمى بأسمه.





الشيخ ذيب بن سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان



قصيدة للشيخ ذعار بن سلطان بن هدلان مسندها على الشيخ ذيب بن سلطان بن هدلان

ويا ذيب انا يا خوك في خاطري ضيقات
ونفس الفتى قامت تقارب حصايرها

وانا باتمنى وكل عين لها نظرات
ثمين المعاني بينات جواهرها

اولها القصيره منتقل لي من اللذات
ومسمار هند يرشف الدم عايرها[1]

ووجنا ردوم حايل عدة سنوات
وفج الترايب نابيات حصايرها[2]

وذود مجاهيم عليها الهلاليات
وذود مغاتير تكرّف عشايرها[3]

---

(١) القصيره: نوع من انواع البنادق البلجيكية الصنع
مسمار هند: يقصد الخنجر
عايرها: أي حد الخنجر

(٢) ووجنا ردوم: وجنا: ناقة نجيبة، ردوم: سمين
فج الترايب: أي متباعد ما بين العضدين، وهي من الصفات التي يحبها أصحاب الابل لأنها تدل على أصالتها
نابيات: نابي مرتفع، نابيات: مرتفعات
حصايرها: الوبر الذي بجانب السنام، ويطلق ذلك على الإبل السمينة المرتفع سنامها

(٣) ذود: جمعها ذيدان وهي الابل
مجاهيم: الإبل التي لونها أسود ويخالطه لونٌ آخر أخف منه
الهلاليات: ويقصد وسم آل هدلان وهي الأهلة على شكل هلال أو كلاليب

وبيـــت علـــى ثــلاث وادلالـــه اصـــليات

ونجـــر يـــنادي مـــن نـــزل فـــي جوايـــرها

وتـــرا السادســـه بتـــت المشـــاكيل بالبـــنات

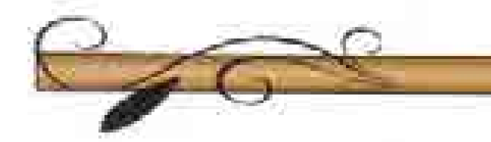
ولـــو كـــان رق الزيـــن مـــاهوب فاخـــرها

* * *

معاتير: الإبل التي لونها أبيض.



الشيخ الفديع بن سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان



قصيدة للشيخ الفديع بن سلطان بن هدلان
في صديقه الدكتور بدر عبدالعزيز الربيعة[1]

قال الذي عيا زمانه يطيعه
والفكر من كثر الهواجيس منحاس

وفجوج نجد شاسعات وسيعه
والكل بالله واكثر الناس بالناس

شكواي بايديها لبدر الربيعه
شيخ وامير وفزعته ترفع الراس

شيخ ولد شيخ ونفسه رفيعه
من ساس قوم تدفع الباس بالباس

يوم الجهل تشبع اسباع مجيعه
بمصقلات من على قب الافراس[2]

من قارة الذلان علما تذيعه
تشهد لمنهو فالوغى ياخذ الكاس[3]

الخيل قفت بالنشاما مطيعه
من فعل من ياخذ على الخيل مرواس

---

(١) مدير عام مديرية الصحة بمنطقة الرياض سابقا

(٢) المصقلات: السيوف

(٣) الوغى: الحرب

الطيب لاهله والمراجل طبيعه

ماكر حرار ومنقع الطيب له ساس

ما كل من يبغي الوفا ذب ربعه

يكون ابو فيصل وشكله من الناس

الساس من فولاذ ماهو صنيعه

مثل الذهب ما يقبل الخلط بنحاس

* * *

وقصيدة أخرى للشيخ الفديع بن سلطان بن هدلان
في صديقه الدكتور بدر عبدالعزيز الربيعة

ياالله يا المطلوب يا عالي الشان
ياللي عباده كلها ترتجيله

يجزاك يا بدر الربيعه بالاحسان
ياللي معي وقفت وقفه نبيله

ساهمت في تطوير حارد وسكان
وتسعى بمستشفى قليل مثيله

في ديرة فيها صغار وشيبان
فضلك عليهم من كبار الفضيله

والمسجد اللي فيه تحفيظ قرآن
تم بوجودك وأعتمد في الحصيله

جزاك من ربك مثوبه وغفران
يا ساعي بالخير ربك كفيله

وأنتم هل الفزعات في كل ميدان
وأفعالكم للخير ماهي قليله

أشكرك يا دكتور شكراً بعرفان
ياللي كسبت المرجله والجميله

سهلت وضعي يا سلايل كحيلان
الله يمدد لك سنين طويله

* * *

قصائد للشاعر / عيد بن عشق بن صاهود آل عاطف القحطاني - رحمه الله - في الشيخ/الفديع بن سلطان بن هدلان

تفـرّج هـمومـي يـوم جـا ولـد بـن هـدلان
علـى اول مجـي مـنه بـالخط ينصـاني

نهـار الخمـيس مـزرف مـن لـواء نجـران
وعقـب الصـلاة الـيوم علـم الفـرح جانـي[١]

انـا طيّـب جعلـك تطيـب وتجـي بـريان
تجـي مـدة وصـيور عمـر الفـتى فانـي[٢]

ويـا بنـت ياللـي تدهـك الجيـب بالـريحان
وتلفلـف ذوايـبها علـى الـنهد لا بانـي[٣]

عـندي نصـيحه لـك وشـومي لابـو سـلطان
وقـش الـردي طشـيه لاجـاك بـه عانـي[٤]

---

(١) الفوج الخامس عشر بالحرس الوطني وكان بنجران أنذاك وهو الآن بالرياض بقيادة الشيخ سلامه بن دحيم بن سعيدان

(٢) تجي: تجيء. صيور: صائر إلى، وتستخدم بمعنى لأبد.

(٣) تدهك: تدلك أو تعطر.

الريحان: ورد عطري رائحته جميلة زكية

تلفلف: تغطي.

ذوايبها: شعر الراس.

(٤) شومي: تعففي.

لابو سلطان: الشيخ الفديع بن سلطان بن هدلان.

قش: أغراض.

طشيه: أرميه.

تـرى الـلاش يـبلا بــه ردا الحـظ والشـيطان

بيشـكيك والا يجعـل الـراس طيباني[١]

ومـن غـير ذا يـوم الجهـل فـي اللقـا ظفـران

يـردونها لمـن غـدى الملـح دخاني

تباشـر بـه السـرفات لا لحـق ابـن هـدلان

تضـيع الهقـاوي لا لحـق طـير حوراني[٢]

عسـى عمـره الباقـي ويفدونـه الـرديان

وعسـى اللـه يجمـل حـال ذا الـربع مـن داني[٣]

* * *

---

* لاجاك به عاني: أي إذا جاء لخطبتك وزواجك.

وهنا ينصح البنت بأن تبتعد عن الردي وأن لا تتزوج الا رجلاً كالشيخ الفديع بن سلطان بن هدلان، والسبب في البيت الذي يليه.

(١) اللاش: الدنئ الدميم وهي من لاشي أي ليس هناك شي.

بيشكيك: ويقصد الشكاوي بين الأزواج في المحاكم وغير ذلك.

طيباني: كلمة يقصد بها عند البدو شقوق الراس.

(٢) السرفات: الإبل.

(٣) هذا البيت يذكرنا ببيت الشيخ محمد الهادي:

يـارب لا تجعـل للاجـواد نكـبه   مـن حيـث لا ضـعف الضـعيف الـتجابها

كما قال الشاعر عيد بن عشق بن ساهود (رحمه الله) في الشيخ الفديع بن سلطان بن هدلان :

انا من يبشرني عسى الفديع سلم وطاب
عسى من يبشرني يجي من هل الجنه

ربيع على الجيران ويز هب العزاب
ولا عاد جاني طارش بنشده منه

يباشر على الضيفان ويجري الهياب
على ساس طيب غصب ما لحد منه

كما قال فيه أيضاً :

النوم يا القرم ابن هدلان ما جاني
ياشوق منهو يسوج الميل في عيونه

مر عطه راحته ومر عطه ثاني
ارب كل يصايح دار مضنونه

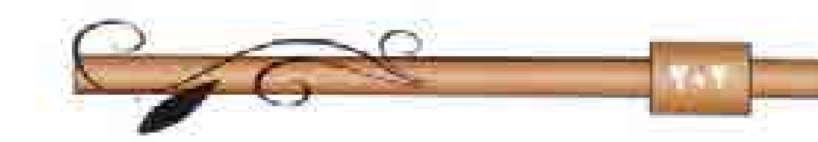
ابو دليق تحد رفوق الامتاني
كن البيارق تسير بمدمع عيونه

* * *





الشيخ عبدالله بن ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان



قصيدة للشيخ عبدالله بن ذيب بن عبدالله بن هدلان

يتمنى فيها هطول الامطار وظهور العشب

أنـا فـي رجـا اللـه بـارق سـامر هـمّـال

سـمر بارقـه لـيـن أذن المـذن التالـي

اخـيـاله عـروض ومـردف بالخـيال خـيال

يتلاعـب ربابـه والـرعد فـيه زلزالـي

يعـم الجزيـرة كلهـا كـل شـي سـال

يسـيل الجـبل والشـعب وتسـيل لسـهالي

تباشـر بـه الـبدوان والحضـر والجمّـال

وتباشـر بـه السـرفات مـن دق واجلالـي[1]

وعقـبه ثـلاث أيـام والنبـت لـه زرفـال

تشـوف الخـزامى والـنفل فـيه زرفالـي

وكلـن نـزل ثـم شـب ضـوه مـع المـنزال

وتـنادوا علـى الفـنجال ذربيـن لفعالـي

ودارت سـواليف النشـاما مـن العقـال

وشـبانها تسـمع سـواليف عقالـي

زحـول الـرجال اللـي لهـا فالكـرم مجـال

صـواريم نجـد اللـي لهـا ماكـر عالـي

وهـذا مـراد الـنفس ماهوب قـيل وقـال

ولا أحـب كـثر الهـرج والقـيل والقالـي

---

(١) السرفات: الإبل.

ـرجله والطيب تلزم على الرجال

ورحب وسهل فالمواجيب لا تمالي

الفرايض كلها وعقبها لنفال

وترى طاعة الرحمن هي راس لموالي

رمضان وحج بيته وزك المال

وطهر ثيابك واسجد لربك العالي

صلوا عد ماهب نود رمال

وعدد من يزور البيت ويمر لميالي

محمد المختار ما مال شي وزال

وما ذعذع الغربي وما زايل زالي

* * *



الشيخ / مناحي بن سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان

قصيدة الشيخ مناحي بن سلطان بن هدلان

في رثاء نجله الشاب نايف بن مناحي - رحمه الله - [1]

ارحه ليلي هواجيس وهموم
زادت عن الحد المقنن زياده

ابها عيني جفت لذة النوم
ومحارب خدي نعيم الوساده

السهر لي بدة الناس مقسوم
وعند الاخير اصبح على العين عاده

من الله وامر الآله محسوم
ما ينفع المخلوق كثر اجتهاده

ك دنيا كلها احلام واوهوم
يوم شقا واليوم الآخر سعاده

ا بكيت اليوم مانيب مليوم
ولا لي على رد المقادير راده

ي بكا شالح وهو قايد القوم
القايد اللي يستحق القياده

ايد اللي بالمواقيف زيزوم
يركي على ضرب المهند زناده

ي غدا ومن اول يكسر الحوم
وانا اتحرا كل يوم هداده

نايف بن مناحي رحمه الله في ٢٧ / ٨ / ١٤٢٥هـ

ـة لـي كل ماقيل مرحوم

تنزع معاليق الحشا من فواده

ـي العهد به فوقه القبر مردوم

فوقه نثيل القبر مثل الحماده

ـاه في جنة عدن دايم الدوم

يا خالق خلقه ومحصي عباده

ـى السحاب اللي منشي له غيوم

يمطر على قبره ويسقي بلاده

ـر على قبر سكن فيه شفموم

يسقي ثرا قبره وينس براده

* * *

قصيدة الشيخ مناحي بن سلطان بن هدلان

في رثاء نجله الشاب نايف بن مناحي - رحمه الله - [1]

بارحه ليلي هواجيس وهموم

زادت عن الحد المقنن زياده

بابها عيني جفت لذة النوم

ومحارب خدي نعيم الوساده

السهر لي بدة الناس مقسوم

وعند الاخير اصبح على العين عاده

من الله وامر الآله محسوم

ما ينفع المخلوق كثر اجتهاده

ك دنيا كلها احلام واوهوم

يوم شقا واليوم الآخر سعاده

ا بكيت اليوم مانيب مليوم

ولا لي على رد المقادير راده

ي بكا شالح وهو قايد القوم

القايد اللي يستحق القياده

ايد اللي بالمواقيف زيزوم

يركي على ضرب المهند زناده

ي غدا ومن اول يكسر الحوم

وانا اتحرا كل يوم هداده

نايف بن مناحي رحمه الله في ٢٧ / ٨ / ١٤٢٥ هـ.

ـة لـــي كــل ماقـــيل مـــرحوم

تـــنزع معالـــيق الحشـــا مـــن فـــواده

ى العهـــد بـــه فوقـــه القـــبر مـــردوم

فوقـــه نثـــيل القـــبر مـــثل الحمـــاده

ـاه فـــي جـــنة عـــدن دايـــم الـــدوم

يـــا خـــالق خلقـــه ومحصـــي عـــباده

ـى السـحاب اللـــي منشـــي لـــه غـــيوم

يمطـــر علـــى قـــبره ويســـقي بـــلاده

ـر علـــى قـــبر ســـكن فـــيه شـــغموم

يســـقي ثـــرا قـــبره ويـــنس بـــراده

* * *

قصيدة الشاعر عبدالله بن زرن الخنفري في الامير محمد السديري

اعر عبدالله بن رزن ال كليفيخ الخنفري هذه القصيدة في الأمير محمد الأحمد
ي(رحمه الله) بعد ان الف كتابه الشهير (ابطال من الصحراء) الذي حوى قصص
إشعار نخبة من الفرسان الشجعان.. والذي من بينهم الشيخ الفارس شالح بن هدلان
م الله جميعاً –

فيقول الشاعر مادحاً الأمير الفارس محمد السديري وثانياً على ما قام به:

ـ كتاب صار للصد رشافي

وامولفه لعل عمره سنيني

ج لنا مافيه بين وخافي

وامذكر به كل قلب فطيتي

ـدد سواليف لجيل مقافي

وشرح بها في جيلنا الحاضريني

شهد انك يالسديري سناقي

طيّب وترغب منهج الطيّبيني

ـيد من جالك من البعد لافي

ويا غيث من حولك بغبر السنيني

ـعد اهل هجن باهلها مشافي

يا ترثة الأجواد ذرب اليميني

يش يا بوزيد ريف الضعافي

وزيزوم قوم فالقسا ما تليني

السـدارا طيـب والشـبر وافـي

بحلـم ومعـروف ودنـيا وديـنـي

كراً علـى ماقلـت قصـه وقافـي

واحييـت ذكـر الفـرسَ القادميـنـي

عـدد مـا دارحـول المطافـي

بـازكى تحـيه لـك وللغانميـنـي

وسـامحني تـرا القلـب صـافي

والعـرف مـا يعـرض علـى العارفيـنـي

* * *

أعلام قحطان

ة الشاعر حامد بن غانم بن سعيد الجذع العبيدي القحطاني[1] في أعلام

ن ومنهم الشيوخ والفرسان آل هدلان:

ن تبـي تكتـب عـن أمجـاد قحطـان
وتـذكـر تواريـخ الشـيوخ الأوايـل

المواقـف يـوم زوغـات الأذهـان
يـوم الحكـم سـيف ورمـح وسـلايل

يعيـنـك يـا سـلايل كحـيلان
مهمـتـك صـعبه ومـثلك قلايـل

ك عـنـدك يـا أبـيض الوجـه بـرهان
وعـنـدك مـن الـتاريخ صـدق ودلايـل

ـا مـن نجـد لـي غـرب نجـران
ولـنـا ربـوع مـن ورى حـد حـايل

ق بنـي هاجـر ربـوع ابـن شـبعان
يشـهد لـهـم راكـان والشـك زايـل

قلـه تـروي عطـش كـل ضـميان
وهـل موقـف مـا عـاد بعـده عذايـل

رب نـزل مـنّا المديـنة هـريقان
الأوس والخـزرج وحـازوا الفضـايل

---

[1] ...ابرز شعراء النبط، ومؤلف كبير، صاحب ديوان (آل سليمان الحرقان، ومواقف الأمجاد).

ـار للمبعوث رحمه وغفران

مذكور في السنه وذيك الرسايل

قالها حسان في ماضي أزمان

والصدق نور والدعايه ظلايل

ـبايل معروفة قبل والآن

تعزا لهود معربين واصايل

ـي عبيده والجحادر وسنحان

ورفيده وجمع الحباب الهوايل

ـي بشر وشريف ماني بغلطان

هل قالة عليا لما ظال ظايل

ـن هادي واللبد وابن سفران

ومنا مروة السيوف الصقايل

ـيخ ابن هادي تقدم لعربان

شيخ تعدل حكمته كل مايل

: تطوع صطوته كل فسقان

وربعه هل الطالات يوم القتايل

ـيخ شالح والفديع ابن هدلان

فرساننا يوم اقتتال القبايل

ـبحة يشبع بها الذيب سرحان

يشهد على قولي عيال الحمايل

ـوة اللي بينهم شانها شان

قدوة وذكر ينقله كل قايل

وفـــاء والطيـــب مـــن بيـــن الأخـــوان

والعـــزوة اللـــي تجعـــل الـــراس طـــايل

ـال ابـــن دراج ثـــم ثـــار دخـــان

راحـــت خـــيول القـــوم مـــنهم جفـــايل

فر تـــارد علـــى المـــوت شـــجعان

وجحـــادر تاطـــا علـــى كـــل عـــايل

علـــى اسـمه ذيـــب مـــن روس فرســـان

لـــه موقـــف يشـــفي الكـــبود الغلايـــل

ـب الأصـــيله واشـــتهر طـــير حـــوران

وعمـــره عشـــر واربـــع عديـــم الخصـــايل

ـــل بـــوه موقـــف قـــبل الاذان

حـــتى انصـــرف عـــنها ســـموم القوايـــل

المغـــيرة ذيـــب والحـــظ لـــه زان

وكســـب ونعـــم واحمـــر الـــدم ســـايل

ه يســـولف فـــيه حضـــر وبـــدوان

عســـاه للجـــنة وبـــرد الـــنزايل

يوخنا الباقيـــن كـــرمان ظفـــران

شـــيوخ تنومســـنا نهـــار الدبـــايل

ابـــن شـــغلوت لـــه المـــدح عـــنوان

علـــى قـــرارة نجـــد جالـــه فعـــايل

لـــه ابـــن فهـــيد بـــالفعل وكـــدان

مانـــي بقـــايل قـــول مالـــه حصـــايل

ـن حشر وموقف الشيخ قدبان

مع الموحد يوم قدح الفتايل

رشيد اللي منازله برزان

الضيغمي فعله قديم وهايل

المهادي وابن غيده وجبران

أهل المواقف كاسبين التفايل

سعيدان آل عاطف وجبهان

وفراج بن ريفه حميد الشمايل

ـن شري والجذع وابن فردان

ومنا المرحب والفشق له مخايل

دليم وابن عبود شيخان

وابن حويل اللي للامجاد تايل

ـب والمدوس وذيب ابن عردان

وجديع والعماج روس وزحايل

ـن جافل وابن سلمان زيران

وذيب بن قنطاش صبي الصمايل

السويد محمد وابن كزمان

يوم اعتزى جاء القوم منه نكايل

وابن معدي كرب جود وسنان

أمجادهم سولف بها كل جايل

مريحه وابن داهك وشهوان

ومنا آل عشتل محتمين الحلايل

ـز بسيط فيه ذكر وعرفان

لاهل الفعول الوافيه والجمايل

ـل القبايل كامله دون نقصان

مثل الجبال السنايفات الوحايل

نسيت العذر من كل إنسان

الكامل الله والعفو فى الزلايل

ـن عقيد ماضي الوقت قد كان

يثني نهار فيه يبس البلايل

ـر في عهد السعد أمن وأمان

حكم الشريعه ما نبي له بدايل

الملوك مرجَحة كل ميزان

حكامنا آل سعود نعم السلايل

يديم الملك ويعز الأوطان

ويزيل من ينووننا بالدغايل

ـتامها بأعداد ما هل ودان

على الرسول أزكى صلاة ونفايل

* * *

قصيدة الشاعر سعيد الفهري القحطاني[1] في ابرز اعلام قحطان :

ـت المراكـــــي والعصـــــي والمشــــــالح

مـــــا تقــــبل إلا مــــــن يعــــز القبـــــيله

ابـــن هـــادي"واخـــو رثعـــا"وشـــالح

وذيـــــب ابـــــن شــــالح والمهـــــادي وجـــــيله[2]

ـي مـــــا وقفــــتهم بوقفـــة مصـــــالح

وقفـــــة رجـــــال يحــــــتمون الدبــــــيله

ـيف مــــــن روس الرجاجــــيل مــــالح

والســـــاس ماكـــــر فـــــوق راس الطويلـــــه

ـل الصـــــيحه علـــــى قـــــوم صـــــالح

تجعـــــل مـــــــنازلهم جـــــنان ظلـــــيله

* * *

ـمر رد ونظم معروف .

رثعا : عزوة الشفاليت شيوخ قبائل عبيدة

حب الوطن[1]

عي الديني والوطني عند المواطن السعودي الكبير تصدى لعبث الفكر التكفيري وأهله واستطاع
و مقدمة الركب لفضح المؤامرات التي تحاك ضد الدين والوطن وأمن هذا البلد واستقراره، فهذه
سالها المؤلف عندما قام بعض السفهاء المغرضين بإثارة الزوابع و إطلاق المهاترات ضد هذا
الي وقيادته الرشيدة، فالوطن يتمثل في شخص كل مواطن مخلص لعقيدته وقيادته ووطنه :

قلم واكتب على البوك يا ذيب

مثايل جتني ولا احصي عددها

ل جتني على غير ترتيب

وقوافي تسعى جهدها جهدها

لوطن ياذيب ما يدخله ريب

حبه سكن بين الضلوع ويجدها

م الملوك اللي توفي المواجيب

هم درعنا الضافي وحنا سندها

وان نوره باللسيال المصاعيب

شقر الحرار اللي ينومس هددها

ابو فيصل عطيب المضاريب

لا كبرت القالة فهدنا فهدها

تبرا منها عمير وشعيب

فهد ولدها لا اعتزت في ولدها

نا اللي ماضي له تجاريب

مواقفه بالعز كل شهدها

---

[1] هذه القصيدة في صفحات مجلة اليمامة (الأدب الشعبي) العدد ١٨٤١ = ٢٠٠٥/٠١/٢٩ التي يشرف على تحريرها القدير راشد بن جعيثن.

رفقة الطيّب

يقال في المثل الشائع (التجارب خير برهان) ويكون ذلك من خلال المعايشة .. ومن هذه وتلك تبين
لفرق في معادن الناس كفرق الطيور بعضها عن بعض ، وتأكد له أن (الناس اجناس) ولكن الطيّب
ـه في الصداقة والرفقة والوفاء :

ـسهر مـع التفكـير والـهم والهوجـاس
الـى نـاموا السـالين اولـع قناديلـي

ـس المعانـي حمسـة البـن بالمحمـاس
واسـوق القوافـي مـثل سـوق الفناجيلـي

ـير شـعور الخاطـر الشـاعر الحسّـاس
وافـيّض همـوم بالحشـا تحـط وتشـيلي

ـارف الفـاهم وانـا الجـاهل المحـتاس
فهمـت المقافـي والـبلى بالمقابيلـي

ـيح الـتجارب للفـتى بالعمـر مقـياس
وتـرى كـل وقـت لـه تجـارب ولـه جيلـي

ـنا وشـفنا والـتجارب لـنا نـبراس
وحصـدنا المعـرفه مـثل حصـد المحاصـيلي

ـ كـل يـوم فـيه درس وشـيبة راس
وكثـير الـتجارب يصّـنعنَ الرجاجيلـي

ـ الذهـب مافـيه يـوم يصـير نحـاس
ولـو عذريـوه وعدلـوا فـيه تعديلـي

ـكـن ان الـبوم ياتـي لـه بقـرناس
وذا مسـتحيل محـال مـن دون تحليلـي

من يقول الناس يا هل العقول اجناس

يميزهم اللي يعرف الشمس والليلي

وافق الطيب ولو من بعيد الناس

وواع الردى مابيه لو كان ياتيلي

الرجال اهل الوفاء طيبين الساس

هل العز والناموس والبن والهيلي

ن علي ما ارافق النذل والسبلاس

وواع النمامة ناقل القال والقيلي

ى المكسب واجنب من الافلاس

وانا مكسبي ربع قروم مشاكيلي

خليل بن ذيب بن هدلان
(المؤلف)

ي الشيخ / مترك بن شفلوت رحمه الله شيخ شمل قبائل عبيده قحطان[1] :

ـه طلبـــتك يـــا عظـــيم الجلالـــي
يـــاالواحد المعـــبود عـــلام الاســـرار

ـي مـــن الوســـمي حقـــوق الخيالـــي
وتمطـــر علـــى قـــبر ســـكن فـــيه ابـــو ذعـــار

ـي ثـــرى شـــيخ عزيـــز وغالـــي
شـــيخ علـــى صـــعب المواقـــيف بـــتار

خ يشـــيل الحمـــل شـــيل الجمالـــي
مايشـــتكي جـــور الليالـــي والاقـــدار

ـف لـــربعه والرفـــيق الموالـــي
وســـعد العوانـــي مكـــرم الضـــيف والجـــار

ـى مذاقـــه صـــافيات الزلالـــي
فـــي جنـــة الفـــردوس يحجـــب عـــن الـــنار

الصـــحابه فـــي نعـــيم وظلالـــي
علـــى الارائـــك بيـــن ريضـــان وانهـــار

ـى العـــوض فـــي مقـــبلات الليالـــي
فـــي ذيـــب واخوانـــه طويليـــن الاشـــبار

خ مترك بن شفلوت شيخ شمل قبائل عبيدة توفي في أواخر عام ١٤٢٥ هـ - رحمه الله- فهو أحد الرموز الذين
ب بهم المثل في الكرم والشجاعة والوفاء والشهامة وحب إصلاح ذات البين بين القبائل فله الكثير من
عي الحميدة لفض الخلافات. كما أنه ينحدر من أسرة الشفاليت المعروفة بوفائها وولائها لحكام هذا
من الأزل ويعتبر أحد رجال الدولة المخلصين الأوفياء رحمه الله رحمة واسعة وغفر له.

ـب يـا نسـل الـزحول الرجالـي

يـا حـر يابـن الحـر يـا نسـل الاحـرار

ـسل مـن يثنـي خـلاف التوالـي

ريـع نهـار الـهوش تقاـط علـى الحـار

ـه يثيـبك يـا كـريم السـبالي

واصـبر تـرى المسـلم علـى الجـور صـبار

ا داتكم كسـب العلـوم الجزالـي

جـدك وابـوك إلـهم تواريـخ واذكـار

ـلاة ربـي عـد مـا ابـدى الهلالـي

علـى النبـي المصـطفى خـير الاخـيار

خليل بن ذيب بن هدلان

(المؤلف)

قصيدة بعنوان (المواقف)

ـي اللــــه لايجـــازيك بالخـــير

صـــاحبك جـــرّب واســـمع العلـــم مـــنه

لك ومـــال محســـبين المخاســـير

والفضـــل للـــه مـــا لحــد فـــيه مـــنّه

ـــه وكـــبر بالـــــيال المعاســـير

وكـــم خافـــي ســـود الليـــال اكشـــفنّه

ولا المواقـــف والزمـــن والمقاديـــر

ماقـــيل كـــن فـــلان وفـــلان كـــنّه[1]

ـــد عـــرف قـــيمة رجـــال مناعـــير

اهـــل الاصـــايل كاظمـــات الاعـــنّه

السـيوف اللـــي تـــدك الطوابـــير

وشـــاف كمـــا بـــرق الحـــيا برقهـــنّه

ـ بـــن هـــادي وابـــو زيـــد والزيـــر

وشـــالح وتركـــي فـــي ســـنين مضـــنّه[2]

الـــهدد وش يفـــرق الطـــير والطـــير

الـــريش واحـــد والـــهدد فرقهـــنّه

: كان

ـن هادي: الشيخ والفارس محمد بن هادي بن قرمله، (سبق التعريف به في موضع سابق) ابو زيد : البطل

ـي المشهور أبو زيد الهلالي

: البطل العربي المشهور سالم الزير (أبو ليلى المهلهل)

: الشيخ والفارس شالح بن هدلان

ـي: الشيخ والفارس تركي بن حميد. (سبق التعريف به في موضع سابق)

ـــر يســـــكن فـــوق روس الشـــــناتير

والـــبوم فـــي جـــذع الشـــجر جـــرّ ونّـــه

ـــن ياظنـــي تـــرى وقتـــــنا غـــير

وقـــــت تغـــــير والوفـــــا ضـــــيعنْه

خليل بن ذيب بن هدلان

(المؤلف)

للمؤلف قالها في آل عاصم بعد أن تشرف بتلبية دعوتهم لحضور أمسية

، ١٤٢٦/٦/١هـ

، الغـــلا واهـــل الغـــلا نصـــخر القـــاف

ومـــن شـــان ابـــو شـــارع نســـوق الـــرحايل[1]

، منـــي عـــد مـــن بالحـــرم طـــاف

وعـــد الـــبروق وعـــد وبـــل المخـــايل

مة يـــاهل الوفـــا نســـل حـــلاف

يـــا هـــل الكـــرم ياطيبيـــن الفعـــايل

ـل الشـــجاعه لا اخـــتفى كـــل خـــواف

يـــا هـــل الســـيوف معدلـــة كـــل مـــايل

ـة تصـــطي علـــى كـــل مـــيقاف

إلـــيا تعلـــووا فـــوق قـــب الاصـــايل[2]

ـيل خـــيّاله وللســـيف ســـيّاف

وللحـــرب زنـــد مـــن خشـــوم الفـــتايل

ي إلـــى مـــنه جهـــل كـــل عـــراف

وان عالـــت تطـــوع طـــنى كـــل عـــايل[3]

ـفـرقوا مـــن فعلـــهم كـــل مـــيلاف

وكـــم راس شـــيخ وســـدوه الـــتـــايل

---

(1) ...ع: هو الأستاذ ماجد بن شارع العاصمي.

(2) ...جمع قباء وهي الفرس الضامر البطن المقوس الظهر والجنبين.

(3) ...: تثبت.

ن الدخـــيل اللــي تحدتـــه الاصـــداف

اللـــي جـــراله فـــي زمانــــه هوايـــل

ـــارعـــزلـــو حذفهـــم بمحــــذاف

مـــا يتلـــبونه كاســــبين الــــنفايل

ـيف إلـــى مــــنه لفـــى عقـــب مصـــلاف

يبشــــر بعــــود وشـــاذليه وحــــايل

اصـــم ســـاعة الضـــيق تنشـــاف

والعاصـــمي لا هـــاش يـــنطح قـــبايل

لاة ربـــي عـــد مـــن بالحـــرم طـــاف

وعـــد الـــبروق وعـــد بـــرق المخـــايل

خليل بن ذيب بن هدلان

(المؤلف)

الباب الخامس

نوادر وشوارد

حطـــبكم ليـــن ياتـــيكم الحـــيس

لـــو مايجـــي الا معـــا غيـــبة الشـــمس[1]

صـــان اللـــي بـــيونه مدابـــيس

ابـــو فهـــيد محـــرق البـــن بـــالحمس

لا جـــاه الضـــيف يرخـــي لـــه الكـــيس

ويـــرية وابهارهـــا نقـــوة الخمـــس

للشيخ: شالح بن هدلان[2]

* * *

رحـــبا فـــي مرحـــبا يابـــن هـــدلان

ترحيـــب احلـــى مـــن حليـــب الحنازيـــب

ـــنا وان ثـــارفـــالجو دخـــان

والـــله يجـــدد مـــا مضـــى لشـــالح وذيـــب

مسفر صهيب ضيطان الروقي آل محمد قحطان قالها في الشيخ سلطان بن
، شالح بن هدلان.

* * *

يس، وتنطق الحيص وهو الحيص بن وشطان آل معلا الخنافر.

ة الشيخ مناحي بن سلطان بن هدلان.

يات مختارة من قصيدة طويلة للشاعر براك عبد المحسن الفوزان قالها في صاحب السمو الملكي
لمان بن عبدالعزيز آل سعود - أطال الله بقاءه-

بك وجـودك مـن سـلايل كحيلان
عـبدالعزيز اللـي علـى نجـد مـامون

ـه بـن هـدلان مـن روس قحطـان
شـالح بـن هـدلان يشـكر وممـنون

الام موجـز مـن صـميم بـن فـوزان
الخافـي الوافـي عديـم ومكـتون

ـز لسـاني والقلـم فـيه حـيران
ياصـعب وصـفك بالشـعر لـو يقولـون

* * *

شاعر عيد الذويب الشمري في احد قصائده:

انهـم عاشـوا مغـازي تريحيـب
والا زيـون الجاذيـات اخـو بـنا

ـب ريـف اللـي علـيها كلاليـب
خيالهـن بـالخوف لامـا اجفلـنا

ـ ان جـدع الـروس مـثل اللعابيـب
هـذا صـويب وذاك مـنه يونـا

ـرب السـيوف اللـي تقـص الجلاليـب
وكفوفهـم مـن ضـربهم خضـبنا

* * *

ول أحد شعراء قبيلة الدواسر:

ـبا يـــا قـــوم شـــالح والفديـــع
يـــا آل دراج متـــيهة الـــبكار

بكار اللـــي قلايدهـــا وشـــيع
لا اعـــتلو مـــن دونهـــا قحـــص المهـــار

* * *

لشاعر عايض بن محيا النهاري العبيدي[1] في قصيدة طويلة منها:

ي يلطمـــون الشـــره فالحـــرب شـــجعاني
آل بـــنهار يـــا نعـــم الـــتوادر ســـلايلها

ـ فـي عبيده ثـم فـي صـلب قحطانـي
حـــن هـــل المجـــد والـــتاريخ وأســـمع دلايلهـــا

ـان هـــل الـــناموس قـــول وبرهانـــي
ابـــن هـــادي وزيـــد وشـــالح مـــن حمايلهـــا

ـادي وذيـــب والفديـــع ابـــن هدلانـــي
هـــاك بعـــض العلـــوم اقصـــار واعـــرف صـــمايلها

ـرت الجـــواب وزيـــدة الهـــرج نيشـــاني
والمحـــــازم ملايـــا بـــالعلوم ومـــثايلها

* * *

اعر عايض بن فهيد بن محيا النهاري، من ابرز شعراء قبيلة آل الصقر عبيدة قحطان (رحمه الله).

شاعر الكبير، شاعر بني تميم الشاعر عبدالله بن صقيه في إحدى قصائده:

ذ الصحيح اللي بنص وعنوان

ماهو كلام اللي جداهم ينمون[1]

يقول فلان نقل عن فلان

تاس يمشونك على ما يريدون[2]

نك تقل ذيب بن هدلان

يبون بك عن ضيم بقعا يلوذون[3]

خبر من خلقة الله إلى الآن

عنز تناطح راسي الطود بقرون[4]

* * *

قول:

ام لا تغريك لا شفت كبرها

ثيران هور الكل جازر ذبايح

ل ما يسقيك من صافي الما

ورجال تفرح به الى صاح صايح

: الذي، اللي: الذين. جداهم: همهم

..الخ: ذوو قال وقال.

يلك: من التيه وهو الضياع. تقل: تظن أنك.. ذيب بن هدلان: وهو ذيب بن شالح بن هدلان الفارس المشهور.

هذه سخرية بالمهجو حيث ظن أنه بمصاف ذيب. يبون: يريدون.. بقعا: يكنون بها عن المصيبة وأصلها وقعة

رشيد.

خلقة آدم، منذ خلق.

ـــال تضـــربَه دروب خطـــيره

عـــند اللـــوازم مـــثل (ذيـــب بـــن شـــالح)

م واحـــد غـــيره مـــن الـــناس مـــثله

لـــو هـــو لحالـــه عـــن حياضـــه يكـــافح

اشـــتيت الهـــيجا ينومســـك فعلـــه

مـــن ضـــرب كفـــه يكـــثرون الطوايـــح

* * *

قول:

ـــي قديـــم أفعـــالهم يحمدنـــا

فقدتهـــم فقـــدان شـــالح لذيـــب

ـــي دموعـــك ياعـــيون بكـــنا

يفـــداك مـــن تبكيـــن مـــن كـــل صـــيب

* * *

ول:

ني دب خـــبل هرجـــته هـــرجة رضـــيع

ناســـح مـــن خـــوص غرســـه مـــن الزمـــرة دروع

ـــي بيـــن العـــذارى يبـــي صـــيته يشـــيع

بالحكايـــا بالقهـــاوي يهـــدّم فـــالجموع

ـيه شـــالح عـــريق النســـب والا القديـــع

مـــا يـــدان الصـــوفرة بـــس بلســـانه لطـــوع

ـــه كـــل يـــوم علـــى وجهـــه صـــريع

الـــثعل يفســـد إلـــى شـــبع مـــا رأحســـن يجـــوع

لشاعر رشيد الزلامي العتيبي في إحدى قصائده التي منها :

ريـــع كلمـــة شـــعر تـــبغى شـــاعر

مـــثل الســـديري يـــوم خـــاض بحـــوره

ـــن حمـــيد وشـــالح القحطانـــي

وابـــن شـــريم إلـــيا رفـــع بـــاكوره

* * *

شاعر علي بن قيقان الدعيجي في إحدى قصائده:

ردي يـــا مســـندي مـــثل الرقـــيع

شـــبه رس مـــا يـــروي مظلمـــياته

ـــاء يـــوم فـــيه جـــردات وفـــزيع

تلقـــى عيـــنه بـــارده كـــنه حماتـــه

ـــرته بالمجـــالس لـــه لعـــيع

كـــنه الـــدلال خلـــف مســـكرياته

ـفهل يـــوم يمســـي بـــه شـــبيع

ويـــوم بـــه يجـــوع لا تقـــرب حماتـــه

قد وشـــيطان بخلـــه لـــه جضـــيع

لـــو يمـــوت أحســـن لـــه مـــن باقـــي حـــياته

ـــي انـــا ســـبهم اخـــو الفديـــع

شـــالح الـــهدلان تقـــرى مجلداتـــه

ـــبخا مـــا تفـــيدك بالـــزريع

لـــو تـــزرع ورد مـــا شـــفت ثمـــراته

اعر عوض بن شقلوت المنادية عبيدة في إحدى قصائده:

يوخنا مقـــدم شــيوخ القـــبايل

لا نوخــت دعـــوى العـــرب بيـــن صـــفين

المهـــادي وبــــن هـــادي وشــــالح

ومـــنا الشــفاليت الدهـــاة الدناديـــن

ا جمــــل وجـــراب والذيـــب فـــراج

واللـــي خـــذا مـــن القـــوم تسـعة وتسـعين

مود يـــوم اشـــتال عـــيلة رفـــيقه

وســاق العـــوادي مـــثل ســـوق البعاريـــن

ـــيك قصـــة ذيـــب بيـــن القـــبايل

يـــوم احـــتمى الخلفـــات دون المغيريـــن

ـذي فعايلـــــنا وباقــــي وباقـــــي

لا قلـــت لـــك ثنتيـــن باقـــي ثمانيـــن

* * *

عر دخين بن مبارك العرنوط العاطفي في إحدى قصائده:

ل قحطـــــان علــــى روس الأطـــلال

لا ضـــاعت علـــوم السعـــة والدهـــاويل

لـــهم فـــي قمـــة المجـــد مـــنزال

وأن كـــبرت القـــالات روس مشـــاكيل

دة شـــيوخ لـــهم صـــيت وأمـــثال

خـــيّالة الغـــارات وتوفـــي الكـــيل

ـيخ ابـــن هـــادي مواقـــيف وأفعـــال

زيـــزوم قـــوم للصــعيبات حلحـــيل

ـد المســمى بيــن وديـــان وجــبال

جـــود رســنها وارجهـــن العواذيـــل

ـ الحرايـــب زندهــا الصــلف شــعال

وعـــج الـــرمك قـــام إيـــتركز كمـــا الليل

مع نـــبى شـــالح وياتـــيك رجـــال

يقـــك قطعـــان الـــبكار المباهـــيل

ضـــرب جمـــع مـــن القـــوم يـــنجال

شـــوق العفـــايف لابســـات الخلاخـــيل

ـيوخنا فحـــول عريضـــات وطـــوال

حاضـــر وماضـــي والليالـــي المقابـــيل

* * *

شاعر علي بن صد آل الصقر عبيدة في إحدى قصائده:

ـدح رجـــم طويـــل يـــافهد عالـــي

كـــل يـــريده وتقصـــر هقوتـــه دونـــه

ـعر كلمـــة بســـيطه والثمـــن غالـــي

مـــا يصـــفط إلا لـــناس يســـتحقونه

ـتاهل الـــنعم شـــالح وابـــن هذالـــي

شـــيخان وقـــروم والعانـــي يفكونه

وخ كـــل القـــبايل نعـــم الابطالـــي

المـــدح بـــارواحهم والمـــال يشـــرونه

ـتاهلون الثـــناء حمايـــة التالـــي

اللـــي لـــيا وقـــف الهايـــب يجـــرونه[1]

* * *

كان الشاعر عبيد الشيباني في إحدى الدول العربية المجاورة وأثناء حواره مع
خوان ورد اسم (هدلان) فسأل عنه ماذا يكون؟ فرد عليه أحدهم قائلاً:

ـان اسـم هـدلان يـا عبـيد غـاويك

معـــروف فالـــتاريخ واســـمه يـــزكي

ـه مخلـــد مـــن عصـــور المماليـــك

صـــينية تـــركي وكـــبش يذكـــي

الشاعر عبيد الشيباني بقوله:

ن ابـو شـالح عسـى اللـه يعافـيك

اللـــي لقطعـــان الخـــنافر يفكـــي

كـم يـا ربعـنا فـيه تشـكيك

والا الكـــرم مـــا عـــندنا فـــيه شـــكي

* * *

ونه: المؤازرة والتشجيع.

خاتمة

عزيزي القارئ أن ما قدمته من موروث تم جمعه وتحقيقه وترتيبه بعد
كبير ووقت طويل للوصول إلى المعلومة الأكيدة، انما هو حفظ للتراث ولم
في كتاب واحد، وقد حوى في طياته الكثير من القيم الدينية والاجتماعية
خوة والبر بالوالدين والشجاعة والكرم وحسن الجوار والاحترام المتبادل بين
..وكل ذلك بعيداً عن إثارة النعرات القبلية التي لا مكان لها بين أبناء هذا
منذ أن أتى الموحد الملك عبدالعزيز آل سعود- طيب الله ثراه- والذي نبذ
والحروب والاختلافات بين القبائل ووحد المملكة العربية السعودية وأقام
والمساواة مستنداً على ما ورد في كتاب الله وسنة نبيه ثم سار أبناؤه على
من بعده فعم الأمن وساد الأمان وأصبح الجميع إخواناً في هذه الأرض
ة قال تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ
إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى
فْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }
(سورة آل عمران) وهذه نعمةٌ من الله سبحانه وتعالى عظيمة يجب شكرها
تعالى: { لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} (٧) سورة
م.فالله أسأل أن يحفظ وطننا ويوفق قيادته لما يحبه ويرضاه.

هذا والله ولي التوفيق...

قائمة المراجع

لقرآن الكريم.

لسنة النبوية الشريفة.

لأدب الشعبي في جزيرة العرب، عبدالله بن خميس.

صول الخيل العربية الحديثة، حمد الجاسر.

لأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية، عبدالكريم الجهيمان.

بطال من الصحراء، محمد بن أحمد السديري.

حديات وألقاب من قبيلة حرب وغيرها ، فايز موسى الحربي.

لبادية النجدية، محمد ابو الحمرا .

تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول.

تاريخ حوطة بني تميم، إبراهيم بن راشد التميمي.

تاريخ نجد الحديث، أمين الريحاني.

لحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي الجزء الأول، عبدالله زايد الطويان.

حديث الصحراء، ناصر السبيعي _ ابراهيم الخالدي.

لخيل العربية في مذكرات السياح والرحالة، أسعد الفارس.

لدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان، علي شداد آل ناصر.

ديوان الأمراء وتحفة الشعراء، ماجد طاهر المطيري.

ديوان الأمير الفارس محمد الاحمد السديري، علي بن شداد آل ناصر.

ديوان البدراني، براك عبدالمحسن الفوزان.

ديوان التميمي، عبدالله بن علي بن صقيه.

ديوان الذيابي ومنوعات من نوادر الجزيرة العربية، شعر شعبي، الجزء الأول، سعيد عواد الذيابي.

يوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ابي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.

يوان الفارس الشيخ تركي بن حميد، ابراهيم الخالدي.

إشد الخلاوي، عبدالله بن محمد بن خميس.

جال في الذاكرة الجزء الاول، عبدالله زايد الطويان.

لرواد، دارة الملك عبدالعزيز.

سوالف الطيبين، الجزء الأول، عبدالله سعد الحضبي السبيعي.

سوالف الطيبين، الجزء الثاني، عبدالله سعد الحضبي السبيعي.

سوالف الطيبين، الجزء الثالث، عبدالله سعد الحضبي السبيعي.

شعراء قحطان، عبدالله حمير القحطاني.

شواهد نبطية، غازي مهنا الشيباني.

شيوخ وشعراء، سعود بن محمد الهاجري.

لعرين بلاد قحطان، محمد سعد النهاري.

عشائر العرب، محمد البسام التميمي النجدي.

فرسان الصحراء.

فصيح العامي في شمال نجد، عبدالرحمن بن زيد السويداء.

فهرست الشعر النبطي، سعد العبدالله الصويان.

فيصل بن عبدالعزيز ال سعود، جهوده في القضايا العربية والإسلامية، (١٣٢٤-١٣٩٥هـ)،

. عبدالرحمن عبدالعزيز الحصين.

قالت الصحراء، الجزء الثاني، بدر الحمد.

قصة وأبيات، الجزء الأول، إبراهيم بن عبدالله اليوسف.

قصه وابيات، الجزء الثاني، إبراهيم بن عبدالله اليوسف.

معارك الملك عبدالعزيز المشهوره لتوحيد البلاد، د/ عبدالله الصالح العثيمين.

لمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد، القسم الثاني، سعد بن عبدالله

لجنيدل.

لعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد، القسم الأول، سعد بن عبدالله لجنيدل.

لعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، عالية نجد، القسم الثالث، سعد بن عبدالله لجنيدل.

معجم الشعراء ، للامام ابي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني.

معين الباحث عن البيت الشعبي وقائله، عبدالكريم بن حمد بن إبراهيم الحقيل.

ـن أخبار الملك عبدالعزيز في مذكرات الراوي والمؤرخ محمد علي العبيد، اختيار تحقيق: فائز بن موسى الحربي.

ـن آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، الجزء الرابع، منديل محمد منديل آل فهيد.

ـن آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، الجزء السابع، منديل محمد منديل آل فهيد.

ـن قصائد المرثيات في الشعر النبطي، سعد راشد الشليل.

ـن مشاهير الجزيرة العربية، عبدالكريم بن حمد بن إبراهيم الحقيل.

ـنتقى الأخبار من القصص والاشعار، خالد بن محمد بن ماجد بن ضرمان

ـنوعات شعبية، سعد بن محمد بن نفيسة.

ـوسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب.

لوسوعة النبطية الكاملة، طلال عثمان المزعل السعيد.

الدوريات

ـرات الشعبية، العدد السادس والعشرون، ١٤١٢ هـ.

المقابلات

شيخ سلطان بن دعار بن شالح بن هدلان (رحمه الله).

شيخ ذيب بن عبدالله بن شالح بن هدلان.

شيخ خليل بن سلطان بن هدلان.

شيخ ذيب بن سلطان بن هدلان.

شيخ القديع بن سلطان بن هدلان.

شيخ مناحي بن سلطان بن هدلان

شيخ عبدالله بن سلطان بن سفران.

شيخ هيف بن محمد بن جليغم العبيدي القحطاني.

شيخ ناصر بن عبدالهادي بن حشيشة الخنفري القحطاني.

راوية ظافر بن حقان الزقعة الخنفري القحطاني.

شاعر عبدالهادي حمد العفيش العاطفي القحطاني.

الفهرس

الباب الثاني

الباب الثالث

ذعار بن شالح بن هدلان

الباب الرابع

الباب الخامس



المؤلف (خليل بن ذيب بن سلطان بن ذعار بن شالح بن هدلان)

المؤلف في سطور

ليل بن ذيب بن سلطان بن دعار بن شالح بن هدلان .

حاصل على درجة البكالوريوس في الدراسات الاجتماعية من جامعة الأمام محمد بن سعود الأسلامية.

حاصل على دبلوم في العلوم الإنسانية من جامعة الأمام محمد بن سعود الأسلامية .

حاصل على دبلوم في علوم الحاسوب.

:

له العديد من البحوث والدراسات الاجتماعية والإنسانية.

له اهتمامات في الأدب الشعبي وله الكثير من القصائد الوطنية والاجتماعية.

شارك في العديد من الأمسيات الوطنية والثقافية والاجتماعية.

نشرت له العديد من المقالات التي تتعلق بالأدب الشعبي.

له اهتمامات في المجال التاريخي في الجزيرة العربية ولديه العديد من المشاريع المستقبلية في ذلك.

للمراسلة

الرياض

ص. ب ٧١٢٢٣ - الرمز ١١٥٨٧

البريد الإلكتروني

Khaleel1420@hotmail.com



الشعر شاهد التاريخ ، وديوان العرب الذي يقرؤون فيه ماضيهم المجيد
وفي هذا الديوان ستقرأ من أجمل وأروع وأصدق :

- قصص وقصائد الألفة والمدح والرثاء بين الأشقاء . (شالح بن هدلان وأخيه الفديع) .
- قصص وقصائد البر بالوالدين عند العرب . (لشالح بن هدلان وابنه ذيب) .
- قصائد المدح والافتخار والرثاء حياً وميتاً (لشالح بن هدلان في ابنه ذيب) .
- قصص وروايات بطولية صادقة ، تعبر عن عادات وشيم وتقاليد العرب الأصيلة .
- قصائد شعرية تنبع من الأعماق لتصور أحداث وتجارب حقيقية عاشها هؤلاء الفرسان .
- قصص وقصائد نادرة لشالح بن هدلان . (تنشر لأول مرة)
- قصص وقصائد نادرة لأبناء شالح بن هدلان . (تنشر لأول مرة)
- قصائد شعرية في الفخر والحماس لأبرز شعراء قحطان في الافتخار بأمجاد هؤلاء الفرسان الأبطال وغيرهم من فرسان وأعلام قبيلة قحطان .